



تاريخ وطيوط . المعلم وطيوط ، حسين بن اسماعيل - القرن التاسع الهجري ، كتبت سنة ١٣٢٧ هـ

٢٦٥ ص   ١٤-١٩ س   ٢٣ x ١٨ سم

نسخة جيدة ، بها ترميم قديم ، خطها نسخ جيد .

الجامع الكبير بصنعاء / الشرقية ١٧٤٥:٤

١- تراجم القادة الدينيين ٢- تاريخ اليمن أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- تاريخ المعلم وطيوط .

هذا الكتاب يسما تاريخ وطيوط

دخل في حوزتي بالشراء من محمد أحمد بن علي
في ٥/٧/٧٦

محمد بن أحمد عيسى العقيلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق الخلق اجمعين. ومالك يوم الدين واثبت الدين
بالنبي والأنبياء والعلماء والبراهين. احمده على جزيل فضله واحسانه
واشكره على ما اولانا من منه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص متحقق بالعبودية طالبا
رضوانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وامينه واعرف
خلقه به القائم بما امر في كل احيانه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا لا احد له ولا انقضا وعلى امته الصالحين واعوانه
اما بعد فقد سالني بعض الاخوان ان اجمع كتابا مختصرا لطيفا
في مناقب مشايخ سهام وما جرى به القلم واللسان من اعيان
فضلا جهة ذؤال وذكر شيء في نسب ذؤال وما امكن من ذكر الاعيان
ولم اكن قاصدا في كتابي جميع فضلاء اليمن بل ما حضر في
بشته وما خطر ببالي برمته غير مستوعبا لما شرحت ولا موسعا
فيما شرطت بل مرادي ارقم في ديوان محبي الصالحين وانظم في
سلك المحشر نفع الله بمن ساذكرهم وبجميع الصالحين اينما كانوا
وكان الكائن منهم آمين وها انا اذكر في بدو كتابي هذا
قدوم الامام الصالح العلامه الحسين بن اسمعيل البجلي الشهير بالمعلم
خرج من بلد قومه بجيله الى تهامة اليمن على قدم السياحة
والتجرد والعبادة وصحبة الصالحين وقيل خرج من الشحر مختفيا
فعلم اولاد عمر بن عدنان الصريفي فعلم به اخوه الصليحي
فوصل اليه وعزم به ثم رجع الى ذؤال وهم بزواج ابنة الفقيه

محمد

محمد فلاح بقرية في شرقي عواجه يقال لها الزنية وكان ذلك العصر
قريبا من زوال دولة الحبشة وكان كبير القرية المذكوره محمد بن
فلاح وله بنت تسمى شحينة وكانت موصوفة بالجمال والعقل
والكمال وكان محمد بن فلاح وقومه لهم معرفة بكتب الرمل وكان
قد صح عندهم انه لابد لاوليا ثلاثة يكونون في قرية بالقرب
من محلهم وهي عواجه ويكون اكثر هولاء من ذريتهم ويكون للناس
عليهم اقبال ومزار ويكون لهم الحل والربط وربما ان مملكة تثبت
في اليمن بعقدهم ودعائهم فذكر ابو العباس للمعلم شحينة وامره ان
يخطبها الى ابيها فلقي اباها خاطبا اليه شحينة فقال ابيها وقد
نظر في يده مخلاة وهي انا يجعل فيه حسبك الفرس والحمار لا ازوجك
اياها الا اذا ملأت لي هذه المخلاة دراهم فرجعه فمكث اياما
وحثه ابو العباس على ذلك قال لي محمد بن فلاح لا ازوجك الا بملأ
المخلاة دراهم فقال ان ابا العباس اعطاه قبضة دراهم وقال
له امض اليه بهذه الدراهم فانها تملاء المخلاة فاتاه بالمخلاة
وهي ملأن دراهم فعقد بها من ساعته وبنا لها شحينة فوهبت
له محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وعبد الرحمن بن الحسين واسمعيل
بن الحسين وغير هولاء فكان في ذلك الزمان الشيخ الاسدي
وكان له الشهرة التي لا مزيد عليها وكانت فقراؤه تزيد على
ثلثمائة فقير وكان يمر في البلاد وكان الشيخ محمد بن ابي بكر
الحكمي بجار بمحل عيسى قرية شرقي الجبل الصغير الذي شرقي
القحمة ينجر بذي الاعبر موضع في الهجة مكانه يعرف الى
ساعه وكان اذا مر الاسدي نفع الله به على الشيخ محمد بن ابي بكر

يخرج منه قبيح الى الشيخ محمد فيحتمل الشيخ محمد وكان يشكوا على
المعلم حسين نفع الله بهم اجمعين فيامره بالاحتمال وربما ان
المعلم حسين اعلمه فعلم بما اليه من بني فلاح ان لابد من ولاية
تامة واقبال عليه وقد سمعنا انها كتب كانت عند بني فلاح
ولكنها اودعت في الجبال لنفاستها مخافة النار في تهامة واتى
عليهم الزمان وعلى الكتب وسبحان الدائم بعد فناء الخلق حتى
كان من المقدور السماوي ما كان وفنيت بني فلاح وكانوا اهل مآثر
مآثرهم مسجد هو في قرية شما عارضة ابن الاعرج في برع الجبل ثم
ظهر الفقيه محمد بن الحسين البجلي وكان صاحب احوال مشهورة وكرامات
مذكورة وكان صاحب علم لدني وكرم جم وقد صنف كتبا اجاد
فيها منها لب اللباب ذكر فيه ما استجاده اهل العلم وكان من طبعه
القيام بحوائج الناس وبامر الواردين وكان مترفها في الملبس
والمركب وكان فيه من الصبر الجميل والنيل الجزيل ما يكل عن الوصف
ويولوا على ما فيه

ولو انني اسعى لنفسي وجدتني • كثير التواني في الذي انا طالبه
ولكنني اسعى لانفع صاحبي • وتشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه
يفر جبان القوم عن ام نفسه • ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويأكل من زاد الكريم عدوه • ويحرم من مال البخيل اقاربه
الفت من نائبات الدهر اكثرها • فما اعوج على شيء من الصغر
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر
تلك بنات المخاض راتعة • والعود في كوره وفي قتبه
لا يستريح من الدنيا وحسرتها • من راحة الخلق في تعبه

وكان ربما غاب عن منزله الشهر والشهران في حوائج المسلمين

واعازت المظلومين وكان يحب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي حبا عظيما
ويعتقده عقيدة تخرج عن الحد وكانا كما قيل روحان في جسد
سيفان في غمد وكان صاحب دنيا واسعة وقد وهب للشيخ ارضا عادها
الى وقتنا هذا عند ذريته وكان الشاعر ابن حمير يمتدحهما جميعا
وربما قدم ذكر الفقيه قبل الشيخ قيل ذلك لاجل حرمة العلم وقيل ان
الشيخ امره بذلك وكان اخوه علي بن الحسين صاحب دنيا واسعة
واحوال مشهورة وكان له حرث وقرية تسمى القرية شرقي رمان
وكان ربما انكر على الشيخ في امور كثيرة وكان اذا اذن الشيخ يرى
الفقيه علي بن الحسين ان الوقت لم يدخل فينكر على الشيخ حتى ان الشيخ
امر المؤذن يوما ان يؤذن الظهر في ساعة يرى اهل الشرع
الاذان فيها غير جائز فانكر ذلك الفقيه علي بن الحسين وشتم المؤذن
فاتى الشيخ الى الفقيه علي نفع الله بهما وقال له انظر الى المؤذن تحت
سدرة المنتهى فنظر الفقيه ذلك فكان ذلك سبب عدم الانكار منه وكان
قراءة محمد بن الحسين واخيه على الفقيه برهان الدين ابراهيم بن محمد
بن زكريا بالشويري وكانا ياتيان الشويري وكان ايضا الفقيه
موسى ابن علي ابو الفقيه احمد بن موسى نفع الله بهم وعبد الله
ابن محمد بن عبد الله جعمان وعلي ابن قاسم الحكمي يقرؤون ايضا
على الفقيه ابراهيم في الشويري فخرج يوما الفقيه محمد بن الحسين واخوه
علي ابن الحسين كجاري العادة الى الشويري وكان ذلك في ايام الصيف
فمالا الى شجرة في الطريق من شدة الهاجرة فنام الفقيه محمد ابن
الحسين فجاء طائر من السماء والفقيه ناظر اليه فصب في فم
الفقيه شيء مثل الزبد وله رائحة عبقت ذلك المكان عرفا حسنا
فلما استيقظ الفقيه من ذلك النوم قال لاخيه نرجع الى منزلنا
فقال له اخوه الا نتقدم الى الشويري فقال لا فرجعا واتفق

ان الفقيه نفع الله به مرض عقيب ذلك فسمع به الفقيه ابراهيم
خزاره فيمن كان معه من اهل القرية فاكرمهم الفقيه وخرج مشيعًا
له ولاصحابه والفقيه ابراهيم يلقي عليه مسايل غامضة فيجيبه
عليها ثم ان الفقيه ابراهيم نزل فقال مثلي لا يكون راكبًا وانت ماشي
بعد فارقتنا يا محمد بن الحسين وانت على غير هذه الصفة عندي
ان هذا علم اعطيته دوننا هذا وعلي بن الحسين نفع الله به يسكن
شجينة والقرة والفقيه محمد بن الحسين هو والشيخ نفع الله بهما
مسكنهما عواجه وقيل ان عواجه في ذلك الزمان كان فيها ثلثماية
دهليز وكان الفقيه محمد بن الحسين واخوه علي بن الحسين قد اكتسبا
ارضًا جليله قبلي عواجه وهي واد يقال لها شريافـ
والفقيه علي بن الحسين ملك ايضا ارضًا شرقي رمان وما قبلهما
قرية لها القرة ومن بعض مكارمه انه وقعت ازمه شديده افنت
المواشي وحصل عقبها حريق قوي فمر الفقيه شرقي القحمة واهله
غريب اخلتهم بطن من الاماميين من اولاد ساعدة ابن عك وارضهم
تفيض بالما عقيب المطر فهناهم الفقيه علي بن الحسين بسقي ارضهم
فقالوا له والله يا سيدي ما معنا فرج بالمطر فقال لهم الفقيه لِمَ
قالوا لعجزنا عن القيام بعمارتها فقال الفقيه من اراد منكم السلف الى
الخير طعام بطعام فلياتِ الى القرة وكان متوجها اليها فوصلوا
اليه فاسلفهم واقاموا ارضهم قياما كليًا واعاضهم الله في ذلك
الزرع فلما احرزوا غلتهم حملوا الى الفقيه ما كان اقرضهم اياه وفاءً
له فلما وصلوه قال لهم انتم في حل مما كان لي في ذمتكم والله
ما صرفته عليكم الا صدقة لوجه الله تعالى رضي الله عنه ونفعنا

يقال ٤

به

به وبامثاله من اهل الولاة في الدارين وكان الفقيه محمد بن الحسين
البجلي رضي الله عنه ذا علم وعمل وكان مستجاب الدعوة قيل ان
واليًا في زمانه تولى الكدرى وكان فضا ظالمًا فطالب الفقيه
بالمكث والوقت متعذر عليه ورسم عليه مملوكا عجميًا في ساعة لم يشعر
به احد وبعد ربط الفقيه بمربط الفرس ونال الفقيه النجاسة من البول
والروث ثم ان الفقيه رفع نظره الى السماء وقال اللهم ان حلمك
على الظالمين فتت قلوب المظلومين وانت حليم ذو اناة ولا صبر لي عن
اناتك واعوناه فظهر شخص من تحت الفرس في يده سيف فضرب
به المملوك فقده نصفين وخرج غلام المملوك صارخا فقال له الناس
ما دهاك فاخبرهم بما جرى على مولاه وعلم بذلك الملك المنصور وقيل
ان الفقيه انكسر عليه وعلى اهل جهاته عشرة آلاف دينار مكتتبًا
وكانت سنة جدب شديدة فعزم هو والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
نفع الله بهما الى الملك المنصور طالبين له ان يصفح عنهم ما عليهم
او بعضه فبينما هم في ذلك اذ نظروا الى رجل من بني مغرب او من
بني السعادة كانوا اهل سيارة وجاه وذلك الرجل يقال له العجل
وهو في محمل وتحته غلمان له وهم متوجهون الى بلدهم وغلمان
ذلك الرجل يقولون جبلي نزل من جباله وينال الومض والرمض
ما يناله فسال عن الشيخ والفقيه معرف بهما فجاء فسلم عليهما
وسالهما ما سبب مجيئهما فاعلماه انهما متوجهان الى الملك المنصور
وان عليهما عشرة الآف دينار مكتتبًا ما وجد الهاوجها فرفع عنهم
العشرة وقال انا احق بها من هولاء وسمع الملك المنصور
بذلك فشكره على فعله وهذا الرجل لا بد ان اذكر اهله في
غير هذا المكان ان شاء الله تعالى وقيل ان بدو سيد من

الشيخ

محمد بن ابي بكر كان والده ابو بكر يسكن المصبر ا بناحية حرض وكان
في تلك القرية رجل متعبد راى ليلة وضع الشيخ محمد نورًا من
السماء يضيئ الى منزل الشيخ فاتى فراى البيت وراى النور يخرج
منه وسمع الطفل يبكي في البيت فوقف ساعة فمر به رجل فساله
عن صاحب هذا البيت فقال هو رجل يسما ابو بكر الحكمي وولد له
هذه الليلة ولد فاتى الى والد الشيخ فقال له يا سيدي اريد ان
اخدم ام هذا المولود تبركا بهذا المولود فقال له ابو الشيخ افعل
فكان يخدم المرأة والبيت للماء والنار وما عجزوا عنه خدمهم فيه
وكان هذا الرجل كثير ما يكون في البادية واول امره انه سمع
امراءة ببحيّه في ذوال دهي تقول

الا يا سعد لو ساعدت مولاك . ملكت اليه بالطل ادناك

فكان هذا اسبب دخوله في الطريق الى الله تعالى وكان الشيخ
والفقيه محمد بن الحسين نفع الله بهما في الدارين لهما في زمانهما
شهرة عظيمة وقيل انا اولياء زمانهما كانوا يحضرون في كل عام
ليلة معهما في عواجه ويتذاكرون ما ابرم في السماء وما جرى
به القلم من المقدور السماوي وما سيكون من خير وشر في ذلك العام
ويسألون الله دفع الشر عن المسلمين وقيل ان الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي كان يحضر مع جملة من حضر على بغلة وقيل تذاكروا الشيخ
محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن الحسين في اهل العلم واهل
التصوف فقال الفقيه اهل العلم اسلك قال الشيخ اهل التصوف
اسلك فقال الشيخ للفقيه اطلب لي فقيرا وفقيها حتى امتحن لك
حالهما فطلبهما فقال الشيخ للفقيه يا فقيه في نفسي منك

شيء

شيء فقال الفقيه وانا في نفسي منك شيأ وجاء الفقير فقال له
الشيخ يا فقير تعلم في نفسي منك شيء فقال الفقير انا استغفر
الله وقام في الصف فشهد في ذلك المقام للفقير مع هذا ان لا
ينكر حرمة العلم ولا حرمة العلماء فاذا عمل العالم بعلمه باطنا وظاهرا
وقولا وفعلا خلا احد يه انيه لان الواجب من العلم العمل واذا كان
العالم يزل بعلمه فباطنه خلاف ظاهره وليس بعامل فقد قالوا ان
العالم كرزله نسال الله الرحمن الرحيم ان يتغمدنا برحمته الواسعة
وان يرضا علينا وان يتوفانا مسلمين ومن كرامات الشيخ محمد بن ابي بكر
الحكمي من خلقه الله تعالى ما كتب على مسلم زلة وكان رجل قدم على
الشيخ والفقيه صاحبي عواجه نفع الله بهما فاعطاها شياء كان
عنده وشرط عليهما انه متى دعاهما اجاباه وانه لا يموت الا وهما
عنده وانه يبقى بين السماء والارض فقالا له اكتب ورقة فيها يا محمد
يا محمد حتى احسست بالموت فاطرحهما فانها تقع عندنا وتكون
طلبا لنا اليك فكان متاما دعا بهما اجاباه وعند وفاته بالموت
كتب ورقة وطرحها فاقبلا عليه وهو في مسجد يعالج سكرات الموت
فلما مات حفروا له وقبراه وادخله الشيخ القبر ونسي جبته فقال
لبعض الفقراء ادخل بها القبر واطرحها عليه فدخل القبر فوجد
منبرا من نور وعليه ذلك الرجل وقوم طالعون به الى السماء فقال
الشيخ للفقير اكتم ما رأيت فقال مثل هذه الكرامة لا تكتم وقيل
وقعت في زمان الشيخ والفقيه سنة جدبة وحصل مطر
الصف بالقرب من عواجه فانتجعت له اهل المواشي من كل
مكان وجاء عرب من عرب سهام معهم غنم وكلب فكان الكلب

فقيل له

يدخل عواجه الى بعض من هو ساكن فيها فيبره فاستمال الطلب
اهل ذلك البيت وبقي قليلا ما يا بي اهله وهي عامره
باهلها وهي كانت مساكن قوم من الحبشه فيها اهل يسار
وجاه ثم ان الطلب تردد في ان يتبع اهله الاصل وفي ان
يعود الى قومه الى اهل البيت الذي ابروه فرفع راسه وعوى والشيخ
محمد بن ابي بكر مارا الى مدينة الكدرى فبكا الشيخ بكاء عظيما
فلما هدي من البكاء قال له الجماعة الذي معه يا سيدي
مم تبكي فقال ان الطلب الذي رايتموه يعوي قال عويه شعرا
الا ان لي اهلين اهل ترحلوا • واهل اقاموا اي اهل اتبع
اقام الذي لا استطيع فراقهم • وسار الذي قلبي بهم متولع
قلت وقد ذكر اليافعي نفع الله به في روض الرياحين ان الشيخ
ابو الغيث بن جميل نفع الله به ذكر انه راى في اليقظة ان الشيخ
والفقيه خوطبا من غير واسطة وقيل لهما قولا ما شيتما
واقطعا بما شيتما ولا تطلبا بي حاجة فاني اكره ان ارى ذل
السؤال في وجوهكما نفع الله بهما سبحان من احاط علما
باحوال عباده ومن ولد الفقيه محمد بن الحسين البجلي نفع الله
به الفقيه ابراهيم ابن محمد كان صاحب احوال عظيمه
ومكارم جسيمة ثم كان ولده علي ابن ابراهيم نفع الله بهم
اجمعين صاحب علم واسع يقال ان الذين خرجوا من عنده
مائة مدرس وكانت قراءته فيما يذكرون على الفقيه احمد
ابن موسى عجيل نفع الله بهم وكانت تنسب شجينة اليه
وكان كثير اطعام الطعام وتدريس العلم الشريف وكثير الحج

الى بيت الله الحرام وكان يحج راكبا وكان متى ما اراد العزم الى بيت الله
الحرام برز عشية يمسي في عواجه ويعزم الى الحج ومتى ما قدم
امسى في عواجه وصبح شجينة منها وقيل ان السادة بني عجيل كانوا
اذا ارادوا الحج معه رجاهم حتى يقدموا عليه فاتوا يوما وقد برز
كجاري عادته الى عواجه وعزم يوم ربوع لا يدور فقال له بنو عجيل
وفي مثل هذا اليوم تعزم فقال اليوم يوم الله والعبد عبد الله
وكان زمانه طيب كثير الخصب والسعة وقيل انه حج سنة وولده
ابراهيم معه وجماعة فزاروا المدينة فخرجوا خارج المدينة
فهر عليهم كلب عقور فهز عليه الفقيه ابراهيم بن علي عصا فمات
الكلب ساعته فكان اهل الكلب ناس رافضة لهم سطوه وبغض
لاهل المذهب السني فحملوا على الفقيه ابراهيم واصحابه فهربوا الى منزل
الفقيه علي بن ابراهيم وجرى منهم توعد للفقيه واصحابه فقالت
اهل المدينة العقلاء منهم مهلا هذا الفقيه رجل صالح فقالوا والله
ما نعذرهم عن دم الكلب الا اذا علمنا يكن مدفون في نخلنا الجوز
منا فاتوا الفقيه واعلموه بذلك فامهلهم الفقيه الى يوم الجمعة
فدخل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان ليلة الجمعه ودخل
الفقيه علي نفع الله به على النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه ان الكلب
تحت نخلة جدبا فلما اصبح الفقيه مضى هو واصحابه واتى الى
القوم والى تلك المراة فراى الفقيه نخلة جدبا بين النخل فاتاها
ووقف تحتها وقال هو ها هنا فحفروا له فوجدوه نفع الله به
وكان اخاه ابراهيم نفع الله به صاحب كرامات واسعة
وبنى مسجدا في غيبة اخيه علي الى الحج بالجص والاجر وقل ما بني

في اليمن مثله وقيل انه على ذراع الكعبة وللفقيه علي
ابن ابراهيم مسجد خوص عز في مسجد اخيه بالقرب منه وقيل ان
الفقيه عمر بن ابراهيم منذ اسس المسجد ما فرق البنا بين اللحم
كل ليلة اكلا وفي ذلك المسجد ما ترك تدريس العلم الشريف
وتلاوة كتاب الله عز وجل وقيل كان من درسة الفقيه علي
ابن ابراهيم الفقيه ابو بكر بن يوسف شيخ ثم قرا بعد ذلك على
والده ابراهيم وكان الذي يقرون على الفقيه علي بن ابراهيم
يحملون النفقة فلما مات رحمه الله تعالى وانقطع الطلبه
من جاري العادة اجتمعوا وقالوا لولده ان اباك رحمه الله تعالى
كان يحمل نفقة الطلبة فهل لك ان تجري بهم على ما كانوا يعتادونه
من والدك فقال امهلوني فامهلوه حتى راه في النوم وقال
له يا ابه ان الطلبه لم يقع لهم من يقوم بهم ابطلوا القراءة
فقال له ابوه يا ولدي قم بهم ولا تضيع لهم جنابا واعلمهم انهم
من اهل الجنة فاجراهم الفقيه ابراهيم على عادتهم مدة حياته
وكان للفقيه ابراهيم بن علي ولد يتهم بصحبة الغزاة
يقال له احمد وقيل انه كان يروح الكدري ويهب الخيمة
من خروجه من شجينه حتى يدخل الكدري وكان من راه في
شجينة في غير الطريق اخذه بالفرد والجنبه وكان يذنب
بذلك من حفظا كان متهوما وباطنه خلاف ذلك وكان اختلافه الى الفر

والى الكدري يعاقب من فعل ما لا يليق عرضه بذلك من هة الال
الطاهرة وقيل كان ولد الفقيه علي بن عمر نفع الله به قد خرج عن الطريق
في شرب الخمر وغيره مما لا يليق بمنصبه الكريم وكان رجل يقال له
شراب كان جار للفقيه علي بن ابراهيم وكانت زوجته
كان اذا شرب الخمر هذا الولد ياتيها فاتاها ليلة وهو سكران
هو ولد مائة معه وزوجة هذا الرجل نائمة بين عيالها
فاخذها حمل هو واصحابه فاستيقظ شراب فاخذ الولدين
الطفلين وحملهما وصاح يا اسلاماه يا غوثاه فسمعه الفقيه
فقال من هذا فقالوا له شراب فقال ما نابه قالوا ما ندري
هيبة للفقيه ان يذكروا ولده بمثل هذه الحكاية فصاح
شراب يا اسلاماه يا غوثاه فضاق قلب الفقيه علي وقال ما للشراب
قالوا له لا ندري قال اطلبوه فطلبوه فقال له ما معك
فقال ولدك احمد فعل وفعل فاطرق الفقيه ساعة وقال يا ولدي
اجتنب هذه المراة فليست تصلح لك واعطاه خمسمائة دينار
وقال تزوج او اشتر جارية وبقا ذلك الولد مصرا على المعاصي
حتى مات الفقيه فلما حصل الفقيه في النزع اتى الولد الى ابيه
وقال يا ابت اولادك متمولون وانا رجل فقير فقال له يا ولدي
انت جاهل ولكن امض الى جليدة قرية يمنا شجينة وائت الى
القطان فلان قل له قال ابي اعطني الخمسمائة التي عندك فقال هي عطب

فان امهلتني جبتها الى الجبل وتاخذ نصف الفائده وانا
كذالك واعطيك ما كان لك فغيب عنه ثلاث سنين فاتاه نهار
وهي ثلاثة آلاف فاعطاه ما كان له وجلس ذلك الولد الى ان
مات يوم عمه ونظر في تبرعه فداخله الخوف من ساعته
والخوف والوعد من الله تعالى والحيا فاتا الى منزله وقد اورد شياءً
من الخمر فكسر آنية الخمر وتاب توبة حسنة فنسال الله تعالى حسن
التوبة وحسن الخاتمة نحن واولادنا والمسلمين امين
قلت وقد ذكر الفقيه محمد بن الحسين البجلي وولده ابراهيم وولده
علي بن ابراهيم وولده ابراهيم بن علي نفع الله به وسا ذكر من ذرية
الشيخ محمد بن ابي بكر بن عمر بن عثمان زخم الدارين صاحب الكرامات
التامة والعطايا العامة وانه كان يسكن في البرية ستة
اشهر وفي الروضة اوبنواحيها ستة اشهر على ما حكى الحاكي
وكان قد جرى بينه وبين محمد بن يعقوب ابو حوبة مشاجرة
سببها ان صاحبا لمحمد بن يعقوب صحب الفقيه عمر بن عثمان
وسمي به ولداً اذ كان هذا المذكور يسكن بيت الاحنف
قرية يمنا المحالب قريبا منه فجعل ليلة السابع لولد هذا الرجل
سماع فيه الفقيه محمد بن يعقوب حاضر بغير علم الرجل واما
السماع والمستمع فما عقده الا الفقيه عمر بن عثمان وكان
الفقيه محمد بن يعقوب مختفي في الناس ومعتزل ساعة
فقال الفقيه عمر بن عثمان يا حادي خم ويا مشي اهشي فلم يقد

يصوت

يصوت في البراعة ولا سمع لها صوت هذا بعد امر عظيم وقال عمر بن
انظروا من معنا فنظروا فاذا الفقيه محمد بن يعقوب منفرد منهم على بعيد
فجاء الفقيه عمر بن عثمان الى الفقيه محمد بن يعقوب وجرا بينهما
كلام فمشي على هذا وعلى هذا فاستيقظ الفقيه محمد بن يعقوب
وقال للفقيه ارتحل بنا فارتحلوا الى موزع فاقام فيها وفي لحج
زمان حتى مات عمر بن عثمان نفع الله به امين ويقال ان الفقيه
ابو بكر بن محمد لقي امراءة من الصالحين في الدردية فقال لها الى متى
هذا الامر قالت الى ان يموت عمر بن عثمان نفع الله بهم وكان
الفقيه عمر بن عثمان مستجاب الدعوة وقيل ان الشيخ والفقيه
اجتمعا يوما فقال الفقيه محمد بن الحسين ان ربي وعدني ان
يجعل من ولدي شيخا وقال الشيخ ان ربي وعدني ان يجعل
من ولدي فقيهاً وانتشر ذكر الفقيه عمر بن عثمان في الشام
وتحكم بها من تحكم وكان ملامسا الى نقشر والى جازان وانتشرت
كلمته الى ذلك والى يومنا هذا يواصلون ذريته وينقادون
طاعة لهم وقيل ان فقيرا له عاش الى قريب وكان يحكي للناس
عن كرامات الفقيه قال ولقد ذكر اني كنت معه يوما وامليين من
البرزة مررنا على جبل هيطف يمنا وافرخ الفقيه في اليمن
ساعة والتفت اليه وقال شايخ الله الله هما فيك يا هيطف
قلت وهذا الجبل كان للملك من الاذوا نيا له سلامة ذوا
فايش والاذوى من كان له اسم في اوله ذو مثل ذوا فايش

وذ الاكناف وذو الجناح وذو رعين وهذا الملك سلامة
من ملوك حمير وكانت له وللعكوي وقعات كثيرة وقد قصد
العكوي وهم في جبل القحمة والقحمة قحمتان قحمة عزبي مور وقحمة
عزبي وادي بني عمران الزيديين والجبل الذي قصدهم فيه
سلامة هو جبل قحمة بني جامع المنسكيين ولكنه اسفل بلاد
بني عمران وقيل هذا ملك العكوك في داره بعد طرده وفي
ذلك شاهد قول سلمة ابن الحباب حيث يقول شعر
الا ابلغا منا على النادي ذبيبا حتى يقول. ولما اتاه عن سلا
انه يأمر في طغيانه وتغلبا. ودانت له اعلاتها وانتهى الى
الى الملك حتى هم ان يتجيا. وقال ونام هيطف والفتا
تحت اذنه. وكان لمكان الثناء اوكان اقربا. وما منعني
ان اذكر الشعر خشية الاكثار ويقال ان سلامة ذو فايش
بن برع صاحب جبل برع وكان هذا الملك اذا خرج يخرج قبله
العبيد النوبه عشرة الاف سيف وكان يجر الوادي الى الكهيطف
ويسقي به بساتين كانت له من عنب وقت وتين
وموز فاذا قضى حاجته سرح الما في حوى الماحله
المهجم ثم نعود الى ذكر من كنا عليه من الصالحين ثم ابو بكر
بن عثمان اخو الفقيه عمر بن عثمان وكان يقال يحفظ الاسم
الاعظم وكان له وسامة عظيمة وكان هو واخوه

القحم اسمها جبل ... وموره والاخرى وادي بني عمران الزيدين

يسكنان

يسكنان الروضة وقد ذكرنا انه يسكن عواجة على ما ذكرنا
وسبب تسمية الروضة ان الفقيه علي بن ابراهيم نفع الله
به وفد كتاب الروضة وهي السنة التي دخل كتاب الروضة
فيها اليمن فاخذه الفقيه علي ابن ابراهيم وحمله معه
ووصل الى الفقيه عمر بن عثمان وهو مبتديا في بناء الروضة
فساله الفقيه عمر عنه فقال هذا كتاب الروضة للنواوي فسما
الفقيه عمر بن عثمان قريته بالروضة وكانت للفقيه
عمر بن عثمان بنت زوجها بابن اخيه محمد بن ابي بكر بن عثمان
وكانا متحابين فقالت له على وجه المجون كل اهل قريتنا يطا
وانت لا تطلق فقال لها هات فكرهت فخرج يتمشا في
وقال لها كل حاجة فيها الطلاق واني وانت لا انذوق
الطلاق فقال لها ابذلي فبذلت عليه وهما والدين جاهلين
فطلقها من ساعته ردت الخنة على وجهها عنه فقام
ليحدثها فلم تحدثه وكان يسمى كبش الجنة فذهبت
بيت الفقيه عمر ابيها فاخذ الولد من ساعته الحب لها القوي
وهجر النوم والطعام والشراب وبعد انقضا عدتها وصل
ابن عم لها يسكن الغانمية قرية تسما بيت عفي قبلي بيت
المدور فعقد بها سرا وحملها من ساعتها الى الغانميه
ولم يعلم ابن عمها الا الصبح فاخذه من

لقون

العقريه

ذلك الفقد العظيم والتبريح الأليم وله اقوال رقيقه
وقصايد انيقه فيها رقة عظيمه ولا يمل اسماعها
وكان يأتي الى زوجها ويضيفه ويقول له لا تضفين
الا بما طبخته فلانه ومما خبزته فلانه وما كان اثار
اصابعها عليه وكان زوجها يحتمل منه ما قاله وقد كان
تصد الغانيه مسخره مضحكه يسما خاس ويغني بقصايده
ويسمعها الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش ويحب الفقيه سما
عها وكان للفقيه عمر بن عثمان ولد يسما احمد وهو جد
اهل الرد ومنشى الرد خرج ارض شريا ف قبلي عواجه
وهي ارض جيده وقيل ان الفقيه احمد اخذ شوكه من سدر
كأنها ابره ووضعها بين اسنانه فوقعت في حلقه
ونزلت الى قلبه فلقي منها ما لا يعلمه الا الله من الالم فلم ينم
ولا قدر يتحرك مما وجده من الوجع فجلس وهو يتالم منها
وضاق ابوه من ذلك وامسى يتالم فلما كان الفجر وجدها تخرج
قليلا قليلا فصبر عنها حتى خرجت الى اسنانه فاخذها
وجعلها عنده وقام وصلى ما فاته من الصلوة فلما دخل
عليه ابوه الفقيه عمر بن عثمان واخوته واصحابه
يسالونه عن حاله فاخرج لهم الشوكة وعلى راسها حبه
قيح فعلموا ان ذلك ببركة والده وقيل ان الفقيه محمد بن ابي

بكر الحكمي نفع الله به كان وضع له ولد فسماه عبد الواحد وعندي
انه جد اهل بيت عفي واهل حملة الشيخ عيسى قالوا عند وقوعه
في الارض حرقت عواجه كلها فجاء الشيخ ولزم بابهامه قال هذا
قدومك علينا يا عبد الواحد فقال الولد يا ابه في البنيان
ولا في الاديان ثم كذلك نذكر السادة بني المكدش ابن المنبت
بن سملقة على ما سمعته من الفقيه عمر بن محمد بن اسمعيل المكدش
انه ادرك كتاب مع والده فيه صفة الفقيه شمس الدين يوسف
ابن ابي بكر بن يوسف بن محمد المكدش ابن المنبت ابن سملقه
وهو اصح ما يكون وقد ذكر اخرون انهم سمعوا الفقيه
محمد بن اسمعيل نفع الله به يقول لسنا من اهل هذه البلده
نحن الصالحون ننسب نورديا بني له ليس بعد من اهل الفقلة
ولا من اهل الجبل ثم نذكر جده ابو بكر له في العلم مشاركه
وكان يصحب الشيخ والفقيه نفع الله بهما وقيل انهما
قالا للفقيه ابي بكر يا فقيه ابو بكر تقدم الى جبل بوع والى
الضار وعلم اهلها شرايع الاسلام وكن املك بمن لا ولي لها
فاستمرت هذه الصحبة في ذريته الى وقتنا هذا وكان الفقيه
ابو بكر هذا يسكن المحلة وهو مزوج صبية عادها صغيرة
ونشو كبير وكان يقع ازمات وغلا سعر وكان والد
الفقيه يوسف وموسى وكان الفقيه يوسف يتوكى

السادة بنو المكدش

اليه من الانفه عن ثاني يوم يسلم عليه ويأخذ على البقر ويأخذ
عذقة دخن لاخوته ويجعلها لهم في يوم سوق موسى واحق
وربما يتغدى عنده من جاءه منهما فلما كان يوم الذي
جاء فيه ولده يوسف سمع زوجة ابيه تخرج منها كلاما غير
موافق فقال له وقد جاءه الغد اتغد عندي فقال له الولد
ليس لي حاجة والوقت وقت مجاعة عظيمة فعلم ابوه انه من
سماع كلام زوجته ووهب له ابوه عذقة لاخوته فتركها اياه
حتى غفل وربما بالعذقة فراها ابوه العصر انتظر في اليوم
الثاني وصول يوسف واخوه فلم يصلوا فاتى اليهم وقال
يا اولادي ما قطعكم عني فقال له ولده يوسف يا ابه تقول
زوجتك وتقول ما انا تبك الا محبة لك ولما يلزمنا من حقك
قبل الفقيه ابو بكر فقال الله يغنيكما وكان سبب غناهما
وملكا املاكا كثيرة منها الى الحرف شرقي الكدري ارض جليلة
قد بسط فيها كثير من الناس وكان الحال منهم وهو ولد المكدش
ولم يكن له الا بنات وكان ذا حال عظيم وكل بناته تزوجوا
في الدهينة وقيل لما دنت وفاته جاء الى بناته الى الدهينة
مودعا لهم قلت ولما مات الفقيه ابو بكر بن يوسف المكدش في
المحلة وجاء اهل الانفة ليحملوه ويقبروه عند سلفه بتربتهم
المعروفة بالمضيضاء فمنعهم اهل المحلة وعزموا على القتال

فجاء بعض الصالحين فنكس على اذنه وقال يا فقيه اين نقبرك
قال بالمضيضاء بين ابائي فعند ذلك تركوا اهله فحملوه ثم كان
من بعده ولده يوسف بن ابي بكر بن يوسف ذا احوال مشهورة
وكرامات مذكورة قلت وقد لحقت من لحقه قيل اصاب
العماني آخر عمره فكان متواضعا لله غاية التواضع وكان اكثر
ما يلبس شملة وكان الايتام والارامل يدخلون عليه في ازمة
وقحط فيشكون عليه ما حل بهم من الجوع والفاقة فيدخل يده
بين ثوبيه وبطنه فيعطي هذا درهم وهذا درهمين وكان
الفقيه محمد بن اسمعيل متى نابه امر وجاءه احد ملازميه له لا ينزل
بهم الا على قبر الفقيه يوسف ولقد اذكر يوما ان ابرهيم بن محمد الحكمي
صاحب الرد نفع الله به قال كنا مع رجل يقال له ابو القاسم المدني قال
جئت يوما الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش نفع الله به من الرد فوصلت
الى السايل فخرج في السايل على اناس اخذوا ثوبي ودراهم فيه
فدخلت الانفة زائرا فلقيت مسجدا في القرية فدخلته عاري
فاستترت ببعض فرشه فجاء انسان طويل سمين تمري بدري
الوجه ابلج عليه آثار الصلاح فقال لي هل لك حاجة بالغد قلت
نعم ولكنني عار فرجع الى منزله واتى بثوب فطرحه علي وتقدم بي الى
منزله ولم اعلم بانه الفقيه الا اني رأيت كل من لقيه قبل في
كفه فقلت وانا وراءه لرجل من هذا فقال الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش ب

فادخلني منزله واجلسني عنده وغداعني فلما كان وقت
العشي طلبني فقلت له يا سيدي انا رجل من مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم وجئتك زايرًا فسلبت وراح لي دراهم وما بقي خلني
كذا طعام حتى تقضي حاجتي فقال لي تعش وحاجتك تنقضي
فلما كان الليل تقدم بي الى قبر الفقيه يوسف وكانت ليلة
مظلمة فجلس على راس القبر قبر الفقيه يوسف وتلى ما شاء الله
ثم قال يا جد يوسف هذا ابو القاسم المدني جاء زايرًا لنا واخذ
له كذا وكذا واذا به يقول يا فلان ما هذا على يمين القبر
فقلت روث بقر وظننته روث بقر فقال لي قم فانظر فدنوت
منه فاذا هو ثوبي والدراهم والله ما نقص منها درهم واحد
ففرحت وقلت يا سيدي بقي لمن قضي حاجتي الايصال الى الاولادي
بيت حسين فقال تمس معنا حتى نجعلك تروح مع من مر علينا
قلت لا اعرف الا الاولاد وها انا ساير الساعة فودعته
بعد ان غلبته فسرت في الليل فاصبحت في قرية يقال لها
القريسا وكل من لقيته تعجب من سلامتي لكوني منفردا فتقدمت
حتى بلغت بيت حسين سالما وكان ذلك في اشد ما يكون من الخوف
نفع الله بهما وبالصالحين في الدارين ومما حكاه سيدي الشيخ
الصالح المدني شيخ الحقيقة وبهجة
الطريقة ابو العباس احمد بن الحسين نفع الله به

وبجملة الاولياء في الدارين قال حججت انا والفقيه
عمر بن محمد ولد سيدي الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به
فمرض علي في مكة حرسها الله تعالى فخرجت من منزلي لاصلي
المغرب مع الناس في الحرم فرايت سيدي الفقيه محمد بن
اسمعيل ومعه مشعل من ادم وهو يتوضى منه فسلمت
عليه وسالني عن الفقيه عمر فقلت نرجو له العافية انشاء الله
تعالى فقلت له يا سيدي من اين هذا الماء في مشعلك فقال لي
من بير ابي بكر بين لهم على باب دارهم وامرني بكتمانه
ما عاينته من كراماته مدة حياته نفع الله به وبالصالحين
في الدارين وكانت من اهل المراوعة يزورنه ويكثرون زيارته
ومهما سالوه عن سوال اجابهم بالجواب الشافي وسمعته
يوما يحكي لاهل المراوعة والزائرين له بعد ما قالوا نرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة فذكر ان الشيخ صاحب
حلي دخل عليه تلميذ له يوما وعنده رجل عليه غاية الوسامة
والانوار الباهرة وعرف المنزل يتضوع مسكا فقال التلميذ
يا سيدي ان فلانا بالباب يستاذن عليك فقال الفقيه
بسم الله الرحمن الرحيم اخرج اليه فخرج اليه التلميذ وقال له
يا سيدي هذا الفقيه خارج اليك فما زال التلميذ يكثر الدخول
ويطلب الفقيه حتى ضيق عليهما فرجع وليس عند الفقيه
احد فقال للفقيه يا سيدي عند دخولي عليك رايت عندك

جماعه

رجلاً من صفته كذا فقال الفقيه ذلك رجل يصل الينا من بعد
فالح عليه التلميذ واقسم عليه فاعلمه انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش نفع الله به جيد
النقل عن الصالحين وعن العلماء المتقدمين وعن اكابر العرب
المشهورين وكان ظاهره فيه وله وربما نسي الوقت للصلوة
لا يعلم بذلك الا اهل بيته وكان يوضع في كفه الدراهم وتوخذ
من كفه ولا يشعر بذلك وكان يقول اذا نابكم خطب فاعلموني
به وكان من لازمه في الدعا امره بملازمة قبر جده يوسف
وقيل ان الفقيه المذكور بالاحوال المشهورة والكرامات
المذكوره اسمعيل بن محمد الحضرمي نفع الله به كان متى ما يأتي
من الشام او اليمن لا يترك زيارة الشويري من سيدي الفقيه
برهان الدين ابراهيم بن محمد ومن حوله من اهل الصلاح فمر
مرة ولم يزر الفقيه يوسف ووقف على قبره
(ولا اباه فجاءه ثانيه فزار الفقيه يوسف)
وقال السلام عليك يا فقيه يوسف قال له مرحبا بك يا جارح
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال ما انا جارح فقال الفقيه
ابو بكر نعم جافي نفع الله بهم في الدارين وحشرنا في زمرتهم واعاد
علينا من بركاتهم في الدارين وكان من زار قبر الفقيه يوسف
نفع الله به طالبا قضا حاجة فعلامة قضا حاجته ان يخرج
من القبر شعرة وقد سمعت من اثق به انه سمع الفقيه محمد
بن اسمعيل نفع الله به يحدث الفقيه يوسف وهو يحدثه
من قبره نفعنا الله به وبالصالحين وابو بكر بن يوسف ولد

الفقيه

عرف عقل

الفقيه يوسف بن ابي بكر بالحاج كان صاحب رضي وعلي بن يوسف
والفقيه عيسى ولد ابي بكر الحاج قبره غربي قبر الفقيه يوسف ولقد
حكى الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به ان من زار قبر الفقيه عيسى
يوم السبت قبل شروق الشمس قضيت حاجته البتة وكان
الفقيه اسمعيل بن ابي بكر والد الفقيه محمد بن اسمعيل صاحب تكتم
بالصلاح وكانت احواله مشهورة اشهر من نار على علم وكان يصحبه
امير الغانمية يقال له الموفق الظبي وكان نايبا لابن النقاش
خال الملك المجاهد وكان كثير الملازمة للفقيه اسمعيل بن ابي بكر
المكدش نفع الله به خائفاً عقوبة الملك المجاهد فعقد الفقيه
انك اذا لم تظلم احدا لا تخش احدا فاقام واليا اربعين سنة
ومات مجللاً ودفن عند قبر الفقيه اسمعيل وكان فيما عرفنا
له الفقيه ابو بكر بن اسمعيل كانت احواله مشهورة ولكنه خرج الى
بيت المقدس ومات بها والله اعلم وكان يقال للفقيه محمد بن
اسمعيل هل مات فيقول لو مات عرض علي واما الفقيه فكان
فيما يذكرون انه ابيحت له الاحاديث عنه وعن غيره وكان
كثير الذهول وربما اصبح بعيداً من منزله وكان لا يطعم حتى
يعرض عليه وكان يعرض عليه الشراب اهل بيته والطعام من غفلته
وشغله بالله تعالى وقد حكى عنه سيدي الشيخ المدني سيد الطائفة
ابو العباس احمد ابن الحسين الصوفي قال سمرت ليلة انا وسيدي
الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به بالقرب من منزله بموضع يسمى الزاري

والزاري عند الغرب ما احاط بالقرية والفقيه يحدث باحوال
الصالحين فقلت له يا سيدي هل تخفض عنه الصالحين من حالة
القدام فقال لي نعم يا احمد التحين فقلت له ما التحين فقال لي هكذا
وتحرك نفع الله به فاذا نحن بارض لا نعرفها فقال لي يا احمد تعرف
كم بيننا وبين ماكنا فقلت لا قال مسير سنتين وتحرك ثانيا
فاذا انا بمكاننا وكان هذا محمد بن اسمعيل نفع الله به طلق الوجه
ادعج العينين طويل القامة اشم الانف عليه عنوان الصلاح
وكان اذا طلب منه ولح عليه امر بزيارة قبر الفقيه يوسف ومما
حكاه القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري نفع الله
وبسلفه انه وصل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش زائرا له فتقدم
هو وهو الى قبر الفقيه يوسف ليلا فقرأ القرآن الكريم ما قرره
ثم بعد القراءة اخذ الفقيه محمد بن اسمعيل يخاطب الفقيه وهو
يقول يا جد يوسف هذا القاضي عبد الله وصل زائرا وكان قد نام
بعض العلماء والفقيه محمد نفع الله به والقاضي عنده اذ سمعوا
من القبر صوتا عظيما فانتبه النيام الذين معهما على القبر من
سماع ذلك الصوت وقد حكى سيدي الشيخ شهاب الدين احمد
بن الحسين الصوفي نفع الله به في بالصالحين في الدارين ان الفقيه
المشهور صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة عبد الرحمن
بن محمد بن زكريا وصل زائرا للصيفا ولقبر الفقيه يوسف
ولقبر والده واجداده فارسل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش

نفع الله به ان يلقاه فتواجها على قبر الفقيه يوسف وتحادثا
بكرامات الصالحين فقال الفقيه عبد الرحمن على وجه المجون يا
فقيه محمد جدك الفقيه يوسف يسمعنا واذا بهم يسمعون كلاما
من القبر يقول لهم نعم الولي يسمع كلام زائره وقد سمعت الفقيه
محمد بن اسمعيل يقول الفقيه يوسف جالس في قبره يسمع كلام من
يأتيه زائرا وكان اذا حصل بين اهل برع امر فيرجعون فيه
الى الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به وكذالك من زمان الفقيه
ابو بكر بن يوسف بن المكدش واهل جبل الضامر وهذا الناس ترجع
امرهم الى الفقيه عز بن محمد بن اسمعيل نفع الله بهم وفي جبل برع حصن
يقال له الكوش اهله اهل محبة تامة لبني المكدش خلاف محبة
اهل الضامر لبني المكدش وهذا الكوشي حصن قديم مشهور كانت
الولاة تعرفه وكان مفلح البغل قد هرب اليه ايام دولة الحبشة
وقد جرى بينه وبين سرور الفاتكي شي فخرج الى الكرشين ومرابطة
خيله الى هذا التاريخ ترى وكان له شط في الحلفا وهو وادي
راسه سهام وكان يزرع في هذا الشط قصب السكر والارز
والبر والمونزومات في الكوش بعد غارات له على الكدر ولقد ذكر
ان منصور احد الامام محمد بن علي نزل تهامه ونهب المراوعة
وحرقها ولاقا اهلها منه امرا عظيما فكان قد نزل في جيش
عظيم معه الشريف ابن الباقر والمذهبي فلما اضر بالمراوعة تكلم

اهل جبل برع ٤

٤ وفي الضامر حصن يسمى بيت بنـ... مزائب اهله اهل الضامر محبة تامة خلاف محبة اهل الضامر لبني المكدش

رجل من العسكر مما فيه الخير من الاهل المراوعة وقال اذا اراد ثم
منصورا ان يرتفع عنكم فيمن معه فاذ بحواله راسين فهذا اداب البلد
معنا اذا اضربهم العسكر اذ يحو الصاحب العسكر راسين فذ بحوا من
ساعتهم له وارتفع عنهم وقد لزم رجلين من السادة الاشراف
وتقدم بهم الى الغانمية وخرج في ذلك اليوم سيدي الفقيه احمد
بن عمر الاهدل والفقيه محمد بن عمر الدبر الى واقر مختفيان فيما لان
الفقيه محمد بن عمر الدبر قال للفقيه احمد بن عمر الاهدل ما اشبه خروجنا
هذا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر بن ابي قحافة فاقاما
اياما قلائل ثم تقدم منصورا الى الانفة بعد ان حرق الكدرى
وقرى سهام وتمادت خيل من عسكره الى القحمة وحرقوها فلما وصل
من الغانمية الى الانفة حرق الجبل المعروف بجبل الموسم فنظرت اهل
الانفة الحريق في الجبل وحصل هراب قوى الى دارة سيدي الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش وبقا اهل الانفة يحرصون الفقيه محمد
وكنت يومئذ فيمن حضرهم فقال الفقيه للمحرصين اليس الله
بكاف عبده ثم ان الله تعالى حماه حماية اشتهرت عند جميع
الناس وحصل على جميع العسكر عمى اعين وعلى جميع من كان معه
وقد قلت في ذلك شعرا في قصيدة امتدحته بها
وجند منصورا عمى الله اعينهم • ورد منهم سيفا لما التفت له
وكان قد ابصر اهل الانفة فارسا على فرس لم يكن في الخيل
شبهه طولا وحسنا وكان يذب عن الدارة دارة سيدي
الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به فقال انه ابو العباس رضي

الله عنه وكان في الانفة تجار من تعز معهم عطب ودخل شفلوت
دارة سيدي الفقيه تسورا من غير باب فانقطع بطنه على ما حكوا
ثم تقدم منصور وعسكره الى المهجم والمحلب ووقعت بينهم وبين
البها الشمس حروب كان للشمس فيها الغلبة وقتل منصور وابن
الباقر واحتمى في ذلك اليوم ابو نهشل على العسكر حماية شكر فيها
غاية الشكر وكان ابو نهشل هذا رجل من رجال الشرف عظيم
الخلق قيل ان يده اجل من رجل من اهل تهامة قالوا وحمل عليه
رجل من مشايخ الزيديين بني عمران الذين يسكنون عزبي
سردد والرجل يسمى يوسف ابن ابراهيم وهو يحتمي على العسكر وضايقه
وابو نهشل لا رمح معه من شدة الطعن فلما راه الرجل الحقيقي
لا سلاح معه طمع به فقاربه ليلوي عليه ففزع ابو نهشل
رجله اليمنى من الركاب وحص بها الحقيقي فوقع في الارض
هو وفرسه وتكسرت عظامه هذه الحكاية سمعتها من سيدي
الشريف احمد الرديني نفع الله به قلت وقد حكى لي بعض الاصحاب
قال بلغت الجوف بلد هذا ابو نهشل ودخلت عليه ومعه
سيف بين يديه مسلول وفيه مكتوب شعرا
اذا كنت في كف القنا ولم يكن • جسورا على الاعدا شلت انامله
فما السيف الا آلة مثل غيره • اذا لم يكن امضا من السيف حامله
وحكى الشيخ الصالح اسمعيل ابن مكيمن وكان من اهل التحيتا وهو من
خواص اصحاب الفقيه محمد بن اسمعيل ومن اهل الخير والصلاح

قال كنت حاضرا مع الفقيه محمد بن اسمعيل يوم وصول منصور
المذكور الى المراوعة وذلك في سنة تسعين وسبعمائة من الهجرة فلما
اشرف عسكر الامير على قرية الانفة وكان الفقيه محمد بن اسمعيل يدعوا
ويقول اللهم انت ربنا وربهم ورب الخلق كلهم ان اتونا فردهم
وان قهرونا فاهدهم فنجا الله ببركته اهل القرية وكان يوم سلامه
نفع الله به وبالصالحين قلت وقد حكى الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علي جند
من اهل الانفة انه راى جملة من السادة بني الاهدل اعرف منهم
اثنين في النوم عقيب فعلة منصور بالمراوعة وراى سفينة ارضية
وهي تسير الى الشام وحواليها فارسان فاسئل عنهما فقيل له هذا
الشيخ علي بن عمر الاهدل والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي نفع الله بهما
وبجميع الصالحين في الدارين وهما يتمثلان او يمثل الشيخ محمد ابن
ابي بكر الحكمي بابيات حفظت منها ❊

الا يا رسول الله هل منك غارة ❊ الكل من اذى المناصب بالمكر
والغالب ان منصور نزل نزلة في الاثر بعد نهبة المراوعة وقتل في
النزلة الثانيه ثم نعود الى ما كنا عليه اولا من ذكر كرامات سيدي
الفقيه جمال الدين محمد بن اسمعيل المكدش نفعنا الله به وبالصالحين
في الدارين وقد حكى سيدي الشيخ الاجل ابو العباس احمد بن الحسين
الصوفي قال نزل الامام محمد بن علي صاحب صنعا قبل نزلة المنصور
فوقع في البلاد خوف وهراب وكان لاولاد سيدي الفقيه محمد
بن اسمعيل ارض في مكان يسمى العرش شرقي الكدري وكانت
صريبا فتقدم سيدي الفقيه محمد بن اسمعيل العرشي وكنت قبله

خادما له فوصلنا هناك قريبا من الليل فلما جن علينا الليل وقمنا
لنصلي صلاة العشا اذ جاء الاسد فبرك قريبا منا وكنا في غير
قرية فنفرت منه حمار سيدي وتخوفت انا ايضا منه فاعلمت
الفقيه وقلت الاسد يا سيدي اتانا فقال لي لا تخش منه فما اتانا
الا حارسا لنا ثم استمر الفقيه على صلاته وسكنت الحمار ولم
تنفر وامسى عندنا الى صلاة الصبح وتولا عنا فامرني الفقيه ان اطمس
آثار الاسد وقد سمعت ابو القاسم ابن معيبد وقد كنت قراءت
عليه كتاب العروض لابن القطاع سنة تسع وتسعين وسبعمائة
في زبيد ذكر ان اخاه احمد بن عمر معيبد نزل مستمرا الى المحالب
بعياله وخدمه وحاشيته فلما وصل الى المحالب اتاه طلب من
السلطان الملك الاشرف فشق عليه ذلك المشقة وكان عبد الرحمن العلوي
بينه وبينه عداوة كليه قال فقال لي يا ابا القاسم مالها الا الفقيه
محمد بن اسمعيل والفقيه محمد بن ابي بكر شبيح قال فتقدمت من المحالب
حتى وصلت الانفه فاتيت الفقيه محمد بن اسمعيل فارسلوا من عندهم
الى الفقيه محمد بن ابي بكر شبيح فوصل فسمرنا نحن وهم بعد ان
وقفوا على كتاب الضيف وما شرحه لهم وما شكى فيه عليهم فامسى الفقيه
محمد بن ابي بكر شبيح يحض الفقيه محمد بن اسمعيل ويقول له اعلم ان
السلطان ما هو ثما بل من الوزير عندنا واخشى ان يهسفه ويسمع
فيه كلام الفرما ونشتهي ان تدعو لنا ان السلطان يقره على
ولاية المحالب فما زال حتى قال لنا الحاجه قضيت وليلة غد في الوقت
الفلاني يصل كتاب السلطان اليك بما تقر به عينك الوزير وكتابي

المصنف

المهينة

بذلك الى الوزير وقطعا جميعا فجمعت المطالب فلما كان في الساعة
وصل الكتاب من السلطان يقوله فيه الشاكر لله على نعمائه اسمعيل
يا احمد صدرت بعد ان استخرت الله تعالى على قد ومك الينا فاستقر
على عملك وسودك وكان الفقيه محمد بن ابي بكر شيخ يفد م
الفقيه في المجالس ويتأدب له الادب الكلي وكان سيدي الفقيه
عمر بن محمد بن اسمعيل المكدش قد بنا في وقت ابيه مرابيع وكان
والده غير راض ولكنه كان له شفقة على اولاده لم تكن في والد
فراه يوما يبني مربعا والعمار لعله قد وصل اليه من جبل برع بعد
طلب عظيم فتعذر عليهم سرو وقال العمار ان هذا السرو غير
موافق فامتهل في امرك وانظر السرو غيره وانا اعود الى بلدي
وارجع اليك اذا حصل سرو فشق على الفقيه عمر وكان ذلك
عند الغد فدخل العمار للغدا ومضى الفقيه عمر الى والده يشتكي
عليه وقال يا ابت انت غير راض بالبنا والا ما كان تعذر علينا
هذا السرو وقال العمار انه غير موافق وهو راجع الى بلده ولئن
رجع بلده ما يأتينا في هذه الساعة وشكى على والده واظهر
الاكتئاب فشق على شكية ولده عمر قال فقام الفقيه يقلب
السرو وقال لي ما شكية الفقيه العمار من السرو قال قلت له لو
حصل فيه قليل حدب فقال الفقيه هو لا يعدم الحدب ولكن
ما نا مله شي قال فلما تغدا العمار خرج قلت له تاءمل يا سيدي
السرو قال فتاءمله واذا به والله يضحك فقلت مم ضحكت

فقال لي الله العظيم حصل فيه الذي هو فوق الغاية وذكر انه
لما استشار الفقيه عمر والده ببناء المرابع كرهها الفقيه محمد بن اسمعيل
وقال له ابن مربعة يكون اساسها الحطب فلما بنا ولده اول مربعة
بناها حتى صارت شا يضحون عليها الاسر ثم انها تنقضت
وكان لها هدة عظيمة ثم انها وقعت على رجل جبلي من الذين كانوا
يعمرونها فانكسر راسه نصفين وخر الجبلي مغشيا عليه لا ندري
احي هو ام ميت ففزعوا الى الفقيه نفع الله به وقال له ولده كل
هذا كما بنيتها على غير رضاي وهذا الجبلي قد مات فقام
اليه الفقيه ولف بيديه راس الجبلي فشفاه الله تعالى بالعافيه
وكان يتعجب على راسه من راه في حياته وكان سيدي الفقيه نفع الله به
قد خص بكرامات لم توجد في صالحي وقته وكانت بنت له كادت
تموت على ولادة ولدتها فقال انه طلب المهلة واني هذا التاريخ
هي باقية قالوا ومات يوما بعض ارحامه وهو غايب قال لو حضرت
ما مت علي قال ولده اسمعيل ان والده كان يوما توفي هذا الرجل
كان قد عزم في شفاعة لبعض الاصحاب الى بعض الامارة فما وصل
الفقيه الا وقد توفي الرجل وكانت ليلة عيد فكلم الفقيه
بهذا الكلام والله اعلم وقد كان في المراوعة ولد من بيت حسين
يسمى ابو بكر ابن المتور وكنت اعلمه وكان قد ظهرت عليه اعلام الولاية
وكان كثير الكشف وربما صرخ وقال النار النار وكان من اهل
المراوعة معلم نساخ يسمى ابن شكيل فقال له ابن المتور لم يبق

من عمره الا نصف شهر فادخل الرعب في قلبه واظهر الخوف العظيم
وامتنع من المنام والطعام وبكا ليله ونهاره فلما عاين ما حل
به بها اشفق عليه فقال له اذا احببت من يستوهب لك من الله
مهلة واجلا ثانيا فعليك بالفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله
به وقل له بعلامة ما استوهبت لبنتك جليله اجلا ثانيا
فاطلب لي من الله اجلا ثانيا فذهب ذلك المنسلخ من ساعته
الى الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به فلما وصل اليه وسلم وانكب على
قدميه وبكا بكاء عظيما ولا ترى الفقيه يمضي موضعا ولا
طعم الفقيه طعاما فساله الفقيه ما حاجتك فاجابه بعد بكاء
عظيم ان المنور قال له وقال واعلمه بالعلامة فلم يجد الفقيه
بدا من قضا حاجته فدعا له واعلمه بما له من السنين ومتى ياتيه
الاجل فقال الفقيه محمد بن اسمعيل هذا معه مصباح يحتاج من
يطفيه عليه ولقيته بموزع سنة احدى وثمان مائة
واستشارني في سكنا جبال موزع فعلمت انه مات بها مقعدا
هذا بعد ما كان عبد الرحمن العلوي مختفيا بزبيد مدة يده قليله
وقد سمعت جماعة من اهل اللحية وهم ثقات انهم حزجوا به في سنة
مجدبة يستمطرون وقد يبس زرعهم وكانوا يدعون وهو يلحن
في دعائه واكثر الذين حزجوا به نحاة وبقوا يتعجبون من لحنه
قال الجماعة فحصل لنا مطر في ساعتنا ومما قلته في سيدي
الفقيه محمد بن اسمعيل نفع الله به في الامتهال في قصيدة
فكم دعا الله يوما وهو مبتهل ● لما راى الموت عن علم فامهله

ومما رواه كثير من اهل الانفه ان اميرا كان ببيت المدور يسمى يوسف
المصري ويقال ان الفقيه كان متبصرا في العلم وكان يخدم معه
عبد من عبيد ارحام الفقيه محمد بن اسمعيل فقتل جنديا على باب الامير
وهرب من بيت المدور صو واخ له فتبعه الامير فاما وقد استجار
بالفقيه محمد بن اسمعيل المكدش وهم ان يحرق منزل الفقيه وكلما جاوا
بنار طفيت وقال ان يخرجوا الي هذا العبد فمنع الله الفقيه من الامير
بعد ان جاوا بالنار مرة بعد اخرى ومن اولاد المكدش نفع الله
به وقيل كان رجل يقال له عمر الشريف خرج لحج وكان الفقيه
نفع الله به يحدث اولاده به فاتى في اول ثمان مائة او على ست
سنين دخلت منه ولد لهذا المذكور ولد يسمى الشيخ ابو بكر بن
احمد من اهل الكشف العظيم وله حالات مشهورة وكثيرا ما يحدث
الناس بالشي قبل وقوعه وكان متواضعا وسطرت هذه الحكاية
وهو في البلدة بعد ان اقام ما يقارب في ثماني عشر سنة
وهو خارج الى السياحة ويروا الناس من الحالات ما لم يمكن في
غيره وكان في بدو امره كثير العكف ورعا في البيع والشرا الى
برع الجبل قلت وقد سمعته يحكي انه قال له ابو العباس او النبي
صلى الله عليه وسلم اترك البيع والشرا حتى تهون اخبارك وكثير
ما يمسي في بيت غيره وعليه صاحب المنزل متحفظا فلا يجده فيه
اي البيت من غير خروج من الباب وسالته هل تمسي في الغانمية
ام في غيرها بعد ان اقسمت عليه قسامة عظيمة بالله تعالى فقال
لي حين امسي بالابطح وحين في جزيرة خلف عدن وحين عند
اولادي في موضع يسمى الجحفى دليس جحف النخل بوادي

زبيد وكان بدوء امره في الصغر في لحج يخدم المساجد بالماء
ففتح عليه واحبه السلطان الملك الاشرف وجهة كانت معه
وحطواله مساحة وارضا في لحج جليلة على ما حكي قيمتها اربعين
الفا وكان يختلف الى عدن واعلم بموت الملك الاشرف واستقامة ابنه
ولده الناصر فتم به بعض المناصب الذين يبغضونه وكتبوا بذلك
الى الملك الاشرف فما وصل كتابه الا الى الملك الناصر فكان ايضا
سبب اقبال الملك الناصر عليه اكابر المناصب ترضيه فلم يرض
داثر في هذه الجهة ونقص حالها بالبته والى هذا التاريخ
سمعت من يقول شا يخرج فعلت وكثير ما يحدث عن دوعان
من حضرموت عن جماعة من الصالحين انه يجتمع بهم وذكر ان كل
ليلة لهم اجتماع على ذكر الله تعالى وكثير ما يتمثلون بقول
اويس القرني . نفع الله .
فليتك تحلو والحياة مريرة . وليتك ترضا والانام غضاب
ويتواجدون على هذا نفع الله بهم وقد شهد كثير الناس
انه يقف مع الحجيج كل سنة وسمعته يصرخ بذلك وبات
ليلة في منزل رجل في قرية في جبل برع حرز واغلق منزلا محرا
ففتحت امراة الباب يوم الوقفه ولم تر احدا او صرخت
واعلمت اهل القرية بذلك فرجع اليوم الثاني هو وجماعة
الى المنزل الذي بات فيه والمراة التي صرخت اصابها حجر في اليوم
الثاني فماتت وقيل انهم جاؤا بحب طعام لبهجة اذا اكل الرجل منه حبا اشبعه

وسئل

وسئل عن هذا الحب فقال هذا حب من جبل قاف وقد اتى
في ايام الصيف بحبة من دبا حبحب في غير وقتها فقيل له في ذلك
فقال هذه من مصر نفع الله به وله احوال واخبار غير محصاه
وكان والله قد ابيح له ذلك وكثيرا ما ينكرون عليه وقد سئل
فقال انا اعرف من ينكر علي وما ينكر علي الا شقي وما يعتقد في
الا رجل مبارك نفع الله به وبجميع الصالحين وقد راى كثيرا
من الناس انه يصلي باناس عليهم ثياب بيض فاذا اليهم الناظر
احتجب عنه وقد جرى في حد الفا نمية قتل مرة بعد اخرى
وهو يعلم الناس قبل وقوعه نفع الله به ثم نعود الى ذكر الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش ان اميرا كان يضمن الفا تمية من الملك
الاشرف بمال معين فانكسر عليه اربعة عشر الفا فهرب الى الفقيه
محمد بن اسمعيل وكان السلطان يهم به فلم يناله سوء وحكا
الفقيه الصالح ابو القاسم ابن ابي بكر الاهدل نفع الله به وبسلفه
في الدارين قال جينا زايرين الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش
نفع الله به وجينا الشيخ الصالح احمد بن حسين الصوفي
فقلنا له نشتهي هذه الليلة تبحث لنا الفقيه محمد بن اسمعيل بحث
الاشارة على ذلك فلما سمرنا نحن واياه اعني الفقيه محمد
جاء شيخان من مشايخ اهل البلد الهبوبي فجعلا يذكران
الحرب والحرب فحصل لنا انكسار وذ اكثر ليلتنا في ذكر الحرب
فحصل لنا بذلك فتور وعدم نشاط ونالنا ما يعلم الله من قسوة
القلوب والفقيه معنا فقال يا فقيه فقلت لبيك قال اخبرني

برواية والدي عن الفقيه محمد قلت قال والدي عن الفقيه محمد بن ابي
بكر بن محمد بن يعقوب نفع الله بهم في الدارين قال ان الولي سعد
بمجالسة اهل السموات والارضين اجمع نفع الله بهم قال فذهب
عنا ما وجدناه من الانكسار وحدث سيدي الشيخ الصالح
احمد بن حسين نفع الله به في الدارين انه سمر ليلة هو والفقيه
جمال الدين محمد بن اسمعيل المكدش نفع الله به وبالصالحين فخر
بين يدي الفقيه طائر فقال السلام عليكم يا فقيه محمد ورحمة الله
وبركاته فرد عليه السلام فقال يا سيدي اشتهي الوصل الى حالة
والدي فقال له الفقيه بينك وبين ذلك ليال وعين له ذلك فقبل
كف الفقيه وطار من بين يديه قلت يا سيدي من اين هذا
فقال لي من العراق نفع الله به وبالصالحين ونذكر حديث سيدي
الفقيه محمد بن شبيح نفع الله به هو وبني الاحيمر والاحيمر
اخو زكريا وكان زكريا صاحب دنيا واسعة وكسب الخيل
ونسبته الى سبا من بيوت قحطان فخرج لزكريا هذا الفقيه
ابراهيم صاحب علم وسنذكره في غير هذا المكان ان شاء الله
تعالى وكان الفقيه محمد بن ابي بكر بن شبيح يصحب الفقيه
ابا بكر بن محمد بن يعقوب نفع الله به وكان اذا حضر هو وهو
لا يصلي الا الفقيه محمد بن شبيح وكان كثير التواضع وكان لا يزال
في قضاء حوائج المسلمين الى الولاة والى العامرية في رد ما نهب
فيها وكان كثير التواضع لكل احد رضي الله عنه لين الجانب عليه ثوبان اذا قوما ساويا اربعة دنانير

زكريا = ابن شبيح

دراهم

دراهم اليمن لا دنانير الشام وكان له عند الامراء الحظ الذي
لا مزيد عليه ولزمت مشايخ اهل الغانمية اربعة فتقدم هو
وولد الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش اسمعيل بعد ان عول عليهما
اهل الغانمية فتقدما الى السلطان الملك الاشرف ووزيره احمد بن عمر
معيبد فحط الفقيهان في المهلاح في منزلة للوزير ومعهما خلق
ناشر فاقاموا اياما وكرامتهم تخرج اليهم من الوزير واما الفقيه
محمد بن ابي بكر شبيح والفقيه اسمعيل بن محمد فكانا لا ياكلان من ما
جاء من بيت الوزير وكان رجل صالح يرسل اليهم بما يتوقتان
منه واقاموا اياما فرجعا بغير قضا حاجة وكان قد حدث
المشايخ الملزومين رملي ان لا فكاك لهم فكان كما قال وكان قد
قال الفقيه ايضا ان لا فكاك لهم في هذا الوقت ثم رجع الفقيها
والذين معهما والشيخ ايضا عمر بن خليل معهم ثم ان الوزير
راجع فيهم من المهجم ففكهم الله تعالى فدخلوا الغانمية ليلة عيد
وارادوا يمسون عند اولادهم فمنعهم نايب للوزير كان عليهم
فجا بينه وبين الفقيه هرج وامسوا مع اولادهم ليلة العيد
بعد ضمن بهم الفقيه وتقدموا الى المهجم وانفكوا وحكى اخ للوزير
احمد بن عمر معيبد قال كنت اميرا بالكدرا وعلي امير ثاني متقدم
بجمال معه منتقاه للسلطان وكان اخو الوزير له في ذمة هذا
الامير القادم دين فاخذ عنده جملين من الجمال المنتقاه فشق ذلك عليه

ن

فلقي الفقيه محمد بن ابي بكر بن شبيح وشكى عليه من اخي الوزير
فتقدم الفقيه شافعا له في ان يطلق عليه الجملين حتى يقابل
السلطان ويقبضه ماله عليه فلم يقبل شفاعة الفقيه فقام
الفقيه من عنده وقال له ياولدي للقلوب اقبال وادبار وقد
قيل راجعوا القلوب وقام الفقيه لصلاة المغرب وقال له بعدما
نصلي المغرب نرجع اليه ولم يظهر من الفقيه غضب فبينما هم
كذالك اذ خر فرس اخو الوزير ساقطا والفرس الثاني ساقطا
فقال اخو الوزير لغلمانه علي بالفقيه فاتوا به سريعا فرد الاسير
الثاني ماعقبه عليه من الجمال نفع الله به وكان الفقيه طريقه
طريق الفقيه محمد بن الحسين البجلي نفع الله به ربما صبر عن
بيته الشهر والشهرين وكان يتحمل غرامات عن الناس ولقد وفد
عليه رجل من اهل وادي زبيد انكسر عليه اربعون وقيه
في ارض كانوا يعمرونها للسلطان فتقدم الى الفقيه جمال الدين
محمد بن ابي بكر بن شبيح فلم يجده في بيته وسمع انه في القفيري
بلد شرقي العامرية فوصل اليه وسلم عليه وكان من جملة
الناس فساله بعد ايام من اين هو وما حاجته فقال بلدي
الشارق قرية شرقي زبيد المدينة وجئتك طالبا منك
الدعا فاني هارب عن عيالي وعلي اربعون وقيه فضحك
عليه الفقيه وكان هذا طبعه وقال انا لا اسوى اربعين وقيه

على وجه المجون والمزح فلم يزل عنده حتى نزل الوزير وكان
ينزل كل سنة الى وادي سهام وسردد متخلصا فلما جاء الوزير
الى الكدرا طلب الفقيه فاتاه ودخل عليه ورجع بذلك الرجل الى
الوزير واعلمه بما كان فوهب له على الفور اربعين اوقية ورجع
الرجل منجبر الى عياله نسال الله الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم
ان يجبر كسرنا وكسر اولادنا والمسلمين بحرمة عباده الصالحين وكان كما قال ابن حمير

مبارك الوجه ما ان حل في بلد • الا اقام مقام العارض الهطل

وهذا قاله سيدي الشريف احمد ابن محمد الوديني قال مثل الفقيه
محمد بن ابي بكر بن شبيح نفع الله به كما قال ابن حمير في الفقيه محمد بن الحسين
البجلي نفع الله به وكان من طبعه انه لا يلزم ما في يده ولا يطلب
شيا يقدر عليه يلزمه عن الطالب وكان منه الصبر الجميل وجبر كل
منكسر ومن اعجب ما حكي عنه انه وقعت ازمة عظيمة وكان
بيت المدور فقير ذو عيال حصل درهم عن نصف درهم في الوزن
وكان رجل يبيع الطعام في قرية تسما بيت عفى قبلي بيت المدور
فاتى هذا الرجل الفقير بالدرهم واعطاه صاحب الطعام طمعا
في ان يعطيه بدرهم وافي فحال وقع الدرهم في كف صاحب
الطعام قال لي عليك من ايام درهم وقد قبلت هذا وفاء
لي فقال والله عيالي ما ذاقوا طعام مذ يومان فقال صاحب الطعام
لغلمانه اخرجوه واخرجوا ذلك الرجل مهسوف الحال فرجع في الليل ولم يقدر يدخل على

عياله لما يعهد بهم من الفاقة واكثرهم اطفال لا يعرفون الهذ[ار] فامسى
في المسجد يفكر ولم يرقد له جفن فعزم على انه يأتي يعلق ويبيعه لهم
ببعض ما يكون قال وكانت ليلة مقمرة فتقدمت الى الهجة فرص[لت]
الى ان آتي الفقيه محمد بن ابي بكر شبيح قال فوصلت ثنيه وطلعت
الجبل والناس نيام وسمعته جالسا يذكر الله تعالى فدعوته فخرج
الي واعلمته بما كان من حديثي وحديث صاحب الطعام فخرج
سريعا الى بيته وخرج الي باناء فيه ذرة وقال لي افتح ثوبك
ففتحت ثوبي وصب عليه الذرة ورجع سريعا وخرج الي بدخن
فقال امر اولادك يا كلون هذا حتى يفرغ الطعام نفع الله به
وبامثاله في الدارين وكشف ما بي من الانكسار وكان نفع الله به
صاحب عقد وحل وقطع وصرم وكان قد قام في الناس قياما
كليا وقيل انه قام باشارة نبوية وكان له جاه واسع عند
الولاة وكان اذا احضر هو والفقيه محمد بن اسمعيل تيادب له ويجله
ويتحدث بحوائج الفقيه والفقيه محمد بن اسمعيل صامت وكان
والده اعني محمد بن ابي بكر شبيح وابو بكر بن يوسف الاحيم قرا على
الفقيه علي بن ابراهيم البجلي وعلى ولده ابراهيم بن علي بعده وكان
بني الاحيم بيت علم وصلاح ومنهم فقهاء كثيرون مذكورون
بسعة العلم والشهرة بالصلاح وكان مسكنهم بيت ميفا قرية
كانت على محجة السلطان الذي كان في زمن الملوك القديمين
شرقي الشويري وهذا السلطان كان في زمن بني رسول واما

السلطان في زمن ملك بني زياد وعبيدهم وعلي بن مهدي
وتوران شاه واخوه ظغتكين فانه كان شرقي المصفاه في سفح
الضامر وسفح جبل الحود وهنه قرية في شعب النشيم كانت مدينة
عظيمة عاد بها مسجد الى هذا التاريخ منه بقية ومدينة شعب
النشيم موضعا بناه حسين بن سلامة الفاحد نفع الله به
وكان من الصالحين وليس هذا موضع ذكره وطريقا وسطا وهي
الخرقا وعلى مسجد المزحف وكان مائلا للعلم الشريف وكان يقرا فيه
الحديث النبوي وكان ينزله الشيخ عمران القابلي للسماع وهو
اول ما قرا فيه الحديث وكان الجماسة من المقاصرة اهل علم واسع
وبنو الدليل كانوا بقرية تسمى العنبرة عنبرة وادي سهام قبلي
المراوعة خرج بني الدليل منها ونسبهم تغلبي على ما سمعنا ثم
نعود الى ذكر الفقيه محمد بن ابي بكر شبيح وحكي عن رجل من اهل
العامرية كان ذو اعيال سرقت عليه بقرة فجاء الى الفقيه محمد
بن ابي بكر شبيح نفع الله به وقعد في منزله بعياله وكان يطالب
الفقيه بالبقرة قال له ليس هذا اوان خروجها ورجوعها
اليك فبينما الفقيه يوما يعظه ويعده ويقول له يا ولدي انت
وعيالك عندنا فاتفق يوما ان زوجة الفقيه غفلت عنهم
فبكا طفله لفقد اللبن الذي كانت تجرعه زوجة الفقيه
لاطفال ذلك الرجل فغضب الرجل على زوجته وعياله
فضرب عياله فعلم الفقيه بذلك فضاق صدره فعندها

قال الفقيه للرجل ما اسم بقرتك قال سعيده قال ها تلك فادعها
فدعاها فاقبلت الى بيت الفقيه جارية ومنهم عبد الرحمن بن محمد
كان رجلا عالما مكاشفا وكان ينقل تفسير الواحدي وكان يدخل
زبيد فيسمونه النقاد وكان مجوّدا سرعا وحقيقة وقد سمع عنه
الثقات انه يحدث الموتى ويأتي الانفه ويجتمع هو والفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش نفع الله بهما ويتذاكرون في العلم وفي
الحديث للصالحين والعلماء المتقدمين وكان اذا زار السوبري
يوم الجمعه يأتي القبور ويقول ذا قبر فلان كان من حاله كذا
وكذا وكان يقول دفنوا معلم كان يعلم في السوبري وكان فيه
من الصلاح ما لا مزيد عليه وكان الاولاد اذا خرجوا معه لزيارة
القبر يقولون يا معلم نشتهي الكبن وهو النبق ثم السدر فيقوم
لهم ويقول هزوني فيهزونه فيسقط النبق ويكفيهم نفع الله
بهم وكان الفقيه عبد الرحمن نفع الله به يدل الناس في مقابر
السوبري على سبعة اخوة مقبورين بجنبهم سبع اخوات
مقبورات تزوج الاخوة بالسبع الاخوات وكان كل واحد
من هؤلاء يموت يوم الخميس ويمسي في قبره ليلة الجمعة
وتموت زوجته يوم الخميس الثاني فمات الجميع على هذه الصفة
الى اخرهم نفع الله بهم وكان في مقابر زبيد قبران لا احد يعرفهما
فساله صالحي زبيد الفقيه عبد الرحمن عنهما فوقف على قبر
احدهما ساعة فقال سالت صاحب هذا القبر عنه وعن صاحبه

فذكر انه تابعي وان صاحبه تابع التابعين ونزل بعض اهل
الجبل الى الفقيه عبد الرحمن نفع الله به مطالبا له بعافية زوجته
وكانت مريضة فقال يا سيدي زوجتي مريضة ادع الله لها
بالعافية فقال الفقيه له انظر الى زوجتك تحمل جرة ماء في
جرب قريته هذا الرجل فخلى بالله جاهلا انه نظرها حاملة
جرة ماء وكان هذا الفقيه عبد الرحمن نفع الله به يسكن اخر عمره
قرية من قرى الغانمية تسمى المحايقة وكان دأبه انه يتوضا
قبل طلوع الفجر ويأخذ من الدرس والذكر ما اخذ حتى اذا طلع الفجر
اتى مؤذن مسجده فيقول الصلاة فتأتي الجماعة ينتظرونه
فيصلي بهم فلما كان ليلة موته قال لاهل القرية عصر تلك الليلة
يا اهل القرية خذوا حذركم انتم مهجومون فظنوا انهم من
الحلميين او من عدو وامسوا يحرسون فلما كان الفجر توضا للصلاة
ونزل في قارعة منزله فقبض جالسا في قارعة منزله وقيل
قبض عقيب فراغه من الوضوء فاتاه المؤذن لجاري عادته
فوجده ميتا رحمه الله ونفعنا به وكذلك الفقيه محمد ابن
اسمعيل المكدش ذكر اولاده ان قبل موته بيومين دخل عليه هندي
فذكر له فلان مات بنيسابور وفلان مات بالهند وفلان مات
بالعراق وفلان مات بدمشق وعدد له موت جماعة ماتوا
في عامه ذلك فدخل الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش وهو يقول
ما لنا عن الاصحاب تأخر فحمل عليه زكام فمات رحمه الله تعالى

من
وهو في عشر التسعين على راس القرن من ختم ثمان مائة من
الهجرة وغسله الشريف الحسيب النسيب احمد بن محمد الرديني
وكانت وفاته ليلة عشر مضت من شهر الحجة ليلة عيد الاضحى
قلت وهذا الشريف احمد الرديني اتى صغيرا فحظي بتربية
سيدي الشيخ المدني الصالح العارف بالله تعالى احمد بن الحسين
نفع الله به وبالصالحين وكان يمتحنه الشيخ نفع الله به بورود
الماء وقد تخيل خيالات الصلاح وكان لسيدي الشريف عم زوج
لامه ينكر على الشيخ ويقول شريف من ذرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرد الما لبيتك يا احمد بن حسين فيجيبه الشيخ يقول له
ثلاثة يحرمون البركة ولد الشريف يقول ابي شريف فيحول
ذلك بينه وبين الفضل وولد الفقيه يقول ابي فقيه وولد
الشيخ يقول ابي شيخ وطريق القوم نفع الله بهم التواضع
والتذلل كما قال سيدي ابرهيم ابن ادهم لتلميذه نفعنا الله بهم
لا تنال درجة الصالحين حتى تفتح باب الذل وتغلق باب العز
وتفتح باب الجهد وتغلق باب الراحه وتفتح باب السهر وتغلق
باب النوم وتفتح باب التواضع وتغلق باب الكبر فلزم خدمة
سيدي الشيخ حتى لاحت عليه اعلام الولاية وانتشرت
من كلامه الرواية وسكن شرقي وادي مور وكانت
له الهيبة في صدور الولاة والعرب والسهل والجبل وكان

له تعلق بالعلم وكان عاملا بالعلم ومتادبا بادب العلم
وكان يغلب عليه الخوف من الله تعالى وانتقل اليه شيخه
احمد بن الحسين وسكن هو وهو في بلاد واحد ويقال ان ذلك
باشارة من الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش راه في النوم يقول له
انتقل الى حيث سكن الشريف احمد بن محمد الرديني فسر الشريف
بقدومه سرورا عظيما وكان الشريف نفع الله به له معرفة
تامة في الشرع والحقيقة وفي النحو كان قريب الجانب عربي
السجايا طلق الوجه مقبول عند الغز والعرب مهاب هيبة عظيمة
نفع الله به قلت ولما مات سيدي الفقيه محمد بن اسمعيل
المكدش وكان يوم معز الناس به حضرت الناس من السهل والجبل
والمناصب ووهبت على قبره ديون كثيرة كان اهلها عجزوا عن
الوفا ووهب قبلا كثيرا وكان ذكرانه كان على قبره ذلك اليوم
جرة والناس يشربون منها الى عصر ذلك اليوم وبقي من حضر
ذلك اليوم ولم ينقص منها شيئ قلت وسانذكر عندها من
حديث الفقيه ابرهيم بن زكريا وهو من سبا وكان ابوه صاحب
دنيا واسعة واما الفقيه فسلك طريق الشرع كانت قراته
على الفقيه الطويري وهو من قرية تسمى الطوير بالقرب من حيس
قرا عليه الفقيه ابرهيم بن جمعان العلم ورجع الى الشويري
وكان يقرا على الفقيه ابرهيم بن محمد بن الحسين واخوه علي بن الحسين نفع الله بهما

ابرهيم بن زكريا

وكان قد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا وقرئ عليه ايضا موسى
ابن علي عجيل والد الفقيه احمد بن موسى وعلي بن قاسم وعبد الله
ابن جعمان ومحمد بن اسمعيل الحضرمي نفع الله بهم اجمعين فاما علي
بن قاسم وموسى بن علي وعبد الله بن جعمان فكانوا يحملون النفقة
الى الشويري وكان اهل الشويري اهل دنيا واسعة ثم حدث
ان موسى بن علي وصاحبيه انقطع احدهم من النفقة وكانوا
اهل عفة وورع خارج عن الحد فنهوا الى الخرقا يتسلفون
نفقة لذلك المنقطع من بعض تجار الخرقا وكانت مدينة عظيمة
يأتيها التجار من طقشه والدرديه وصعده وصنعا و[illegible]
تعز وكانت تسمى عدن الصغير فتقدم الفقها الفقيه موسى
بن علي عجيل هو واصحابه الى الشيخ الصالح محمد بن عبد الله
الدهني فلما قدموا عليه واعلموه قال لهم اعلموا انه اصابنا
من ايام مجاعة عظيمة وحصل اولادي على انقطاع عظيم فجئت
بعض التجار فقلت له اقرضني خمسين درهما فكره فقلت عشرين
درهما فكره فرجعت الى اولادي لائما نفسي وقلت هذا هو
الخلل حيث يطلب الخلق وينسا الخالق فقلت لاولادي وامهم
يا اولادي في الحديث النبوي ان من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
ساعة الدعا فيها مستجاب والرزق فيها مبسوط فاخذنا
لا نغفل بعد صلاة الفجر الا على الذكر القوي حتى تطلع

الشمس

الشمس فلما كان في اليوم السابع خرجت جنب الدارة التي
انا بها فرأيت مثاقيل كثيرة قد ظهرت من حفرة واسعة فلزمت
بلمعي على عيني وقلت يا رب لا اسألك الا القوت فتوارت عني
تلك المثاقيل فلما وصلت الى منزلي وصلني بعد ذلك التاجر الذي
كنت جئته متسلفا منه فقال لي يا سيدي اني رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يأتيك محمد بن عبد الله طالبا منك سلفا فكرهت
لئن لم تقض حاجته ليكونن كذا فقلت قد اغناه الله سبحانه
وتعالى فلما وعت الفقها حديثه طلبوه الدعا وتقدموا الى
الشويري نفع الله بهم ويقال ان الفقيه ابراهيم كان يوما يدرس
فجاءه شخص وحدثه ولم يفرغ لتدريس العلم الشريف فشق
ذلك على طلبة العلم وانقطع عنهم الفقيه فجا احد الصوفية
الناظرين بنور الله تعالى فاستأذن على الفقيه فلم يأذن
له وهو مختل هو وذلك الشخص فدخل عليهم وهز بالعصا
على ذلك الشخص فخرج هاربا فنبئه انه الشيطان لعنه الله
وان الصوفي محمد بن عبد الله نفع الله به وكان الفقيه المشهور
ابو الذبيح اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحضرمي متى ما نزل من الكثيب
الحاجز بين الغانمه والعسلقية رجل عن دابته اجلالا
للفقيه ابراهيم ثم يأتي قبره ويدخل المسجد
ويتمرغ ويتمثل بقول كثير عزة شعرا

خليلي هذا اربع عزة فاعقلا ⁕ قلوصكما ثم احللا حيث حلت
مسا ترابا طال ما مس بردها ⁕ وبيتا وظلا حيث باتت فظلت
ولا تيأسا ان يغفر الله ما مضى ⁕ اذا انتما صليتما حيث صلت

وكان جد الفقيه اسمعيل بن محمد بن اسمعيل المعلم هذا المعلم كان صاحب المعلم حسين نفع الله بهما اصطحبا من عدن وكان بدو اسمعيل المعلم الحضرمي قدم واقر وكان مزوجا على اخت الضالعيه وهي التي ذكرها ابن جعفر في قصيده التي توسل بها حيث يقول

وهي التي في العارية قبرها ⁕ ورابعة في ذلك السلك فانظم

وانتقل الى الضحي الى بني كبانه اهل الضحي قبيلة من الجرانح ونفود

الى ذكر الفقيه ابراهيم بن محمد زكريا كان صاحب علم ويقال ما عالم مثله في اليمن الا وللفقيه ابراهيم بن زكريا عليه منه وليلة مات الفقيه ابراهيم ابن زكريا سمع طاير على البيت الذي مات فيه يقول

من الخرقا الى المصفاه الى واقر ⁕ ومن سار الى الراحه الى واهر
لابراهيم بعدو دوحار حقه وافر ⁕

ثم كان بعد ذلك اهل الشويره من كثرة العلما فيها لا يصلون الجمعه حتى يعدوا اربعين مفتيا وكان سبب خرابها سكنى المنسكيين انتقلوها من السلف وقد تخلوا من القحا فاكثروا فيها السرقة والنهب حتى اعاد عليها امير من الكدره وخربها وقيل كان رجل نايم فيها فراى

كان

كان ملكان نزلا من السماء ومعه نار وملك ثان معه فقال شهاب او شهابان فقال شهابان فوقعت النار في الشويره غانبه الرجل الراي الاصارخ الناس على النار نفع الله بالصالحين وذكر ان اول وصول الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي ان سيدي الشيخ الصالح علي بن عمر الاهدل نفع الله به راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا علي تقدم الى جبل دهنه تجد به رجل اسمه باسمي واسم ابيه باسم ابي وامه يسكن في المنسكيه فجا به واخذ منه الصحبة وكان جيد الطريقه المرضيه صادق النية قيل انه اجتمع هو والشيخ علي الاهدل ومحمد بن حسين البجلي والشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي نفع الله بهم فقال الشيخ محمد بن عبد الله للشيخ علي الاهدل بالله عليك يا سيدي من يموت قبلنا فقال له الشيخ علي الاهدل مهلا ما تشا بهذا الكلام فقال يا سيدي بالله عليك لا كتمت علي ما سالتك عنه فقال الشيخ انا اموت قبلكم ثم الشيخ محمد بن ابي بكر ثم محمد بن الحسين ثم انت رضي الله عنهم فلما مات الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي رجع الناس من قبره والناس تابعة للفقيه محمد ابن الحسين فمضى بهم الى منزله فلما تمادا قال له من معه الى اين تريد بنا يا سيدي فقال منزلي ثم استيقظ الفقيه وقال والله يا ولدي ما معي ذهن والله يا ولدي خذ انت ومن معك وجميع الناس حذركم واتقوا محمد خلق الله محمد ابن ابي بكر الحكمي ما كتب على مسلم زله

ثم نذكر علي بن عمر الاهدل نفع الله به

هو رجل شريف حسيني ابو عمر مدفون بكدف السودا يعلم قبره كثير من اهل المراوعة

ومات وهو شاب فلهذا حكاياته قليلة وفضله اشهر من نار على
علم قيل انه اخذ الصحبة من الشيخ الاجل محي الدين عبد القادر الجيلاني
وجمع مناصبه له مثل احمد ابن الجعد والشيخ ابي الغيث ابن جميل ولكن
كان الشيخ ابو الغيث بن جميل عند ابن افلح وخرج الى الشيخ علي
بن عمر الاهدل فعلى يد الشيخ علي بن عمر الاهدل فتح عليه وكان
يقول خرجت من عند ابن افلح لولوة بهما فثقبني الشيخ الاهدل
فقال ان اللولوة البهما لا قيمة لها حتى تثقب لان التام غال
في الناس لا يوجد الا في القليل من الناس وكان الشيخ علي الاهدل
يقول ادخلني ربي في بطن الحية المحيطة بالعرش فرايت فيها
ما لا يكفيه الا الله تعالى ومات شابا نفع الله به وحضر وفاته
ويوم ثالثه كثير من صالحي وقته كالشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه
محمد بن الحسين وموسى بن علي عجيل والشيخ لعله ابو الغيث بن جميل
وكان احد اولاد الشيخ علي الاهدل ذلك اليوم طفل وحصل من
الشيخ ابي الغيث بن جميل ما لم يوافق عليه الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
ومنازعة قوية فقال الشيخ محمد بن ابي بكر لبعض الفقرا صح من
جلس بعد هذه الساعة الى صلاة الظهر مات فتفرق جميع من حضر
ذلك بنظر نظر فيه الشيخ نفع الله به وبالصالحين وكان للشيخ
عبد يقال له فرج وكان يخدم الشيخ ويسمع منه نغمات لا يسمعها
غيره قيل ان الفقيه احمد بن موسى عجيل لقي فرج عبد الشيخ
علي الاهدل نفع الله به فقال له اعلمني ما سمعت من الشيخ

قال سمعته يوما يقول ما خرجت نطفة من فرج الى فرج الا وقد ضمت
في كفي هذا فقال الفقيه احمد بن موسى عجيل نفع الله به كون الشيخ
منزه عن ذلك ولهذا تاويل لم يخف على الفقيه احمد بن موسى عجيل
ولكن العلم بقيد اهله وكان الشيخ قد نزل بالمراوعة وساكنوها
بني المجدلي عرب من الرقابة كانوا اهل ثروة وخيل ورياسة حسنة
وكانت الشعرا تمتدحهم من هذا قول ابن حمير في بني المجدلي •
جئت من ربع ومن منزلي • كان محل الغادة الهيطل
حتى قال في بيت المدح
وطبعك الهجر لنا في الهوى • والجود طبع في بني المجدلي
ثم ان الشيخ كثرت ذريته وكان له ولدان الشيخ ابو بكر ابن علي
والفقيه عمر بن علي وكان الشيخ ابو بكر صوفي امي له شغل
بالكشف نور تام قيل انه مر على الفقيه الهرملي وهو يدرس
في العطفة قرية من قرى اللامية فقام اليه الدرسة فصافحوه
ومر الشيخ ابو بكر بن علي ذاهبا فقال الفقيه الهرملي للدرسة
كيف تقومون في وجه رجل امي والله لو سئل عن مسئلة في الوجيز
او البسيط ما عرفها فرجع الشيخ ابو بكر من الطريق فقال يا فقيه قلت
للدرسة كذا وكذا والله انها كذا وكذا وانها في الكتاب من جهة
كذا وكذا على كذا وكذا ورقة فيها فتعجب الفقيه من ذلك وعدا وراق
فكان كما عده الشيخ رضي الله عنهم اجمعين وابن الهرملي هذا
من ذريته علي بن ابراهيم وهو نسبة الى الشعريين الفقي

ولكن ابن الهربلي كان معاصر الشيخ والفقيه وعندي ان هذا
المعاصر للشيخ والفقيه جد لهذا المذكور المقدم ذكره فان ابن
الهربلي المعاصر للشيخين نفع الله بهم وهب للفقيه محمد بن حسين
ارضا شرقي القحمة في حد سهام محبا وكان عمر ولد الشيخ علي ابن
عمر الاهدل اصغر من الشيخ ابي بكر وكان له مطالعة في الشرع وكان
له ورع وزهد تام وولده الفقيه ابو القاسم بن عمر كان من الصوفية
الزاهدين العارفين بالله تعالى وكان له مطالعة ايضا في العلم
الشريف ثم كان بعده ابو بكر ولده احد اكابر الصوفية السالكين
العارفين شرعا وحقيقة كان ابوه ابو القاسم قد نصبه وكان حمله
الى الشيخ الصالح المشهور قمر الصالحين جمال الدين محمد بن عمر
النهاري وكان يكره لا يتحكم عليه وكان الشيخ يحكم فاذا اتا الفقيه
ابو بكر يكره لا يعلم احد ما علمه في باطنه من كراهته التحكم قال
رأيت الشيخ علي الاهدل جدي يقول لي يا ابا بكر تحكم على الشيخ
محمد وخذ البركة منه قال وكنت اقول والله لا احكم على هذا الجبلي
فلما اشار علي جدي جئت اليه فقلت له يا سيدي اريد التحكم قال
فقال الشيخ ردوا يا شباب عذب الماء وطاب وكان يقول بهذا
الكلام اذا حكم احدا هكذا يحكي وكان كثير الاختلاف الى الشيخ
محمد بن عمر النهاري والزيارة له وكان كثير الثنا عليه وكان الشيخ
محمد بن عمر ظهرت كراماته ظهورا عظيما وكان ابوه عمر بن موسى قبله
وقيل هذا محمد بن عمر ظهرت اخباره في كل ناحية وجاءه الزوار من

كل مكان قيل ان اول كراماته انه اعتكف على بداية الهداية
للشيخ محمد بن محمد الغزالي هكذا حكاه القاضي الاجل الصالح
محمد بن عبد الله الناشري ولقد سمعت الفقيه الصالح ابو بكر ابن
ابي القاسم الاهدل قال قدم زائرا الى الشيخ محمد بن عمر النهاري
وقدم ناس زايرون معهم رجل عار لا ثوب معه فقال يا سيدي
اكسني فاني عار فقال له الساعه يا بني ياخذه الحطابات فهو
في موضع كذا وكذا جعلته فرجع الرجل مسرعا واخذ ثوبه وكان
مشهورا بالكشف الذي ما عليه مزيد وكان تاتيه الناس من
اليمن الاقصا والشام الاقصى وينبئ الناس باسمائهم واين
بلدهم وما معهم في بلدهم من الصالحين قيل ان الفقيه عمر ابن عثمان
الحكمي طلع ليسلبه عقيب ما جرا بينه وبين محمد ابن يعقوب ما جرا
فجعل الشيخ محمد بن عمر النهاري يصفق بيده ويقول عمر بن عثمان
انا نا لياخذ ما اعطا الرحمن فزاره الفقيه ولم يقدر على شي
مما عزم عليه وكان الفقيه ابو بكر بن ابي القاسم الاهدل كثير
ما يروي عن الشيخ المشهور بالصلاح جمال الدين محمد بن عمر النهاري
نفع الله به ومما روي عنه انه وصل اليه ابن سهيل الزيني
وكان ملتزم لوادي سهام وضاحيه فانكسر عليه جملة مال
فهرب الى ريمه الى الشيخ المذكور محمد بن عمر النهاري فقال نعم
عندنا فكم ما يفدا الكبش كان اقوى للنطاح وكتب اليه الملك
المجاهد يا نهاري قلت غلماننا فليس لهم شفقة الا ابوابنا

فكتب النهاري من الفقير الى الله العزيز الباري محمد بن عمر
النهاري الى السلطان خل لنا قد حنا نخلي لك طا ستك ومن
كفى شعبي الناس كفوا الناس بره والذليل من يغلب صاحبه يا ابا
عريد ان هذا الفرس والميدان يا صاحب الطرفين لا يفوتك
الوسط ضمناك يا ابن سهيل حيا وميتا ضمان عنب في كرمه
لا ينتقص ولا ينتهس فلما وصل الكتاب الى الملك المجاهد قال
لوزيره ما تقول في هذا قال القول قول الملك فقال الملك
المجاهد لولا انه فاعله ما كان قايله جوبواله على لساني فلم تجر
اقلام كاتبيه فكتب الملك بالصفح عما كان انكسر عليه فالتفت
الشيخ محمد بن عمر النهاري الى ابن سهيل الذي تخشاه جوب تلك الساعة
خرج كتابك من بعد ذا الحين ويا تيك غدا مثل ذا الحين وله كلام غير
هذا سمعت الناس في زنه يقولون يا كرا العيد وعيد الناس دنياهم
وعيدي انت يا سيدي ويقال ان معلما وصل اليه زائرا من ارض بعيده
فالتقى في طريقه بامراة حسناء فقبلها فحين قابل الشيخ قال
الشيخ قبلة المعلم في الخدود تعلم وكان اذا وصله اهل تهامه
مستمطرين يقول لهم روا ابنات الابكار ان يعاعوا وهو كلام كمثل
الفنا يقلن به ويقال ان امراة من تجار الهند سرق لها مال عظيم
فجاءت اليه من الهند فانكبت على قدميه ولم تتركه يصلي ولا يمشي
فسالها عن حالها فاظهرت البكا العظيم واعلمته بما سرق لها فاخذ
ثوبا في المنزل وربط اطرافه الاربعة وجلس عندها واذا بالثوب
قد وقع في وسطه دراهم كثيرة ملئته وكان الثوب ثوب كبير

وقال

وقال لها تعرفين كم عدد دراهمك قالت نعم فعامت فعدت
الدراهم فلم يتخلف لها شيء نفع الله به ويقال ان بعض الصالحين
لقي ابو العباس الخضر فساله عن الشيخ محمد بن عمر النهاري فقال هو
تمر الصالحين وقد صح انه شريف حسيني نفع الله به وقبره الى هذا
التاريخ مشهور يزوره الولاة من تهامة الجبل والسهل وله
نذور تاتيه من كل ناحية وشهرته واحواله مشهورة في كل مكان
ثم نعود الى ذكر الفقيه ابي بكر ابن ابي القاسم الاهدل نفع الله به
وبسلفه قد ذكرنا انه بحر اعلما وحقيقة وكان قد ذكر عنه
بعض الثقات انه وصله فاتى وهو بارض له يدرس في سورة
الحج حتى اتى الم تر ان الله يسجد له من في السموات حتى اتى ان
الله يفعل ما يشا فسجد قال الراوي فرايت كل شيء سجد لسجوده
قلت هذا الراوي له نظر تام قلت وكنت اعلم عنده في قرية
تسما العذبة تبلي المراوعة وكنا في ايام حزيران في شدة الرياح
فجئت ليلة عند صلاة العصر وهو تحت عريش يدرس وراسه
مغطاه بثوبه فسمعته وقد ترك الدرس وهو يقول اين نفدي
غدا بالثيرة الوادي شايصبح غدا فيه سيل العبار والجبت فيه
الغيث ولم يكن غيث الا قوة ريح قد دفنت خيم البلاد فقلت
في نفسي حين سمعته هذا رجل تغير عقله ينبغي لاهله ان يحجبوه
فوالله العظيم ما كان اخر الليل الا والمطر العظيم والسيل قد طبق الوادي
والجبت نفع الله به وكان متعاصرا هو والشيخ عبد الله
بن يعقوب بن عمر الحكمي وكان هذا اليه نصب بني الحكمي

وهذا اليه نصب بني الاهدل وكان احد بعد الا ينصب احدا حتى
يحضر الاخر وقيل انهم يوما كان معهم في بيت العقار قرية
سيدي الشيخ عبد الله بن يعقوب الحكمي ختان لولد الشيخ
محمد بن يعقوب فحضر الفقيه ابو بكر ابن ابي القاسم وصلى بالناس
فيقال ان الفقيه ابو بكر ابن ابي القاسم قال والله ما صليت بالناس
المغرب الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امام لي ولهم وكان هذا
الشيخ عبد الله بن يعقوب من اهل الصلاح والكرم الجم الذي لا مزيد
عليه وكانت له ارض في موضع من الجبل تسمى المرتفق تاتي
صنعا وكان يوصل الناس منهما غاية الايصال حلوا انه
وقعت مجاعة عظيمة وكان الشيخ عبد الله نفع الله به
في المرتفق يخبط زرعه فوصل كثير من الناس من بني الحكمي وغيرهم
فاتاهم العيد ويقال ان الشيخ قضا حوائج جميع الناس الذين
وصلوه طعاما ولحما وسمنا حتى الحطب حمله من ارضه نفع الله به
وكان اخوه عيسى ابن يعقوب ايضا كرماء العصر وكانت له
اوصاف مشهورة ومكارم مذكورة وكان بعده ولد له يسمى زياد
بن عيسى احيا ماثر ابائه كرما وصلاحا وكانت الشعرا تفد اليه
ويكرمهم غاية الاكرام وكان جيد النقل عن الصالحين وكان يقال
ابوه عيسى من الابدال سمعت ان سيدي الفقيه محمد بن اسمعيل
نفع الله به وفد الى الجحمة وقد سرق له ثور فهول عليه اولاده
في ان يسئله عنه فوصل الجحمة فلقيه الشيخ عيسى بن يعقوب الحكمي ولم

يكن

يكن راه قبل ولا يعرفه فدخل به منزله وقال له اعلمني من انت
فقال له الفقيه عبد من عباد الله فجعله في منزله ودعا نجارا
معه ساكنا فقال له معي رجل في بيتي لم يعلمني من هو ايت
معي البيت لعلك تعرفه فلما دخل عليه النجار عرفه قال هذا
محمد بن اسمعيل المكدش فقال الشيخ مرحبا بك يا فقيه واهلا وسهلا
والله ما منعني الموت الا مواجهتك فاقام عنده الفقيه تلك
الليلة وتقدم بلده ثم ادخل الفقيه محمد الانفة الا وخبر موته
معه نفع الله بهما وبالصالحين **ونعود الى ذكر الفقيه ابي بكر بن ابي
القاسم الاهدل نفع الله به** وكان له المعرفة التامة في علم التصوف
ويقال ان يوما دخل منصور المراوعة واضر بالناس جاءه
بني الشيخ وعنفه وقال يا فقيه نخسف وانت بين اظهرنا وتخسف
المراوعة فقال انظر الى التربة فنظر الى التربة فراى فارسين
فارس يريد ان يحمل على العسكر وفارس يمنعه فقال يا سيدي من
هذان الفارسان فقال له هذا الشيخ ابو بكر الذي يغزي
على العسكر وهذاك الذي يمنعه ابوه وكان قد نصب الفقيه
احمد بن عمر نفع الله به في ليلة شهرتها الفضل وشهد فيها بالبركة
ويقال انهم حجلوا من شدة السرور بسبب ذلك بيت قاله ابن
زنقل في الفقيه ليلة النصب وهذا البيت هو •
حجلوا كما حجل الصحابة يوم فتح كدا • وحسان بن ثابت يسجع
وهذا في قصيدة له اولها • صب بكاظمة شجنه الربع • وفيها
اجادة قوية ذكر فيها جملة من العلماء الزمان المتقدمين

المنصب

الاهدل

النصب

وشيوخ الطائفه المشهورين قلت وقد حكا الفقيه ابراهيم ابن محمد
ابن احمد الاهدل قال جئت جدي الفقيه ابا بكر بن ابي القاسم الاهدل
زائرا فقال لي يا ابراهيم اكتب قلت ما اكتب قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم ما سكن بسر من اسرة الله في بقعة من بقع الله الا
كانت مقدسة اي مطهرة الى يوم القيمة قلت واذكر ليلة ان
جماعة زاروه الى محلته التي كنا فيها معه ومدح احدهم بقصيدة
الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به وبالصالحين بقوله
• رق النسيم وراقت الاسحار • فحصل الفقيه في حالة عظيمة
فقالت الجماعة للفقيه عقيب صحي البكا يا سيدي نشتهي
لمجلسنا كرامة منكورة تكون فقال من حضر معنا غفر الله هذه الليلة
نفع الله به وبالصالحين قلت وهم اهل بيت عفة وصلاح وفقه غفر الله له
نفع الله بهم وولده الفقيه ابو القاسم ابن ابي بكر حاله حال مبارك
وعليه عنوان الصلاح والخير نفعنا الله بهم وبامثالهم ثم الفقيه
احمد بن عمر الاهدل كان له الورع الكلي والصلاح وكان صاحب
يساره وكان عليه من النور والادب ما لا يحد وفي ذريته الوسامة
والادب الذي لم يكن في غيرهم من الناس بحيث انك اذا رأيت
طفلا منهم في المحلة رايت عليه عنوان الجمال ورأيت الكمال
كما قال صاحب البرده • والورد يمتاز بالسيما عن السلم • ومن
ولده محمد وعمر وعثمان ويحيى فيحيى امه بنت الفقيه محمد بن عمر
الدبر نفع الله به وكان الفقيه محمد سعيد مصوره ميمون

المشهوره

المشهوره اقبلت عليه الدنيا اقبالا عظيما وبنى ما ثرا لم يبن غيره
مثله اثرا وبنا جامع المراوعه وهو كان للشيخ خصوصا ثم بناه
الفقيه محمد جصا واجرا وهو مسجد انور من مسجد عمر ابن ابراهيم
البجلي بشجينة وفيه نور عظيم وينشرح داخله انشراحا عظيما
وهو ما ثر للبركات وفيه منبر ساج وطاقات حديد وللفقيه
احمد بن عمر والده مسجد بالقرب منه ولكن هذا المسجد الذي بناه
الفقيه فيه تالق عظيم وزينة لم يكن في بلاد العرب ما يشبهه من
المساجد وهو الجامع اليوم ولما مات الفقيه محمد بن احمد رحمه الله
تعالى وصل الفقيه محمد بن اسمعيل زائرا للشيخ ومعزيه فاجتمع
اليه بنو الشيخ في المسجد فقال لهم الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش
اعلموا يا بني الشيخ ان الفقيه احمد بن عمر بركتكم وولده محمد
سعدكم وقد كان يقال في ايام حياته هو اسعد اهل زمانه
فلما مات تغيرت الحالات من كل شيء وعرف الناس سعده ثم ولده
احمد بن محمد الاهدل نفع الله به صاحب كرم واسع مشهور واطعام
مذكور لم يكن احد يشبهه بالكرم والصبر الجميل والنيل الجزيل
وفيه الحرية ولم يكن يلزم ما في يده لو يحصل له في ساعته الف
دينار لم يمسي عنده شيء من كرم نفسه وكرمه لا يزال فقيرا
كما قال المتنبي رحمه الله تعالى • الجود يفقر والاقدام قتال •
ولا يزال يحث بني الشيخ على مكارم الاخلاق نفع الله به
وحفظ على المسلمين بقاه واعلا في جنة الفردوس مرتقاه

ومن جملة ما فيه انه وقعت مجاعة عظيمة وحصل له من السلطان
الف دينار قرضة في وقت اشد ما يكون فاخرج من زبيد
الا وقد ذهب اكثره وكذالك في الطريق كان حيث ما امسى اصرف
شيء لم يصرفه غيره نفع الله به ثم كذالك الفقيه محمد الدبر
والفقيه علي بن آدم الزيلعي كانا عالمين فقيهين وكانا
مجودان علما فيقال انهما كل منهما قرا على الآخر واحدهما
قرا على ابن عشيقه رجل مقبور قبلي محل الداريه وكان
الفقيه علي ابن آدم الزيلعي يوضح المشكلات ويبين الغامضات
وكان الفقيه احمد بن عمر الدبر عالم عامل يغلب عليه الخوف
من الله تعالى وكان كانه الخط نحولا وقد قيل ان بعضهم
لقي ابا العباس الخضر فقال له يا سيدي ما تقول في الفقيه
محمد بن عمر الدبر فقال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا على افضل
منه وقيل انه كان يحيض كما تحيض المرأة من جملة ما احتوى
عليه من خوف الله تعالى ويقال ان عبد الرحمن اليافعي وصل
زايرا الى المراوعة فارسل اليه الفقيه محمد بن عمر الدبر ما تقول
شيوخ الطريقة وعلما الحقيقة في رجل يحيض كما تحيض المراة
فاجاب عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي ان هذا رجل عليه
خوف الله تعالى فدواءه الرجا لله تعالى فحين قدم عليه
الجواب بكا وقال عجوته وله قصايد ربانية ومدايح

اليافعي

نبويه يتضرع فيها غاية التضرع ويقال انه عند ان مات
كان يقول سبح السبع وللاوي يعني السبع المثاني في كتاب
الله تعالى او السبع كالجرز ويس والسجده والدخان
والواقعة والحشر وتبارك المشهورات وكان نسبه من الرقابة
نفع الله به وبامثاله في الدارين وكذلك حكاية حكاها القاضي الاجل
الصالح محمد بن عبد الله الناشري رحمه الله تعالى ان رجلا كان
في حد ذوال قد عتى على الله تعالى وتمرد وتمادى الى نهب المسلمين
ثم انه وفد على بدوي يرعى ابله فاستسقاه لبنا فسقاه واحسن
اليه فالتفت السارق يمينا وشمالا فلم ير عنده احدا فاخذه
واوثقه كتافا وساق ابله فلما كان ببعض الطريق وقع في
كردوس خيل فاخذوه وساقوا الابل واتوا به الى خام مضروب
وفيه رجل فاوقفوه بين يديه وتهدده وقال له يا فاعل
فعل لك هذا الرجل البدوي من الخير ما فعل وسقاك لبنا فاخذته
وكتفته واخذت ابله والله لئن لم ترجعها اليه وتتوب عما
انت عليه لاخذنك ثانية واضرب عنقك فقال يا سيدي
التوبة فاخذوه وردوه الى موضع ما اخذ الابل وفكوا عن الرجل
الوثاق ورجعوا به الى الخام فرجعوا وقد تعب تعبا عظيما
فقام من شدة التعب فما انبهه الا حرارة الشمس فانتبه
فلم ير احدا ولا خاما ثم نذكر اولاد عبد الله الناشري نفع
الله بهم منهم اسمعيل بن عبد الله الناشري كان قاضيا لاخذه

في الله لومة لائم وكان اكرم القضاه وتولا مرة قضا المهجم وكان
ربما يفطر في بيته ما ينيف على المايتين وكان ربما يعزل نفسه
من القضا وسمعت الفقيه محمد بن علي الاشخر رحمه الله تعالى قال
كنت اقرا على الفقيه اسمعيل بن عبد الله الناشري رحمه الله تعالى
فمرضت وتحولت من المهجم الى بيت الاشخر ومرضت مرضا عظيما قاربت
فيه الموت فسمع بي وجاء وقعد في المنزل ولم اشعر به من شدة
المرض فرايت ملكين نزلا علي وانا مستيقظ وقال احدهما اقبضه
وقال الثاني سل عنه ربك قال فرجع احدهما وانا ناظر اليه
حتى غاب عن عيني وجا ضاحكا فقال له صاحبه هل حصلت
مهلة قال فاصبحت قد افقت قليلا ورايت الفقيه فعرفته
وسمعته يقول لغلامه شد الحمار فقلت يا سيدي الى اين قال الى
المهجم قلت يا سيدي اني لم اشعر بك الا اليوم قف عندي حتى اتملا
بك فقال لي قد حصلت المهلة نفع الله به وكان صالحا كريما
عزل نفسه في اخر عمره من القضا واخوه محمد بن عبد الله بن يعقوب
نفع الله به انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قبل بين
عيني القاضي محمد بن عبد الله الناشري دخل الجنة وكان اذا حضر
عنده خصمان في الحكومة عرف صاحب الباطل فراسة فيه وقيل ان
الشيخ ابو بكر بن يوسف الكحلاني قدم بعد ما حج الى الكدرا
الى الوادي وكان لا يامن اهل الامرا فارسل الى القاضي محمد فوافى وقبل بين عينيه ودخل

الى

الى منزله فما عاش الا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى وكان كثير
اطعام الطعام قيل انه اعتكف على اذكار البوني اياما فسمع كلبا
يساله كلب اخر عن حاله فقال كلاب تاتي الي وتغضب علي وانا
فردا لا ثاني معي فمضى عليهم قال فسمعت الكلب الذي يساله
يقول اما بعد ما شكوت علي فلن اترك لهم ومما حكاه القاضي
الاجل جمال الدين محمد بن عبد الله الناشري كان رجل في حد ذوال
وكان في ازمة شديدة فحصل على اولاده انقطاع من الطعام
ثلاثة ايام لم يحصل لهم شي فحال عزموا على الاكل هو وعياله
وفد عليهم ثلاثة فقام سارق فقال له هات ما عندك فقدم
اليهم ذلك الطعام مخافة من شرهم فبقيت ام عياله تلومه على فعله
فقال لها صاحب البيت انما فعلنا ذلك خيفة منهم فلما اكلوا خرجوا
من منزله فوجدوا لا من بنا على بابه مناخا فقال هذا ايضا
نبيعه بكذا وكذا فركبه واحد منهم فطار به في الهوى فبقي
اصحابه حايرين مما جرى على صاحبهم فجلسوا ساعة فسمعوا
دويا شديدا فوقع صاحبهم بين ايديهم ميتا ومضوا هاربين
دفن في نواحي سهام عبيش وهو الشيخ محمد بن اكان فيه
الخير العظيم وكان يهب كل يوم ختمة وكان مشهور الحال قبره
شرقي قبر سيدي الشيخ علي الاهدل نفع الله بهما قيل من قد
على قبره وتمرغ دخل الجنة وهذا مروي عن بعض الثقات ممن راى

النبي صلى الله عليه وسلم والقطفطي كان رعوي مشهور بالصلاح
العظيم قيل انه كان بعد عصر الشيخ علي الاهدل نفع الله بهما
قيل انه جاء له جندي في المكتب وراعه وهز عليه بالسيف فنظر الى
السماء وقال يا رب العبد يقتلني فمات الجندي من ساعته وهو
مقبور قبلي محل الداريه بنصف ميل ثم نذكر بنو المقرصة هم اناس
صالحون في قرية بجنب المراوعة يقال بيت بني ابن احمد شرقي المراوعه
يقالوا ان صوابه الشيخ علي الاهدل والله اعلم كان يقول الشيخ محمد
ابن عمر النهاري نفع الله به بنوا المقرصة فراقيص من فتنة الفرقوص شي
الدبا جيحت حريه تركوا فما كله العرب وتدفن منه وهو في شجرة
مايد فن فتكون منيفا فيقال فرقوص من فوق اعرف منهم الفقيه
الصالح عمر ابن احمد جاوز عمره المائة السنة وكان لا يعرف
النسا وكان من اهل الصلاح والخير نفع الله به ثم بنوا خطاب
بمحل الداريه كانوا في قديم الزمان اهل علم مشهور ثم بعد ذلك
دخلوا في الكتابه ويقال ان الفقيه ابو بكر بن خطاب كان من
علماء الزمان وكان معاصر للشيخ والفقيه اهل عواجة
نفع الله بهما وكان قد قتل الملك المنصور ووقعت فتنة فقال
الشيخ والفقيه للفقيه ابو بكر بن خطاب خذ القضا واحكم
فقال الفقيه ابو بكر من غير دستور من الولاة فقالا له قم
ولا تقل حتى تموت فكان كذلك ووصل يحيى ابن العمك الرامي
خاطبا اليه بنته فقال ان بنتي عالمه مصنفه ولست لها

بنو الخطاب

يحيى العمك

كفوا

كفوا فغضب من ذلك وكسر سلاحه ودخل تعز فتعلم كتاب الله
وقرا في العربية وصنف كتابا في عروض الشعر اجاد فيه غاية
الاجادة فجاء به الى الفقيه ابي بكر بن خطاب فادخله على بنته
فاستجادت الكتاب وتزوج بها يحيا ابن العمك وله احاديث
كثيرة وكان سكنه البسيط قبلي وادي رمان وكان ابن عمه يسمى
ابراهيم بن ادريس كان عالما ايضا كانا يتذاكرون في العلم جميعا
وكان يقرا عليه الملك المظفر رحمهما الله تعالى وله اشعار انيقه
في سودا صاحبه اجواف السودا منها •

عشية سودا قد اقبلت • يسارقني لحظها من قريب
مولده من بنات الموالي • كمثل الغزال الفريد الغريب
وقد امنت امين الكاشحين • ومسمع الوشاة وعين الرقيب
فان لامني الناس في حبها • فيا لايمي ابدا بالمصيب
يقولون سودا وما انصفوا • وماذاك لو انصفوا بالمعيب

وتركت منها كثيرا مخافة الاطالة وله ايضا رحمه الله تعالى

هبت لنا في قميص الليل زرور • والنجم في الجانب الغربي منثور
صبا يخبر نا ريح الخزام بها • ونحن بالحزن ان الهوى مطور
امسا يعانق اغصان الاراك بها • كما تعانق مهجور ومهجور

تركت منها اشياء وكان له سوق في البسيط يغدوا اليه الناس
من كل ناحية وكان له ابن عم نهب تاجرا وقتله فدخل بابن
عمه السوق وقتله على روس الملا وكان سكنه البسيط وسكن الرماه

رمان الاسفل

وخبته الايشم ثم انتقلوا منه الى العثمانيه وكانت العثمانيه
مدينة عظيمة ايام دولة العرب في دولة المجاهد الملك وقد حمل
الملك المجاهد وفي هذا نزلوا اسفل سهام وخبته الايمن وكان
خبته الايمن للزنيبي اولادهم ذكره الفقيه ابو بكر ابن ابي القاسم
نفع الله به قال قدم علينا مرة الفقيه عبد الله بن اسعد اليافعي
والفقيه ابو بكر بن محمد بن يعقوب ابو حربه زائرين قال وسمرنا
على تربة سيدي الشيخ الاجل علي بن عمر الاهدل نفع الله به قال
فجاءتنا الحرة حفصة ونحن نذكر حكايات الصالحين فانكبت على
قدم اليافعي وقالت له يا سيدي الملك المجاهد قطعني عادتي
ومسامحتي ادع لي برجوعها قال وسمرنا الى اخر الليل وكان
معنا جماعة فقال احدهم يا سيدي ادع لنا قد اضر بنا النعاس
فقال اليافعي سبحان الله العظيم تنعسون من ذكر الاحباب
ثم حصل عليه حاله وبكا واخذ يذم نفسه ويقول انا الكلب
الاجرب حتى اضا الفجر وصلينا الصبح وظل عندنا فلما
كان صلاة العصر عقدنا زيارة الفقيه عمر بن حميد صاحب
الحصامة فتقدمنا اليه فدخلنا الحصامة مع صلاة المغرب
ومعنا الفقيه ابو بكر بن محمد بن يعقوب يوصينا ويقول يا ولدي
لا يسارنا الا من كان يجد على حشر الموز واحد رونا من
يقول وحق راس جدي وحق راس ابي فسمعنا في طرف قرية

الحصامة

الحصامة امراة تمدح على ولدها وهي تقول
الا ما الذي الذيب المهوي ماله • يهوي بيشا ليلا ولا ليلا له
ليلا تولوها رجال غيره • ثم الفقيه ابو بكر بن محمد ابن
يعقوب مغشيا عليه الى قريب الفجر وخرج الينا الفقيه عمر بن
احمد نفع الله بهم اجمعين قلت وهذا عمر بن حميد احد شيوخ
الطريقة العارف شريعة وحقيقة نسبته جمادى من القرابدا
جيده صنف كتابا اجاد فيه غاية الاجادة وهذب به غاية
التهذيب وامر فيه باحسن التاديب ونها فيه عن الامور
التي في كثير من اهل وقتنا ومن كثير ما اجاد حصله القاضي الاجل
شرف الدين اسمعيل ابن عبد الله الناشري بخطه وحذر فيه
من الشيطان ومدارجته التي غفل عنها الناس وامر فيه
بالتواضع لله وذكر انه راى القيامة وذكرها هو الا يطيق
عقل سامعها ويذوب اليه وراى انه اجتماع الناس بعرفة
من الصالحين يقول خراج بر خراج بر بلغة اهل البلد وراى
مجمع الانبيا وسمع هذه وقال والله لو راى انسان ما رايت
ما رايت احد ما اكل طعاما ولا عرف مناما قال ورايت رجلا
ممن اعرف قد جيئ به وقيل له اقرا قال لست احسن اقرا
حرفا واحدا وقد كان ممن يقرا كتاب الله تعالى ورايت
النسا والصبيان ينادون وا محمداه وا محمداه وافضيحتاه
واكرباه ورايت اكثر الناس جثاة على الركب قد اغرقهم

مدامجم وذكر ما لا يحصى في الساعة عشر عشر ثم ذكر ان واليا
اغار سنة من السنين في اسفل وادي سهام فاخذ مالا
كثيرا من العرب منعوه وغنما ثم قفل راجعا الى الكدرى فشفعت
اليه فلم ينظر الي وكان جليسه رجل من عسكر الكدرى حرضه
على ردي خايبا فهممت ان ادعو عليه فلما اصبحت اتاني اهل
ذلك البقر والغنم وقالوا يا فقيه اشفع لنا الى هذا الرجل او افد
لنا منه واذا بفقير ينادي يقول لي مالي ادعوك وانت لا تجيبني
انظر لا يكون تقرضي في هؤلاء الى الامير ايكون هؤلاء لا صلوة
لهم ولا زكوة ولا صيام ولا مصيبة فقلت لهم في الله تعالى
الخير ارجعوا منازلكم واستخلفوا الله تعالى فلاموني على قولي
لهم وبكوا بكاء عظيما ومما ذكره انه قال من كتب الى وال من
الولاة يقول له تبجيلا لاجل مقته الله وسقط من عين الله
نسال الله السلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر وقد حكى كثير
من اهل البلد منا ان الفقيه عمر بن حميد سكن معنا بالغانمية
وتزوج بها وذكر للفقيه محمد بن اسمعيل المكدش نفع الله به
انه كان يرى كل ليلة الموتى تاتي الانفة ليرى كل والد ولده
والاخ اخاه والام ولدها قال فيسمعون نباح الكلاب
فيرجعون هاربين وقد حكى بعض العرب قال خرجت
ليلة الى زائري الانفه فلقيت رجلا عريانا فقلت له

من انت قال لي فلان من بني المكدش اريد اولادي فسمع كلبا
ينبح فهرب الى تربته قلت ومما سمعته من بعض العرب
انه راه ليلة اناسا كثيرة وذكر انهم قصار قال فعرفت منهم اناسا
قد ماتوا والله اعلم هم انس ام جن تصورت له وذكر هذا الرجل
قال خرجنا مرة الى الارض الزعليه فكنا في المرعى وكان رجل منا
ساعة فناداه منا واحد فكان كلما ناداه خرجت عقرب من
جحرها غير مرة فلما وصله ذلك المنادا قال له المنادي عجبا كلما
دعوتك خرجت عقربا فقال له ناديني حتى انظر فدعا به
فخرجت العقرب فاخذ ذلك الرجل حبلا وثناه وضربها به
فعلقت بالحبل ووقعت في هامته وضربته فيها فمات من
ساعته ثم كذلك نعود الى حديث بني حربه ذكريني الجربة
هم اناس نفع الله بهم اهل احوال خارقة واقوال صادقة كان منهم
محمد بن يعقوب له دعاء للقران قد فشا في اليمن ونقله اكثر
الناس تبركا به وقيل انه دخل على بعض رعايا سهام وهو ساكن
في ارضه عند حصادها فاضافه فلما اصبح الصبح عزم على المسير
فقال له ذلك الرعوي تغدوا عندنا وسافروا فلم يخالفه الفقيه
فتغدوا عنده بجانب المساح وقد تهيا الفقيه نفع الله به
للركوب فخرجا على زهب ذلك الرجل وكان طبع الفقيه نفع الله
به حسن الشيم والسجايا والقيام بالصاحب فلم يمكنه الا وقوف

وجاء الى الماسح وسال منه ان يحط للرعوي ما امكن فلم
يفعل وربما خرج من الماسح كلام علم الفقيه باطنه فتغير
الفقيه وجاء اعصار فحمل الماسح في الهوى ونفقت حميرهم
في الهوى وكان الماسح يستغيث قد عالم الفقيه فعادوا وبلغني
انه حج سنة من السنين مع ركب فحصل على الركب عطش عظيم
واشرف اهل الركب على الهلاك فلما عاين ما حل بهم اخذ تلميذه
ومشى الى شرقي الوادي الذي هم فيه فصلى لله ركعتين ودعا
واذا بالما قد اقبل سايلا والفقيه قبله وهو بعده فجا الفقيه
الى الناس والماء بعده فشربوا فارتوى الناس والدواب
نفع الله به ثم ابو الفقيه محمد ابن يعقوب ابن الكميت كان
صحبة من الفقيه احمد بن موسى عجيل قيل كان اذا مر به للحج
وجاه يقول الفقيه يعقوب بن الكميت للفقيه احمد بن موسى
اهلا وسهلا بالخليفة فيقول الفقيه احمد بن موسى سلمك الله
يا سلطان وهم الملوك على التحقيق وقد قال الامام عبد الله
ابن اسعد اليافعي نفع الله به شعرا
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم • من الملك الا اسمه وعقابه
وهذا البيت في ابيات له ذكرها في الارشاد ويقول فيها •
طريق كحد السيف لله درهن • يكون على حد السيوف ذهابه
هم الاسد ما اسد الاسود تهابهم • وما الظفر من نمر الفلاة دنابه ويقول فيها

ومن اولاد الفقيه محمد بن يعقوب ابو بكر بن محمد نفع الله به وقد ذكرته
قبل هذا المكان وله الحالات التي لا مزيد عليها قيل انه سمر ليلة
على قبر الشيخ عيسى بن حجاج نفع الله به فغشي عليه فحمل الى
فلما افاق قال لاصحابه سالني بعض الصالحين قال يا فقيه ابا
بكر ما دين الناس اليوم فقلت الدين الحنيفي الرسول فقال لي ما
نرا اكثر الناس الا محولين الوجوه يموتون على غير الاسلام نسال
الله الكريم الرحمن الرحيم ان يتغمدنا برحمته التي وسعت كل
شي نحن واولادنا واصحابنا ووالدينا والمسلمين قلت وقد
وجدت الناس من اهل سردد ان يوسف المقامي كان من اهل الا — نعمة
بالغانمية كان يصحب الفقيه ابا بكر بن محمد ابن يعقوب والفقيه
محمد بن حشيبر نفع الله بهما وكان كثير الاختلاف اليهما قال
يوما زرتهما وقلت شا ازورهما الله تعالى ولم اطلبهما الا
ان يهبالي من انفسهما ما وهبا فاني غرضني قناع لصاحبة البيت
فلما جئت محمد بن حشيبر رحب بي وكنت في نفسي قصدي اربعة
وعشرون دينارا يهبالي من انفسهما فوقفت عند الفقيه محمد
بن حشيبر ثلاثة ايام وودعته فقال لي مالك هذه المرة حاجة
فقلت لا فقال ولا قناع لصاحبة البيت فخرج معي وقال مد يدك
وعد لي دينار دينارين حتى بلغ اثني عشر دينارا وقال
هذا نصف ما ذكرت فضحكت ثم تبعت الفقيه ابا بكر ابن محمد
فوقفت معه ثلاثة ايام وودعته فقال لي مالك حاجة فقلت لا

فقال ولا قناع لصاحبة البيت فعدلي ثلاثة عشر اربعة
عشر حتى بلغ اربعة وعشرين نفع الله بها وبالصالحين
قلت ساذكر حكاية عن الفقيه ابي بكر ابن ابي القاسم الاهدل
نفع الله به قال بعض اهل زبيد وكان بيننا صالح البزار انا
اعرفه حججنا نحن والفقيه ابو بكر ابن ابي القاسم الاهدل
نفع الله به وركبنا في البحر فاشتهى علينا السمك فسالنا ه
الملاحين فذكروا انهم ليس معهم ما يجنبون به السمك فقال
الفقيه هبوا لهم ولو خيوطا فانهم لا عقول لهم فبينما نحن كذلك
اذ بالسمك يدخل في سفينتنا من كل جانب واخذنا منه
حاجتنا ولم نره بعدها ثم نذكر الفقيه محمد بن يعقوب قيل كان
قبل شهرته لابويه له فراى النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحرم يا محمد
في الناس وعلينا لك الوفا والكفا والدفا فاخذ امير المحالب
جملا لصاحب له فجاه شاكيا عليه وساله ان يشفع له الى الامير
فبلغ معه الى الامير واستاذن عليه فاذن له فدخل عليه
فقال له رد جمل صاحبي هذا فهو ضعيف الحال وصاحب عيال
وما اقامة عياله الا على ظهر جمله فلم يلتفت عليه الامير فلا عبا به
فخرج من عنده فطعن الامير وطعن داره باصبعه واذا يد
قد خرجت ولزمت باصبعه وطعن ثانية وثالثة وقال يا ر
سول الله صلى عليك وسلم قلت لي لك علينا الوفا والكفا والدفا
فاذا بصاحب اليد قد ظهر واذا به محمد بن المؤذن نفع الله به

فقال

فقال له يا محمد بن يعقوب هذا صاحبي ملتزمي فقال له انه
اخذ جمل صاحبي هذا فدخل ابن المؤذن على الامير وقال له
هذا محمد بن يعقوب وحذره من الصالحين فندم الامير ورد
جمل صاحبه نفع الله بالصالحين قيل ان اهل مريخة قرية
شرقي المحالب جعلوا لرجل جعلا على انه يسب الشيخ ابو بكر ابن
محمد بن يعقوب نفع الله به وبسلفه وارادوا اختبار امره هل له
حالة ام لا وكان ذلك عقيب صلاة الجمعة فقعد الرجل في المحراب
وسب الفقيه ابو بكر سبا عظيما فقال له الفقيه هل نصبوك
هولاء غرضا للبلا فقال له نعم فلزم الفقيه باصبعي يده
اليمنى في اصبع يده اليسرى ورماه ثلاث رميات فراحت
عينه ويده ورجله وقيل دخل الفقيه ابو بكر بن محمد المهجم فسمعت
امراة قريبة من منزله فقالت في نفسها يا فقيه ابو بكر اوقع
بيني وبين فلان لست اشا زواجه فقال الفقيه بين
الناس فرغ فرغ فمات ذلك الرجل من ساعته قيل لما نزل ابن
مكايل نزل قاصدا زبيد نزل معه الفقيه ابو بكر ووعده
بفتحها فلما جاء خرجت اليهم امراة من زبيد وقالت يا فقيه
ابا بكر عقد عقدة محمد بن ابي بكر الحكمي ومحمد بن الحسين شيخي
علوجة نفع الله بهم تريد تفتحه فولا الفقيه وهو يقول
ذكرتنا ما نسينا وقيل راى في طريقه الشيخ والفقيه
وهما يقولان له يا فقيه ابا بكر لا تفتح ما عقدناه

الا اعلا رتبة منا قلت وسبب هذا العقد ان اليمن كان لبني
ايوب وكان آخرهم المسعود وكان الملك المنصور غزي قبل كانت
ولاية الليل فحصل له حواله من الملك المسعود فوصل بها الى الكدرى
الى اميره والحواله اليه فجعلها الامير على الفقيه محمد بن الحسين
البجلي وكان كثير الحرث وقد قيل ان الحوالة الف دينار فاتاهم
الملك المنصور وهو غزي الى الشيخ والفقيه وطالبهما بالمبلغ
نجز الفقيه محمد بن الحسين البجلي عنه وشكى على الشيخ فشق عليهما
الغزى وقال له الشيخ وكان ذلك في ايام الخريف يا غزي هذه
الايام نفترض والله ما يجد الفقيه لك درهما واحدا فقال لا
عذر من ذلك وبعد ان الشيخ نفع الله به بشره بملك اليمن على
انه يعذر الفقيه فقال يا سيدي انا طفل تضحكون علي
فقال له والله ما نقطع لك الا حقا ووعده بان الملك يكون
له في صفر او في ربيع الاول فكتبا له بذلك كتابا فرجع وقد
عمته بركة الشيخين فوهب له امير الكدرى فرسا وامير فشال
فرسا والقحمة كذلك وزبيد وحيس كذلك فلما وصل تعز لقيه
بالليل رجل معه ركوه وعكازه وقال له ابشر بما تهوى يا ابا
الخطاب بالملك من عدن الى عيدان ثم ان الملك المسعود حج
الى بيت الله الحرام واستناب عمر بن علي على الملك فلما وصل
الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى لقيه فداوقد دخل عليه
داره الذي نزل به فضرب بقط سم فمات هو ومات جميع

من في الدار واستقام الملك المنصور فاستمر الملك في ذريته
الى هذا التاريخ ثم ان الشيخ ابو الغيث ابن جميل نفع الله به كان
في بدو امره عند ابن افلح ثم خرج الى الشيخ علي الاهدل فخدمه
خدمة خالصة ففتح الله عليه وكان يقول خرجت من عند ابن افلح
لؤلؤة بهما فثقبني الشيخ علي الاهدل وكان نفع الله به شامخ
المقام عالي الهمة مقبولا عند الولاة نفع الله به وكان يقال انه
مولاه ولكنه رقا رتبة تقاصر عنها الاحاد من الصالحين وقيل
كان الملك المظفر يغزه هو وزوجته وكان كما قال اليافعي سباعا
يسبع الناس من الصفة الدنية الى الصفة العلية في ذلك المقام
وقيل وفد عليه جماعة من الفقها زايرين له واتفق انه مر عليه
في المقام ناس معهم ثور فامر الفقرا ان ياخذوه ويذبحوه
وتعجب الفقها من ذلك فلما حضر قال للفقرا كلوا فان الفقها
لا ياكلون الحرام فبينما هم كذلك اذ جا رجل اليه فقال يا سيدي
كنت نذرت لك بثور فاخذه علي ناس فقال الشيخ قد جاء
حق الفقرا اليهم فبقا الفقها يضربون بيد على يد ويقال ان
احمد بن عمر الزيلعي ساله ولده عن الصالحين اي رجل ارفع حالة
فيهم فقال يا ولدي في اليمن فقيهان وشيخان فالشيخان ابو الغيث
ابن جميل والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي نفع الله بهما والفقيهان
احمد بن موسى عجيل واسمعيل بن محمد الحضرمي ثم قال له

خصص يا اياه فقال شيخ وفقيه فالشيخ ابو الغيث بن جميل
والفقيه احمد ابن موسى ثم قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسالون وكان احمد بن عمر الزيلعي صاحب
حال عظيم قيل انه كان يصحب ابا العباس الخضر فقال له هل صحبت
محمد ابن الحسين البجلي قال عرضت عليه الصحبة فكرهني الا اني
اجتمعت به ليلة في الحضرة القدسية بين يدي الله تعالى فالقيت
عليه ما ينيف على مائة مسئلة فاجابني على الكل والقى علي مسئلة
واحدة فعجزت عنها فقال لي والله ما كنت باعلم من موسى ولكن
امتحنه الله بك وقال ابو العباس وانا امتحنني الله بك ومن الفقها
الصالحين ابراهيم الحضرمي كان بسردد وله حالة عظيمة في
الشرع وغيره قيل كان يوما يدرس وعنده الفقيه محمد بن اسمعيل
يقرا عليه وابو جمال الدين شارح التنبيه وكان جمال الدين مزوجا
على بنت الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي نفع الله بهم ورجل من اهل
الكدري سهام ورجل اهل بيت عطا ورجل من اهل الغصن فاطبق
الفقيه برهان الدين الحضرمي الكتاب وقال ليسال كل رجل حاجته
فابواب السما قد فتحت فقال ابو جمال الدين يا رب اسالك ولدا
من بيت الفقيه يكون مشهورا في العلم وقال الذي من كدري سهام
يا رب اسالك رد ذهبي من الامير فلان وقال الذي من الغصن يا رب

بنت عمي ليلة غد زفافها الى تاجر فلان اسالك ان لا تجعلها
زوجة لغيري وقال الذي من بيت عطا يا رب اسالك الاتصال بلا
انفصال منك فشكره الحضرمي على هذا الدعا فكل قضيت حاجته
والرجل الذي من الغصن جاء الى الغصن وجاء زفاف بنت عمه
تلك الليلة فدخل المسجد لوعة وكآبة في التاجر ليجتليها فطالبته
قيمة العروس شيئ فكره فخلق فغير اهلها وحصل بينهم خصام
فطلقها على المنصة ودعوه من ساعتهم ابن عمها فعقد بها واما
الرجل الذي من الكدري فان امير الكدري راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له ارجع ذهب فلان ابعث له بجانا فبعث
ورزق ابو جمال الدين ولدا من بيت الفقيه كان مشهورا في العلم
ودرس ثلاثين سنة في مسجد المهجم قيل من ورعه ما بزق في
المسجد ولا تكلم فيه كلمة وكان اذا اراد الحديث اخرج راسه
من طاقة المسجد وتحدث وقيل للفقيه محمد بن اسمعيل افتى رزق
ولدا محدثا فرزق ولدا محدثا محبوبا له حالة عظيمة اعطاه
الملك المظفر القضا من عدن الى حلي وقيل انه استناب قاضيا
في زبيد ورجع الى بلده فدخل عليه بعد مدة فراى ثيابا كثيرة
معلقة على حبل في بيته فقال ما هذه فقال ببركتك يا ابا الذبيح
فقال له ذبحني الله ان لم اعزلك وقيل كان يقعد في الضحى ستة
اشهر وفي زبيد كذلك وكان كثير التزوج في ربع الجامع

واسم والده في اجتناب التزوج في ربع الجامع وحديث ابن
جمال الدين شارح التنبيه فكان عالما عاملا قيل انه ليلة مات
راى بعض اهل الضحي جمعا عظيما جاوا وراهم محمد قيني برسول
الله صلى الله عليه وسلم وراى العشرة رضي الله عنهم وكانوا جاوا
لابي جمال الدين فحال ذهابهم سمع الصارخ اماي وابي جمال
الدين اصله من واق كان الفقيه المعلم اسمعيل الحضرمي نزل
واق ساكنا بها وقيل كان يصحب المعلم حسين في بدو امره
واصلهم من ذرية سيف ذي يزن وهو الذي نزل في الضحي على
بني كبانه قبيلة من الجرانح وكان يرى ابنه اسمعيل موقف الشمس
يحضر الحديث كنبوي بن بيد ويحضر الملك المظفر معه وكان كثيرا
ما يامر الملك المظفر بترك عمل الخمر وكان الملك المظفر لا يخالفه في ذلك
وكان حينا يستغلط ويقال له ان ترك الخمر يخل بالديوان وفيه
قانون وفيه الزيادة والمعونه لكم فيامر بايراد الخمر ويعلم الفقيه
بذلك فيامر الملك بذلك فيقول الملك اتركوا الخمر وكان هذا ابن الفقيه
اسمعيل رضي الله عنه ونفع به لا يترك زيارة الشيخ الصالح ابي
العباس احمد ابن ابي الخير الصياد نفع الله به وقيل كان ابن صفيح
قبل دخوله في الطريق صاحب حرث ودنيا واسعة وكان يصحب
الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي نفع الله به فقال له يوما يا فقيه
اسمعيل ما لذة الدنيا فقال له الفقيه اسمعيل نفع الله به

طاعة

اسماعيل بن محمد الحضرمي

اسماعيل بن محمد الحضرمي

طاعة الله على تمام العافية وزوجة اديبه ومركوب نجيبه
وجربة قريبة وكانت لابن صفيح زوجة من احسن اهل زمانها
فقال له اشهدك ان زوجته فلانه طالق ومعه جربة جليلة
كانت بالقرب من الضحي ووهب له حمارا انجب مركوب فلامه
الفقيه على ذلك وقيل كتب رجل الى الفقيه اسمعيل ابن محمد
الحضرمي نفع الله به هل يجوز قراة كتب الغزالي فكتب اليه
الفقيه اسمعيل نفع الله به انا لله وانا اليه راجعون محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ومحمد ابن ادريس
الشافعي سيد الامة ومحمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين وقيل
راى بعض العلما رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو وموسى
وعيسى عليهما السلام والنبي قابض على يد محمد ابن محمد
الغزالي رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
لهما ا في امتكما حبر كهذا فقالا لا وقيل انه رضي الله عنه
بعد تدريس العلم ببغداد دخل البادية وعبد الله تعالى
وتصوف فلقيه بعض السايحين فقال له اليس تدريس
العلم خير ام هذا فقال لا ثم تمثل بهذه الابيات •
تركت هوى ليلا وسعدى بمعزل • وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادتني الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل
وقد قيل كان يحضر مجلس الامام محمد ابن محمد الغزالي

نها

سى

من اولاد الامرا والكتاب ما ينيف على مائتي مخبر قلت وزار
مرة الشيخ ابو بكر ابن حسان صاحب التحيتا الفقيه محمد بن اسمعيل
المكدش نفع الله بهما فقال له وقد عزم على الوداع يا سيدي
كل شيخ علمت بشيخه الذي اخذ منه الخرقة الا سهل بن عبد الله
التستري ما علمت له شيخا فنظر الفقيه محمد بن اسمعيل في راحة
كفه اليمنى ساعة وقال شيخه خاله محمد بن سوار نفع الله
بهما وبالصالحين قلت ونظرت يوما في تاريخ ابن خلكان
واثنى عليه وقال شيخه خاله محمد بن سوار وقال انه حكمه
وقال له يا سهل الله حاضري الله شاهدي الله ناظري فقالها
اياما فجاءه خاله فقال يا سهل قال لبيك فقال من كان الله
حاضره وناظره وشاهده هل يعصيه فاثرت هذه الكلمات
في قلبه تاثيرا عظيما وكان سبب الطاعة قلت وكذلك
الفقيه ابو بكر بن ابي القاسم الاهدل نفع الله به كان كثيرا
ما ينظر في كفه اليمنى عند الحديث وعند ما يسال قلت
وسا اذكر ما خطر لي من ذكر الفقيه محمد بن يعقوب كان كثيرا
ما يتحمل المغارم عن الناس ويحمل المكتب عن اكثر اهل ناحيته
حتى كان يجتمع عليه ايام المساحه نحو ثلاثين الف معاد
لما كان فيه من الحمية الجميلة والمكارم الجليلة واشتهر الى
الملك المؤيد ما يمتسح به محمد بن يعقوب فولي المحالب

مملوكا

محمد بن يعقوب ابو...

مملوكا عجميا لا يعرف شيئا من اعراف البلاد وكثروا عليه وقالوا
لا يصير اليك ولا الى السلطان شيء من الفقيه محمد وما
يمتسح به فعزم المملوك على مفاتحة الفقيه محمد بن يعقوب
وارسل للفقيه جندا ورسم عليه وجاءه بنفسه وحمل عليه
فلما عاين الفقيه انه غير متاخر عنه ادما اليه الفقيه شعرا
افنك ولو بالورى في الدهر واحدة . فلن تعد جبانا بعدها ابدا
وليس هذا البيت للفقيه ولكن تمثل به عند ما يوجب ذلك
نفع الله به وبالصالحين فخر ~~الفقيه~~ المملوك ساقطا فقال
السلطان حين جاءه الخبر جنبونا اولياء الله تعالى وقد
رايت كتابا صنفه رجل حضرمي ذكر فيه كرامات للفقيه
محمد بن يعقوب وكرامات ولده ابي بكر بن محمد نفع الله بهما
وفي بيت الفقيه الحسين الفقها الصلحا بنو مطير اهل علم
وعمل لهم في رمضان مجلس يقرا فيه الحديث النبوي ياتيه
المستمعون من اماكن بعيدة والحديث يقرا في زبيد
ايضا ولكن اجتمع الاخبار ان مجلس بني مطير له تاثير
كان خالصا لله تعالى سالما العوارض المبعده عن الله
تعالى نسال الله السلامة في الدارين قلت وقد سمعت من جدهم
الفقيه عيسى ابن مطير نفع الله به انه طلبه الملك المظفر
الى تعز واقرا بها العلم الشريف وعند دخوله على السلطان

بنو مطير

قاله اذا اتاكم خارجي بمن تعالوه فقال له الفقيه بسيفك
المسلول فقال له احسنت ثم قال له انه لا يوافقني الحرام فجعل
قوته عند رجل علي حتى انه غاب يوما فحصل في البيت عذر
فاخذ غداه من السوق فحال ادخله بطنه لم يستقر في بطنه
فجا صاحب المنزل وهو خرج على اهل بيته وكان الحرام لا يستقر
في بطن الفقيه عيسى ثم كان بعده ابراهيم كانت
اوصافه مشهورة وحالته مذكورة قيل لما مات عزا به الفقيه
ابو بكر بن محمد ابو حربه ونشر راجعا الى بلده فقال لاصحابه
ما الحكاية التي تروى عن الفقيه ابراهيم بن زكرياء حين قال
الطاير الذي سمع على بيته قالوا كذا وكذا اصحابه وسمعوه
ما قال فقال الفقيه ابا بكر بن محمد وكذا من شاهد الى خاب
ومن سرد الى اماكن ذكرها هكذا سمعت الفقيه ابا بكر
الحسامي نفع الله به قلت وكان الفقيه علي ابن ابي بكر بن
محمد ابن يعقوب نفع الله به يحضر الحديث بمسجد بني مطير
ويكون كثير البكا حتى يبل رداه وكان الفقيه ابو بكر ابن محمد
يحضر سماعا وكان لا يحب الاسماع كتاب الله وكذالك ولده
علي ابن ابي بكر نفع الله بهما وبالصالحين في الدنيا والاخرة
قلت وقد ذكر الجندي ان الفقيه محمد ابن يعقوب يخرج منه
كلاما ينافي الشرع ثم قال في تاريخه ولقيته بموزع

خابنه

فرايته كذالك قلت حاشا وكلاما كان الا على الطريق المرضية
والسير المرضيه ولقيت سنة احدى وثمانمائة بموزع معلما
يسمى المعلم احمد قال لي سنة اتا الفقيه محمد ابن يعقوب موزع
وانا شاب قلت ورأى بعض رعايا سهام ليلة جمعة جمعا
عظيما وراى النبي صلى الله عليه وسلم في وسطهم وراى ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر باقامة الصلاة واقيمت وامر الفقيه
ابراهيم ابن زكرياء ان يصلي بالناس فصلى الفقيه ابراهيم
بالناس وقراء في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ومريم قال
الراوي فكان تلك الصلاة صلاة الصبح فاعلن الفقيه
بالقراة حتى اتى الى قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا فلما فرغ الفقيه من القراة قال النبي صلى
الله عليه وسلم الامر المحالب الى حبيس فقيل يا رسول الله بم ذلك
فقال يجور ولا تهم عليهم قلت والجور في حد اليمن وغالبها
من حرض الى ابين وقيل كان رجل عاصي عفا الله عنا وعنه
بارض المغرب وله اخ عالم وكان ينهاه عن ارتكاب المعاصي
فلم ينته فمات فانشجن عليه اخوه وقعد يسال الله تعالى
رؤيته في النوم فراه في حالة طيبة وبارض انيقه فقال له
ما فعل الله بك يا اخي فقال غفر لي فقلت وما السبب وقد كان
منك ما كان قال يا اخي ليلة مت نودي في السماء ان الله
قد غفر هذه الليلة لكل من مات فيها لان عيسى ابن حجاج

ماتت فيها اكراما له نفع الله به وبالصالحين قيل ان اخا الرجل
الذي عفر الله بموته ليلة مات الشيخ عيسى بن حجاج جا مكة
وسال عن الشيخ عيسى ابن حجاج وعن بلده فقيل له بلده
مدينة باليمن بيت حسين وخدم تربة الشيخ الى ان توفي
رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركات الصالحين ثم الفقيه
احمد الحضرمي كان له الاحوال الخارقة والافعال الصادقة
قيل ان هنديا اقام ببابه قرب السنة حتى مله فقراه فلما كان
ذات يوم امر على الفقيه بالاذن فاذن فقال له يا سيدي
اريد اعلمك الكيميا فكره الفقيه من ذلك ثم قام مقدار
اربعة اشهر فاستأذن عليه فاذن له وطلب منه الخلوة
فاختلا به فقال يا سيدي اريد اعلمك صناعة الذهب في
علم الكاف فكره الفقيه ذلك ثم كان بعد ذلك طلب الاجتماع به
فاذن له فقال يا سيدي اريد الخلوة بك فخلى به الفقيه فقال
يا سيدي اريد اعلمك الطيران فكره الفقيه ذلك منه
فقال له الفقيه احمد اريني الطيران ان كنت صادقا وكان
في عريش واسع فطار الهندي من حد العريش الى حده
ثم قام عند الفقيه ايام فقال يا سيدي اريد اجيز الطيران
منك فاخذه الفقيه ورمى به الى ناحية الهند قال الفقيه
فما وقع الا في منزله بالهند وكان هذا الفقيه احمد
له حالات لا تحصى واهل بيت حسين واهل موز

لعله الحرضي

يرون

يرون منها كثيرا **حكاية قيل ان محمد السنبلي الامين** كان يصحبه
صحبة شافية فسال منه ان يريه فاعتذر فلم يقبل فاراه
مصر ومشى في شوارعها وراى مساجدها هذا والله معه
نفع الله به وقيل انه طلبه الملك الاشرف رحمه الله تعالى
وهو بالملاح وكان في المجلس السلطان فيه بركة ماء فقال
السلطان يا فقيه احمد ادخل هذه البركة فقال لي السلطان
شيقا على الرد واراد السلطان اختباره فلم يجد من السلطان
عدلا فدخل البركة وقعد بها ساعة كثيرة وقال السلطان
والجلساء انه مات في البركة ثم خرج بعد ساعة كبيرة وكان
في عصره ابن الفخر احد الصوفية جرا بينه وبين الفقيه احمد مخاصمة
في زواج وكان الفقيه احمد تزوج ربيبة للفقيه محمد ابن الفخر فطال
بينهما الخصام فقال ابن الفخر رسمت عليك الحمى وقال الفقيه احمد
الحضرمي رسمت عليك القي وجريان البطن نعوذ بالله العظيم الكافي
الكريم من البلا فحصل على ابن الفخر القي من ساعته والجريان فمات
بعد ايام قلائل نسأل الله السلامة في الدارين وقيل ان تلميذا
كان يخدم الشيخ السالك امام شيوخ الصوفية ابن كشموس ابو الغيث
ابن جميل نفع الله به وبالصالحين فقال له التلميذ يا سيدي اريد
كرامة منك فخذ منك ما رايت لك شيا من الكرامات واذا به يرى
بلدا وحوى غير البلاد التي هو فيها وخرج يرعى غنما ناشرها
يسعى في الارض والراعي علج عجمي فكلمه فلم يعرف كلامه

لعله الحرضي

بيت عطا

طرف

وقال في نفسه ياسيدي الشيخ الغوث الغارة فما اتم كلامه الا وهو
في بيت عطا وبيت عطا هذه سكنها الشيخ بعد خروجه من المراوعه
وخدمة الشيخ علي بن عمر الاهدل وهي لرجل من العيديين يقال له
عطا وفيها الجبلي مقبور كانت له ايام حسنة وكان صادقا في
الله تعالى فتح الله عليه ولكن بني فيروز قتلوه جهلا منهم وفيهم
حسن ظن بالصالحين ومنهم في وقتنا هذا من يدرس العلم وهو على
الفقر قيل انه انقطع هو وعياله انقطاع عظيم وقد حصلت ازمة
فبكا اطفاله ولامته صاحبة بيته وبكت لبكاء اطفالها فعند ذلك
ضاق ذرعه وكان لهم من الطعام ثلاثة ايام حتى قاربت اطفاله
الموت فاخذ دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين واخرجها وجعلها على ظهر داره
فجاء على الفور رجل يقود جملا عليه دون الحمل البر والسمن وعسل
وقال خذ ذا هذا من بني فلان قلت وكان عربيا يصحب الفقيه
محمد ابن يعقوب صحبة خاصة وذلك العربي صاحب سلاح وهو على
الفراغ والفقر فقدر الله تعالى انه تزوج بامراة من القواد
كانت قد تربت في نعمة وزالت فحال زفها الى بيته اصبح هو وهي
على الفراغ لم يكن عندهم شيء وامسوا على الطوى فلما اضر ذلك
بالمراة اتا الرجل الى الفقيه ابي بكر بن محمد ابن يعقوب وكان
هو وهو في قرية فقال له ياسيدي تزوجت فلانة ولنا من الطعام
مذ جيت بها ما ذاقها عندي شيء ولنا ثلاثة اوقات فبكا الفقيه
عند ما حكا عليه ودخل منزله واخرج له انا عليه غطا وانا فيه

خبز وموز وخرج اليه وهو باك وقال خذ والله العظيم
ما بعدها ترى سوا قال الرجل فمن ذلك الوقت جاني رجل بجمل
يحمل عليه بر وقال هذا من فلان نفع الله بالصالحين اينما كانوا
ومما حكاه بعض اصحاب الفقيه احمد الحضرمي نفع الله به قال

لعله الحضرمي

خرج علينا مرة في سفرنا نحن والفقيه احمد قوم حراميون
فاقبلوا الينا لياخذونا فقلنا ياسيدي هولاء قوم يريدون بنا
النهب فقال الفقيه لا تطالعون لهم فغفلنا عنهم فلم نرهم ثم مررنا
بعد ذلك بسنة حيث خرجوا علينا فقلنا للفقيه تذكر القوم
الذي خرجوا علينا هاهنا قال نعم هم يتجلجلون في الارض من تلك الساعة
نفع الله به قلت وحكى لي بعض الفقرا الصادقين في الله
قال كنت اصحب الشيخ احمد ابن جعيش صحبة شافية فلما
مات رحمه الله صحبت اخاه محمد وكنت مزوجا في الزيديه على
صبيه حسناء وكانت عند خالة لها اخت لامها وكان يحط
عند خالتها رجل من المشايخ بني حفيص فراها يوما فراودها

بني حفيص

عن نفسها فقالت لي اعلمك ان هذا الرجل الذي تراه ياتينا
يراودني اشير عليك تخرجني من هذا المكان فحصل في نفسي
شيء عظيم فجئت الى الشيخ محمد بن جعيش وحكيت عليه فقال
لي قم بنا فجاء الى قبر اخيه احمد بن جعيش وبكا بقي يقول
لاخيه ياسيدي هذا ابو بكر بن فلان يصحبنا وفلان جا

منه وجلا فاخذته بعد ذلك سنه فلما استيقظ قال لي اخبرني
ما يجرهذا العربي الى المنزل الذي فيه زوجتك قلت له ارض
بالقريب من منزلتها نهوياتي بسبب هذه الارض فكان
اليوم وصل رجل بفرس يعرفها فاشتراها هذا الرجل وملكها
فعندها وقع صارخ واغار على الفرس فاتى والزيدي بين
والجرانح صافين للحرب فحمل بين الصفين فسقطت به
فرسه بين الجرانح فاخذوه بعد جرح عظيم قارب فيه الموت
فجا صاحب الفرس يطالبه بالفرس او قيمته فما امكنه الا ان باع
الارض التي تجره الى بيت زوجته نفع الله بالصالحين ومما
سمعت الفقيه العلامة المشهور ابن الجزار الحميري قال كان
معنا في الدولة المجاهدية شريف مقدم في المهجم وكان قد دامت
تقدمته فيها فخرج ليلة يسير فراى خادمة من النسا الذين
ياكلون الميتة وهم اناس لا قدر لهم عند الناس يولون
في الطبول وتلغ الكلاب في آنيتهم فاعجبته فطلب ابواها
فخطبها اليهما فقالا سبحان الله يا سيدي كيف انت شريف
فضرب ابوها فلم يجد بدا ان عقد بها وتعجب الناس من ذلك
غاية التعجب فزفها الى بيته وكان معه شريفة فشغف بهذه
الخادمة ولم يقدر يخرج منها لان الدخل والخروج في بيتها
فقعد زمانا ثم وقع له علم ان ارضه سقيت بالشام فسافر

بها

بها على جمل فلما قارب المنزل وقع عليها وطعنها على فرجها
طعنا مولما وذهب وطرح بها وذهب عنها وكانت صوره
وقد تبعت معه فخرج عليها راع فحملها الى منزله وبقا يهب
لها اشياء من اللبن ومن السمن حتى عوفيت وخرجت سرا الى اليمن
فحاق اهلها وقد رجع الشريف ولم يعب بها ولا يقومها لحقا
وخساستهم فتسير ليلة فراها في منزل ابيها فبقا متعجبا يقول
حينا هذه اخت لها وحينا يقول هي ولم يعتقد بهاحية
ولا يجسر يسال عنها لسو فعله فجات امها وقد انست به
وقالت يا سيدي فلانة تبلغكم السلام فقال كم لها عندكم
قالت كذا وكذا قال هل حكت لكم شيء قالت لا فلام نفسه
وامر عليها من اخذها واتى بها وبامها الى المهجم فخلى بهما وقال
اقسم بالله تعالى لئن لم تصدقيني من ابو بنتك قالت والله
يا سيدي كنت شابه وعلي طراوة الشبه وانا اجني في زهب
فجا فارس زعم انه شريف فوقع علي فحملت بها ثم اتى الشريف
الى امه قال لها يا اماه اخبريني من ابي قالت ابوك الشريف
قال اصدقيني قبل ان افضحك قالت اشتهي الامان قال
لها انت امنة قالت كنت مزوجة على ابوك فلم احمل منه بشيء
فخشيت ان يتزوج علي وكان المشعل مشعل الضوء على الباب
وهو جلد فطلبته فوقع علي فحملت بك والله ما كذبت

عليك وهذ اما كان وكان ابو بكر بن محمد بن يعقوب ابو حربه
نفع الله بهما يصحبه شريف وكان الشريف يخدم مع
الامير حق الحالب فارسله الامير الى رعوي فقبض منه
مكتبا للفقيه مقدار ثلثمائة دينار فقبضه الشريف عامل
الديوان فطالب الامير الشريف فقال قبضه عامل الديوان
فسال الامير العامل فانكر ذلك فاتى الشريف بالفقيه
ابو بكر الى العامل وصلى الفقيه عندها ركعتين في منزل العامل
وقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذا العامل عمل مع
ولدك كذا وكذا فوقع ولد العامل ميتا وزوجته وجميع
دوابه فجا العامل وارتبط برجل الفقيه نفع الله به وفتح الله
على ولد العامل وزوجته بالعافيه باكفور نفع الله به ثم
كذلك بجيل كان من ذريته ابن الصريدح ذكره ابن سمره
في طبقات الفقها ثم علي ولده كان متبصرا علما ثم كان
والده موسى وابراهيم نفع الله بهما فاما موسى فقد
ذكرته انه قرا هو وعبد الله بن جعان وعلي ابن قاسم بالسوبري
على الفقيه برهان الدين ابراهيم بن زكريا نفع الله بهم ثم
كان بعد ذلك موسى يقرا في الجبال واخوه ابراهيم يقوم
مكانه على العيال والارض وبعد تزوج ابراهيم وكان

بنو العجيل

موسى

قبله خشية

موسى يقرا في الجبال وكان اخوه يرسل اليه بالورق فلا يقراه
ان يشجنه فيجعله في زنبيل فلما قضا نحبه من القران اخذ الورق
وقرا جميعه وكان الفقيه موسى صاحب علم وعمل وورع كلي وكان
فيه يكتب الشفاعات لكل من يشفع به فمات وهو على فنه يكتب
الشفاعات وقيل كان كثير الحج الى بيت الله الحرام فكتب الله انه صحب
رجلا قاضيا من قضاة مكة وكان غير مجود في الشرع وكان له
حسدا على القضا يحسدونه فكتبوا فيه الى والي البيت وكان
يامر الى العراق بانه غير مجود وغير مستحق القضا ولو يسئل
عن مسئلة فقهية ما اجاب عليها فامر الخليفة بمن يجمع مسايل
غامضه ويدخل بها مكة ويسال عنها في الحرم على روس الملا
فان عجز عنها عزل فكتب الفقها بذلك عند جهاز الركب العراقي
الى مكة حرسها الله تعالى فكتب اليه صاحب له من العراق يعلمه
بذلك فضاق ذرعه وتعب وقال ان الفقيه موسى بن علي الذوال
يحج هذه السنة فلا ابالي بهم فلما قرب الحج امر القاضي جاريته
ان تكتمه عن كل من سال عنه فقدر الله تعالى ان موسى بن علي
الذؤالي وكان يعرف بالذوالي وبنوا الذوالي ايضا قضاة فسال
وهم صوفيون ثم ان الفقيه موسى اتى الى بابه وسال عنه
وقالت جاريته ليس هو هنا فقال لها الفقيه موسى قولي له
انا موسى بن علي الذؤالي فاعلمته به فخرج اليه وادخله
منزله واكرمه واعلمه بما كان من فقهاء العراق وانهم قد

صاروا في مكة وماهم عازمون عليه فقال له الفقيه طلب نفسا
وقر عينا عني اني اريد منك ان لا تخالفني فيما اشير به عليك قال
فكيف قال اريد ان اكون في صورة التلميذ ولا تخالفني فيما امرك
به فوافقته على ذلك فاجتمع الفقها في الحرم وطلبوه فخرج من
منزله والفقيه موسى معه على هيئة التلميذ فلما دخل الحرم
وجلسوا اخذ الفقيه موسى عليه وكان جالسا عنده واخرج
الفقهاء المسايل والقوها عليه فقال للفقيه موسى جبهم
يا تلميذ فاجابهم الفقيه موسى جوابا شافيا استجاده كل من سمعه
فقيل لهم هذا تلميذه كيف هو والله ما صدقتم فيما قلتم رضي
الله عنه وقيل كان الفقيه ابراهيم بن علي له نور تام في زمان
ابن اخيه احمد بن موسى فقعد لا يصلي الجمعه فقال ابن اخيه
احمد بن موسى ياعم الا تصلي فقال ياولدي ما ادري الا كل رجل له
ذنب فذلك الذي منعني الصلاة ثم ان الفقيه مضى الى عصار
يبيع السليط واخذ من بجمعه مايسقط من السليط من فيض المكيال
وذلك لان الناس يشترون منه السليط فاخذه الفقيه وشرا خفوشه
من السوق وعركها بذلك السليط وقال لعمه ياعم تبارك معنا
بالاكل او كل معنا لعلنا ناخذ البركة فاكل فقال له ابن اخيه
احمد بن موسى ياعم اخرج معنا اليوم نخرج للصلوة صلاة
الجمعة فلم يرى شياء وكان الفقيه احمد بن موسى اتقا الناس
واورع الناس واعف الناس وقيل ان مثله في العلماء

مثل يحيى بن زكريا في الانبياء وقيل كان والده يصحب الشيخين شيخي
عواجة نفع الله بهما وكانا قد اخذ عليه انه يعلمهما بالسابع
وكان الفقيه موسى يرتقب ذلك حتى ظهر الفقيه احمد واعلمهم
فانتظرهما فوصلا مع صلاة المغرب فصلوا المغرب وقروا عليه
فلاجل ذلك بني عجيل لا يقرون على مولودهم الا بعد صلاة المغرب
ثم ان الفقيه او الشيخ نكس على اذن الفقيه فسئل عن ذلك
فقال اوصاني بذريتهما وقيل ان الفقيه موسى وصل زايرا
بزوجته الى الشيخين فامسى عندهما فقال الشيخ لاولاده
زينوا زوجة الفقيه وعطروها له فلعلها تحمل في هذه الليلة
برجل فرح في العلما فواقعها الفقيه موسى فحملت به وكان الفقيه
احمد بن موسى ياتي الى المعلم ابن الاكسع زايرا له نفع الله بهما
فقال ليت شعري يا معلم من يسير بالقافله الى بيت الله وزيارة
نبيه بعدي فقال هذه الروجة بعينه وقيل كان الفقيه
احمد يحج بالقافلة الى بيت الله الحرام فاذا دخل الحرم تترك
الناس الطواف ويرمون انفسهم عليه فيقول اتقوا الله تعالى
هذا بيت الله فلا يزيدهم الا تزاحم عليه ثم ياتي القبر
النبوي والناس عليه فيتركون القبر ويسلمون عليه فيقول لهم
اتقوا الله هذا قبر سيد المرسلين فما يزيدهم الا تزاحم عليه
فيقال هذا علامة القطبيه وقيل حج سنة من السنين فلما
رجع من المدينة بمقدار مرحلة خرجت عليه عرب فاوقفوه

هو والركب ثلاثة ايام فلقي الوكب من ذلك مشقة عظيمة فقال
علي بن يغنم وكان في الحاضرين يا فقيه احمد الحكم هذا فقال له
الفقيه احمد بن موسى تادب يا علي هذا ربك خادما الى السماء
وقال هذا ابنيك وادما الى الشام اقبل شريف المدينة المتولي بها
فهرب العرب المتعرضون للفقيه واصحابه فلما جا الشريف سلم
على الفقيه وقال يا سيدي كنت نايما فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لي الحق الفقيه احمد بن موسى والركب الذين معه
قيل هي الساعة التي قال فيها هذا ربك وهذا ابنيك قيل وكان
على جبل قاف رجل متعبد فسمع الجراد يدوي وقايله يقول له
يا جند الله كل من كل البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا وبحرا وبرا
الان ذهب ابو القاسم الاكسح فقال ذلك الرجل ليت شعري من
هذا الذي حماه الله بهذه الحماية فحج وزار واجتمع بالناس
بالموقف وسال كل جنس عن ابن الاكسح فقيل له هو رجل من بلد
يقال لها ذوال فتقدم مع اهل اليمن وسال عنه قيل له هو في
الزهب فتقدم اليه قال وهو عزبي حازبا في سلاح فبكا وتوهم
انه ليس هو وبكا على طول التعب والمسافة فقال انا هو فقال
بم تم لك فقال مذ كنت ما تركت فرضا افترضه الله علي وقيل
تقدم ناس فقها من فقهاء الجبل على الفقيه ابراهيم بن علي نفع الله
به بمسائل فقهية فلم يجبهم لورع كان فيه فقال احمد بن موسى
ابن اخيه يا عم انا اجيبهم وكان لم يقرا سوى التنبيه

فقال

فقال له يا ولدي ان لم تقرا غير التنبيه واجابهم الفقيه احمد
ابن موسى جوابا شافيا افحمهم به قيل وكان في شرقي وادي زبيد
صبي قد اشتهر بالصلاح وكان مقبول الدعا وكان بزبيد تاجران
قد ماتا في عام واحد فخلفا بنتا وابنا فتزوج الابن بالبنت وجلسا
زمانا ما حبلت زوجته فتقدما الى هذا الصبي فدخلت عليه
زوجة ولد التاجر فلم تجد احدا فافتتن بها وراودها عن نفسها
فعصمها الله تعالى ولم تطعه وقال لها لئن لم ارك منك ليظهرن
في فرجك كذا وكذا فخرجت لوقتها ولم يعلم زوجها فرجعا زبيد
وقد التم بها في فرجها وجع منعها البول فخرجت هي وزوجها
الى الفقيه احمد بن موسى وشكت عليه وقالت اريد ان تخلي لي المنزل
حتى احدثك بسر لست آمن عليه غيرك فقال يا ولدي لا بد لثالث
عندنا فقالت لست آمن على سري غيرك فاتفقا ان يكون زيلعي
يجي عندهما فقالت له يا سيدي جئت هذا الصبي شرقي وادي
زبيد طالبا منه الدعا فكان منه ما كان فلم اطعه وقال لا
بد يحصل لك في فرجك كذا وكذا فالساعة لست اقدر ان ابول
فقال لها اما البول فمن ساعتك تبولين وتشفين واما الولد فما يصح
الا بدعاء الصبي ارجعي فان الشيطان عارضه فرجعت هي
وزوجها اليه فدخلت عليه وقالت ادع يا سيدي لي بولد قال
سيكون لك ولد وثان وثالث ورابع وخامس فوهب
فقامت فحصل لها ما قال لها نفع الله بكل ولي في الدنيا والآخرة

قيل كان راعيا يرعا بفشال فمات فرات امه وهو يشكوا عليها
من منكر ونكير فجاءت الى الفقيه احمد بن موسى فاعلمته وشكته
ولدها وبكت فدعا الفقيه بدواة وقرطاس وكتب بسم الله
الرحمن الرحيم الى الملكين الكريمين منكر ونكير اما بعد فقد شكت
ام الراعي فلان انكما اذيتما ولدها وقد سالتكما بالله تعالى
لا تتعرضا له فراته في النوم وهو يضحك وهو يقول يا اماه لم ار منكرا
ونكير فجزا الله الخير عنا الفقيه احمد بن موسى حكاية قيل كان في
اليمن بعض الفقها الكبار المشهورين بالعلم والعمل والصلاح
والورع والكرم الذي ما عليه مزيد والاخلاق الرضيه والاوصاف
المرضيه وكانت له زوجة عديمة النظر في الحسن والعفة وكانت
قد تعاهدت هي وهو على ان من مات منهما لا يتزوج الاخر بعد
صاحبه فمات الفقيه فنالها عليه الحزن العظيم منعها النوم والاكل
والشرب فطمع الناس في تزويجها من كل ناحية فلم تجب الى ذلك
فقال لها ابوها واخوها الزواج سنة نبويه ولا بد لك منه
وكان للفقيه تلميذ جمع اوصاف الفقيه فيه ولا شبه الناس
به فلما علمت عزم ابيها واخوتها قالت ان كان ولا بد فتلميذ الفقيه
فاتفق الامر على ذلك ودفع لها شيا جزيلا فرحا بها لكونها كرهت
اكثر الناس وعينوا ليلة يكون فيها العقد وقالوا ليلة الجمعة
فلما نامت ليلة الخميس رات الفقيه في النوم وطرح عليها كرا

كان

كان له قيمه وكان كفن فيه الفقيه ورات الفقيه وهو يقول لها
يا ناقضة العهد اكان هذا بيننا فاصبح الكر عندها وكان
جميع الناس اهل البلد يعرفه ويعرفون انه كفن فيه فاصبحت باكية
فقال لها ابوها ما يبكيك فاعطتهم الكر وتعجبوا من هذا المنام وقيل
هرب عامل الى بيت الفقيه احمد بن موسى وكان معه في حد الدارة
وكانت للعامل بنت لها حسن باهر فراها ولد الفقيه فهم بزواجها
تشاور ابوه في ذلك فنظر اليه ابوه نظر غضب وقال يا ولدي
هذه نظرة عافية نظر معك فمات الولد من ساعته قلت ونذكر
الفقيه الفصيح عفيف الدين عبد الله بن جعفر الشاعر
كان اصله من اهل الزيديه من بني عمران سفل سردد وسكنه الموبد بيت
اكرم بني رسول وكان يكرمه حتى كان ياتيه كل عيد ينزل له
الف دينار ويضرب في منزله صنفان وجعل في الدولة المويدة
كاتب الانشا شفاعة بني محمد كان لهم عليه اقبال وله جاه
عندهم وقبول قيل كان يقول اربعين بيتا وقيل ما صلى صلاة
فائتة من ادبه ودينه وله مدايح نبويه وربانيه وقيل كان
اول زمانه عند ابن زكرياء وكان لم يصبه جرب كان به وكان
بينما جربا وكان لم يصبه له خفارة وكان حينا يعطونه
زوما فقال قد لي ثلاثة ايام وامس واليوم لا الزوم يفرقني
ولا افرق الزوم فنظر الشيخ كتابه فقال لمن هذا فقيل

لفلان فدخل به على زوجته وقال لها اياك تغفلين عن هذا
وضاعف له الكرامه واجرا له بقرة ياخذ لبنها حتى شفي من الجرب
وقرا في علم الادب حتى صارا ماما في الفضل قيل انه راي بعد
موته فقيل له مافعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال انت
الذي قلت في عزبي لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا شعرا

ترى الجبال الشم قاعا صفصفا • توعية وبوعدم ما اخلفا

فقال يارب انت اعلم من عنت وله وسيلة حسنة جعلها في
ولده وقد تقرحت رجله بقرحة سمعت من يروي عن ابيه عن
جده انه كان بين المعالمه وكان لا يستطيع احد يجلس عنده
من شدة الجيفه فشكى الولد على ابيه فوهب وسيلة اولها •

اراكبها وجنا كالسهم ترتمي • ذكرتها من الانبيا ومن الصالحين

من ذكر وقال شعرا

تعبت من الطفل الذي هو يشكي الى • كشكوى معدم حول معدم

وقال

تعذر عنها كل صاحب مرهم • فداويتها منكم باحسن مرهم

قالوا وكان بعض اوزاع اهل الزيديه سفل سردد وادي في زهبه
وقد سدل الليل ليله انشا هذه القصيدة فراى في الهوى سجاده
رايحة جهة اليمن فقال هذا الوازع بحق معبودك يا هذا
الحاين فقال له استغفار ابن جعفر الشاعر وجئت

انا

انا من العلاق فعوفي الولد في يومين عافية شافية تعجب منها
كل اهل البلد والمعلم وعمر بن عدنان فذكرته من ذوال كانت
مكارم تامه وكان اخ له يسمى الحنش لهما عبيد في الوصف
شرقي رمان عبيد عمر وعبيد الحنش وبنو الحنش قبيلة من
الجبل ايضا ثم ان عمر بن عدنان كانت بينه وبين الشوكي
عداوة اصلها حسد وكان قد خطب الشوكي امراة الى قومها
وخطبها ولد عمر بن عدنان واستخاروا عمر بن عدنان وولده
بشهرته بالمكارم والاخلاق ثم انه وشي بعمر بن عدنان
الى علي ابن المهدي فاستغلطه فقبض عمر ابن عدنان عند
مطلع عزبي باب النخل بقليل وعلي ابن المهدي في النخل فاقعد
فجا رجل وقال للذين عمر بن عدنان في ايديهم اشنقوا عمر بن
عدنان فقد امر بذلك علي ابن المهدي فشنقوه وتعب عليه علي ابن
المهدي وتوعد الشوكي ثم انها لم تدم ولاية علي ابن المهدي
وكان اهل جراجر قرية شرقي ذوال من السعادق بطن من
قحطان لهم شهرة بمكارم الاخلاق قد عاينوا عمر بن عدنان
فحسدوه على ذلك ليلة عند صلاة العشا بمائة فرس مالها
لجم ولا شبح ولا نخال وكان هذا استعجازا منهم فطلبوه
فاخرج لهم فيما رادوا مائة قلادة جديدة ومائتي شبجة

عمر بن عدنان

اصناف الطعام

ومائة نخلة وقال لهم على الفور ليتمنى كل رجل منكم ما يشتهي
من الطعام من اراد القمح المسمن والعسل ولبن البقر ومن
اراد الخبز والسمن ولحم الكبش ومن اراد الهريس ومن اراد
شيأ منكم فلا يكتمه فمن تمنى منكم شيا صح له منه على الفور
ثم قال تشتهوا نسقي الخيل لبن الابل او لبن البقر او لبن
الغنم فاتخمهم غاية الاتخام فرجعوا وروي انهم اخذوا
يحلبون اللبن تحيضا منهم في اليوم ثلثه اوقات وفي
الليلة ثلثة اوقات ليطعموه القطيب الذي بين الحلو
والحامض فوفد عليهم فاتخموه كذلك وكان في هذه القرية
جراجر رجلان اخوان الشيخ خلف السعدي وحسين
اخوه فحفت القرية جميعها فعدت البيوت جات الف
وثلثمائة بيت فقال خلف لاخيه حسين اما احملت
نفقة جميع اهل القرية وانا احمل بيوت اهل القرية والا
احملت الينا وانا احمل النفقه فاحتملا ذلك وكان
في القرية ثلاثة شعرا بنو ابي الحسين فاحدهم كان
اعرج مداح كداح والاثنان فصيحان فقال احدهما •
قالوا جراجر حرقت • قلت الحريق له خلف
قلنا فما خلف الحريق • اذا نار ولم يطف

فاجبتهم ان الخلوفه • في علي وفي خلف • وكان
احدهم له زوجتان زوجة بجراجر وزوجة بصمع فوقع
بصمع عرس فطلبت من زوجها حلية تتزين بها في
العرس فاستعار لها قميصا مزينا فوضعه على القعادة
وخرج الى البيت زوجته التي بجراجر وقد اعلمها ان زوجته
التي بصمع طلبته منه فاخذت القميص وكسرت الكبر لؤلؤة
فدخل وقد فعلت ما فعلت فهرب ففقدوه المشايخ فعلموا
ان سبب هرابه من زوجته فعلت وفعلت فركبوا له وقالوا
ثم اهربت وارجعوه وطلبوا له قميصا ثانيا ليغرمه عن
ذلك فلما حمل الشيخ صاحبه قال قد جعلته له يعني الشاعر
رحم الله اهل المكارم والاخلاق وبرد مضجعهم قلت
ومن ذرية صريف بني الذوالي القضاة بفشال وبنو الاحنف
وبنو الهتار بالتربيه وبزبيد منهم ذرية الشيخ نجم الدين
طلحة ابن عيسى الهتار له تقدم وبنو اجعمان وابن ابي الباطل
بعدن من المشهورين بالعلم والتصوف والورع والصلاح
حكاية قيل كان الامام محمد ابن محمد الغزالي نفع الله به له اخ
يسما احمد كان صوفيا وكان الغزالي نفع الله به قد راى
كراماته فقال له يا اخي اشتهي اني اذا وقعت في الملمة

يكون خاطرك معي فقال ناديني اذا الم بك امر فخطب يوم
بالناس فاحدث وهو على المنبر فقال في نفسه يا احمد ولم
يقدر ينزل من على المنبر فوقع من ساعته على بركة ماء
فتوضاء واتم الخطبة فلما نزل قال لاصحابه هل رايتم اني
نزلت اوقطعت خطبتي اوغبت عن اعينكم فقالوا والله لا نعلم
ان ذلك من بركة اخيه فدخل في الطريق فاول دخوله
دخل مسجدا ليتخلى فيه فلقي رجلا مبطونا فكان كلما اخرج
شياء اخرجه من المسجد حتى اضاء الفجر على تلك الحالة فقال
الامام فنظرت فرايت ما تحت الارضين السبع وما فوق
السموات السبع فقال لي ذلك المبطون ما رايته ببركة خدمتي
وشفيت انا ببركة خدمتك لي وقد كانت جاءت مسائل
الى الامام الغزالي من اناس من اجاب عليها كفى فاتى الامام
الى اخيه احمد فاعلمه بالمسائل فحال قدمت عليه قال
اريني من اجابها فاداه القوم فقال لهم اخوه احمد موتوا
فماتوا من ساعتهم نفع الله بالصالحين في الدارين قيل كان
في المداهة قرية من قرى دوال هي لبني الصريدح رجل
ذو عيال وكان فقير الحال يحصل كل يوم على عياله ثلث
الدرهم سكة اليمن لرسوليه فضاق حاله من ذلك

فقال

فقال في نفسه مالي لا اخرج في عبادة الله تعالى ولعيالي
الذي تكفل بالارزاق فخرج شرقي زمان فعبد الله
تعالى اليوم الاول والثاني حتى جاع جوعا عظيما عجز منه
عن الصلاة وهو قايم فصلى جالسا فبرح به الجوع فبقي
مضطجعا منتظرا للموت وكان على طرف المسايله فجلس
من نومه تكلفا متفكرا في امره وطلب الله تعالى التقوى
والمعونة على امره فمر به رغيف يسيل في الماء حتى دنى
منه فوقع على رجله فاكله فذهب عنه الجوع وظهر منه
نشاط للعبادة وكان لم يوم الى شيء من الاشجار الا
وجده حاليا **حكاية قلت** وقد حكى لي بعض الفضاة
الثقات ان اصبهانيا كان جنديا يخدم مع الملك المجاهد
ففكر يوما في عمره كيف ذهب سدا وكيف يكون عذره الى الله
تعالى فخرج فاضر به الجوع في اول امره فاتاه حنش فابتلع
رجله جميعها وهو مسلم للقضا ثم اخرجها فجاه اسد
بعد ذلك عظيما فلم يفر منه وسلم لله امره ثم جاءه
بعد ذلك رجل شاب فضحك في وجهه وقال ابشر انا ملك
ارسلني الله اليك نخبر الامر فانا الذي جئتك حنشا
ثم بعد ذلك اسدا وقد ثبتك الله تعالى فما بقيت بعد هذا
يسوءك ولا يضرك ثم انه عمي وكان في وقت الشيخ

محمد بن عمر النهاري نفع الله به فجاءه طالبا منه ثوبا يستر عورته
وطلبه وهو جالس بين الناس بعد ما سلم عليه فشتمه الشيخ
محمد وجلس عنده ساعة وجاءه يضحك في وجهه بعد ما
خلي به فاعتذر اليه وساله عن حاله وحضه على طاعة الله
تعالى ثم انه ساله ثوبا فقال له ثوبك ما يحصل لك الا غدا
يقتل رجل في الهجة ولا يدري من قتله غير ربه وثوبه
هو لك فلما اصبح اليوم ذلك سمعوا صارخا من جانب
الهجة فنزل جماعة منهم ذلك الاصبهاني فوجدوا
المقتول فواروه واعطوه ثوبه نفع الله بالصالحين
حكاية قيل ظهرت حية بالديار الشامية كانت من
نظرت اليه مات لوقته فتخوف منها اهل ذلك الاقليم
التي ظهرت به فجمع ملك المكان حكماء بلده فاشاروا
اليه ان يبني جدارا ويدلك نحاسا حتى يصير كالمراة
يرى الرائي شخصه فيه ويجعل قبلها فلما بني على طريقها
ودنت منه رات شخصها فماتت لوقتها حكاية وظهرت
ايضا في نواحي خراسان حية كان طولها ثلثة فراسخ فهاب
منها الناس بهيبة عظيمة وقطعت الركب والطرق
خيفة منها فجمع ملك ذلك الزمان اهل دولته واستشار
في امرها وطلب الحكماء فقال رئيسهم تلث نياق

وتحشا نورة غير مطفاة وتكون النياق كانها مناخة
وتحل الجلود وتجعل على طريقها حيث سعت ففعلوا ذلك
فجاءت الى النياق فابتلعتهم وشربت عليهم من الماء الذي
بالقرب منهم فتفطرت لوقتها وحرقت ومات من سمها
الناس ويقال ان صديدها سال مسيرة يومين وكان
اذا مر بالشجر العظيم اشعله نارا نسال الله السلامة
في الدارين حكاية وقيل انه في دولة الملك المظفر تزوج
رجل من عزبي ذوال بابنة عمه فلما نصت اختطفت وهي
على المنصة فلحق اهلها وزوجها من الحزن والفقد عليها
ما لا يحد فتقدم ابن عمها الى الملك المظفر فاشتكى اليه وقربه
وساله كيف القضية فاعلمه فقال له خذ هذا الشقق
والشقق اناء كتب له فيه طلسم وقال له امض به الى مجزرة
عدن اذا جن الليل فاذا جاءتك الكلاب فتنح عنها غير بعيد
ثم ياتي كلب كانه الفيل فلا يهولنك فادن منه وناوله هذا
الشقق وقل له هذا من الملك المظفر فتقدم الرجل كما امره
الملك الى عدن ودخل المجزرة ليلا فلما جاء هذا الشخص
رما اليه بالشقق فاخذه وقبله واركبه على ظهره وقال له
لا تفزع ولا تحزن فما اشعر الا وهو بين اناس لهم خلق

قبيحة ولهم ملك على سرير من حديد وكلمه ذلك الشخص بعد
عطاه الطلسم وقبله ثم انه جمع العتاة وسالهم عن زوجته
فقالوا غاب من العفاريت العتاة عفريت بانسية وهو بجزيرة
من جزاير الهند فاتى به في ساعة فقال له الملك ارجع زوجة
هذا الانسي فكره فقال له هذا الملك المظفر ذو اسماء شريفة
عظيمة والله يقتلك فشتم في مجلسه الملك المظفر فارجعها كرها
فلما نظرت الى ابن عمها عرفها وعرفته بكت وبكى فقال لهما ملك
الجن لا عليكما ولا تخافا فامر الذي دخل بابن عمها ان يطلع
بهما الى عدن فاوصلهما عدنًا في ساعة فتعجبت ولاة عدن
من ذلك ثم انه رجع على الملك المظفر فدخل عليه وحكا له
بما كان وشتم العفريت للملك المظفر فقال الملك المظفر
انزل من ذلك الفطا فما نزله فاذا تحته راس ذلك العفريت
العاتي **حكاية** وكان رجل في دولة الملك المجاهد في الجند
وكان يحرث له حارث في زرعه فجا الحارث بغداه فراحنشا
صغيرا فقتله واذا به بين اقوام شتى خلقهم قبيحة هذا
يقول قتلت ابن عمي وهذا يقول قتلت اخي وهذا يقول
قتلت ابن اخي فارتاب منهم فقال رجل سالنهم سيتقدمون
بك الى ملكهم ويقولون انك قتلت منهم واحدا فقل حاشا

الله انما قتلت حنشًا فاتوا به الى الملك كانه الرحمة عليه
اثر الكبر فقالوا يا سيدي هذا قتل منا واحدا فقال له ما
تقول فقال حاشا الله انما قتلت حنشا فقال لهم ملكهم
اما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه
بالاحناش فاقتلوه ثم تهددهم وعاقبهم وامر باخراجه
وان تعرض له منكم متعرض لافعل فيه ولافعلن **ثم نذكر** ما
كان **مبتدا بني جابر عن الحثه هم من** اولاد مهدي ابن
فخر وهم من بني خلف فهم بيتهم وزكرى وجدهم الحدقي
وجد بني اسمعيل الوارش لعسان والحدقي هولاء ذريته
وقد مدح بني حمير بني الحدقي شعرا
اني سالت الندا بالامس اين نشا ... واين منه مكان العود والورق
فقلت هل انت منسوب الى هرم ... او خاتم وعطا مما مضى وبقي
فقال لست من هذا وذاك وذا ... اصلي وفرعي وثمري من بني الحدق
وكان زكريا اليه من المرباح الى بلد بني خلف الى الساحل الى
قريب العامرية مما يقارب الضاس وكان في هذا الموضع
الحدحري واقليم عظيم ونعمة تامة وكان زكريا يجباها
الى نفسه ويعطي ملك البلاد شيا فجعله على نفسه
وكان تزوج بالشيخة بنت جابر فظنته اولاد جابر

سليمن وعبد الله وكان سليمان شاعرا فصيحا فارسا
شجاعا وكان عبد الله اخوه كذلك له خلق عظيم قيل كان
ابهام يديه شبرا ثم انهما وصلا الى زكريا مسلمان عليه
يوم العيد فاكرمهما فلما اراد الرجوع ركب الشيخ زكريا
فرسا وسليمان وولده محمد بن علي راحلة وابوه على دابة
فتواصيا عليه وعلى الولد ان يقتلاهما فقال احدهما اما
الولد فلا سبيل الى قتله فقتلاه وجعلا ثوبه عليه واخذ
البلاد والولد محمد بن زكريا يرضع ثم انه كبر وشدت عليه
امه فرسا وبقا الامر اليهما وتقتيا على اهل الوعرة التي فيها
محمد وعبيده فجعلا يوما على اهل الوعرة خمسمائة دينار
فجائزها وه مطالبين بها فاستشار اهل القرية الولد
وامتلهم بها ثمانية ايام ثم ان الولد خرج في جمال له الى
المرباح فلقيه خاله سليمان وهو على فرسه فقال سليمان
من هذا فقال ابن اختك فحمل عليه ابن اخته فكسر رمح
خاله فرجع ورجع الولد على ماروا فاتى الولد الى امه
فقال لها سمعت ان بعض اخوالي مريضا فتجهزي
لزيارته واعطاها شياء كالهدية ولم يعلمها بما
فعل خاله ثم انها جاءت اليهما فقالا لها وقد اعلم

سليمان

سليمان اخاه انه حمل على ابن اخيه فلم يقدر يصنع فيه
شياء فقالا هل حدثك محمد شيء قالت لا ثم انهما جمعا
بني خلق الشعرا عليهم بالغارة فلما وقع لمحمد ابن زكريا الخبر
ارسل لكبرائهم ووهب لهم خمسمائة دينارا وقال لهم انهم
وهم عندكم في النسب سوا فلم تعصبوا معهم على احد واعقلهم
بها وقال لهم اذا تساووا الصفان فانهزموا فلما وصلوا الى
الوعرة وكانت بني خلق فروا بني جابر في عسكرهم بيد فحمل
محمد زكريا هو واهل قريته على العسكر فانهزمت بنو خلق
وانهزم اخواله فتبع اخواله وقتل خاله عبد الله فسمعت
امه فخرجت وهي تقول ويلاه عليه الدين مني والوفا عليه
وخرج سليمان الى بلد الزنيين وكانوا اهل ثروة عظيمة
ورياسة وكرم فاستقام محمد بن زكريا استقامة حسنة
ورجعت اليه البلد وكان ممتدحا بمدحة الشعرا من كل
ناحية ولابن جعف فيه قصيدة اولها ٭
طرق النسيم بشيحه وبرنده ٭ فرحا بسيف الدين لما حلها
كشف الكروب بنيله وبسعده ٭ قيل وصله في يوم واحد
ابن حمير وبنت السرحدي وابن الاصمع فلما قدموا عليه
اكرمهم واخرج كتبا وجاء بمسخرة معه فقابل بينه وبين

مسخرة معهم وضل يومهم ذلك على التمني فلما غشا القوم
خرج اليهم بجالة بسيفه وقال ابن حميد بما معه وقامت
رواة ابن الاصمعي وقامت بنت السرددي بما معها وكانت
قصيدة ابن الاصمعي وقامت بنت السرددي بما معها
وكانت قصيدة ابن الاصمعي غير العربية جمينية دون
العربية وهي حسن من الشعر وقصيدة بنت السرحدي
هذه ما بال اهلك يا سعاد • قد غيروا عهد الوداد
تحيم جرد الجياد • والسمهريات الحداد
فيقال انه وهب خمسمائة وثلثمائة ومائتين وقال
يا بنت السرحدي احكمي بحكمك فقالت الخمسمائة للفقيه
والثلثمائة للبعير ومائتين للناقة فاستحسن الجماعة
قولها وكانت لسنه لها جراءة على الكلام وكانت في
محل وروايتها في محل وكان لها زمان طيب ثم انهم
انتقلوا الى ابن القرابلي وكانوا اهل رياسة عظيمة
فقد مواخمسة مائة عليه فلم يلقوا اكرامه منه وكان
بشاشه فقال ابن حميد يا بنت السرحدي ما هذا الحال
من هذا الرجل قومي اليه فلبست ثيابها وقد تهيأت
للكلام فلما دخلت عليه قالت له حوملت يا شيخ احد
في هذا المنزل الذي يلحق فيه العسل اما محمد

ابن زكريا ما هو الا ذباب هذا مديح كبش وهذا اناء زفت
وهذا عسل مصفى ففهم كلامها ان باطنها ذم فقال لها
يكفي يا بنت السرددي ثم جهزهم منه بما امكنه حكاية
قلت وقد سمعت ان الملك المظفر قال يوما لابن حمير يا ابن
حمير سمعت قصايدك فينا وقصايدك في ابن سهيل الزني وفي
دجم فرايت لها رقة وملاحة فقال ابن حمير طمعنا وكان
الملك راقدا فاستوى جالسا وقال والله لئن لم تعلمني بهذا
المعنى لافعلن ولافعلن فقال ابن حمير ان آمني الملك
تكلمت قال له انت آمن قال يا سيدي جايزتي منك الف
دينار والذي اسير به اليكم قريب عشرين نفس الاولاد
في البيت يحتاجون اربعمائة دينار والرواة مثلها
وكسر في الطريق مثلها ثم نجي عندكم فنقيم على الباب
الشريف ايام فيقسا المدح فيكم والوزير يحتاج قصيدة
والزمام تحتاج قصيدة وسند الباب قصيدة واستاذ
الدار قصيدة كل ذلك تزف الى صدقاتكم الشريفة فحصل
الف دينار وابن دجم والزني قالوا نجي كل يوم بقصيدة
لك عليها اربعمائة دينار بلى سفر والله يا مولانا السلطان

يصنع عبدكم القصيدة واتقدم بها واهل البيت يطحنون
الغدا يقولون اجلس للغدا فاتقدم فاتى انادي نعم نعم
فيخرج الي الشيخ بجل غلامه بعده القعادة فنسمع
مني القصيدة واقوم فما يفرغ الغدا الا وعبدك عند
عياله ولا تغد الا بلبن من عند الممدوح واربعمائة
دينار فضحك الملك من ذلك وكان في الزيديين ابن سهيل
له مشيخة عظيمة ورياسة ومقابلة قد سمع به الملك المظفر
وبما عنده من الدنيا الواسعة فاتهمه بالكيميا او بالاسم
الاعظم وارسل الملك المظفر طواشيا حاذقا قاله فهم وكان
الى ابن السهيل الزيدي وقال له اختبر امر ابن سهيل وكان
الطواشي يساير ابن سهيل ويروح معه ارضه يوم جنا
العطب وكانت ارضه مسكن بني سهيل الرماه اليوم وكان
عند جنا العطب ياتي المشتري فيحطب من خرقا المنسكيه
واللاميه والقينيه فيبيع كل يوم من العطب بعشرة الاف
دينار فتعجب الطواشي من ذلك هذا خارجا عن ما وهب
وما شرع به النبيق والبرحي واللحوح وما سرق فرجع
الطواشي الى الملك بتحقيق ذلك فزال ما توهمه فيه وكان

في

في ذلك العدل الكلي ولم تظهر المساحه الا من يوم دولة المجاهد
ولظهور المساحه حيث كانوا ياخذون العاشره وبعده
ما زالت المساحه تزيد حتى تضاعف الجور على الرعية وارتفعت
البركة لذلك ولم تكن المساحة الا في زمن دولة بني رسول
فقط وساير ملوك الافاق لا يعرفون ذلك وكان في دولة
الملك المويد والملك المجاهد عدل كلي وبركة وكان الملك المنصور
قد جعل شيا يسمى المعونه وهو ما يوخذ من الرعيه ماله
وجه فازاله الملك المظفر وعلم الملك المظفر بان ملك الصين
على دين المجوسية الا من عصمه الله تعالى منهم ثم ان الملك نظر
في هدية توافق غرض الملك للصين فارسل بها اليه وساله
ان يجري المسلمين الذين في جواره على ما يقتضيه ففعل
ذلك وورد جوابه بذلك وكان الملك المظفر قد اقطعه والده
الملك المنصور المهجم فقتل الملك المنصور قبل مملوك صغير
يسمى الدباهي وخرج ولم يعرف اين اخذ وقيل انهم دخلوا
عليه عقيب قتله فوجدوا عبده قردا هكذا سمعت بعض
علما التواريخ بزبيد ثم ان الملك المظفر تحول الى بني القرا
وكانوا اهل رياسة عظيمة في العذب وجعلت المقاصره
تدخل عليه وتناديه يا يوسف بغيى نداء المملكة

بلي

وكانت زوجة ابن القرابلي الشيخة بنت جابر صاحب الجبشة
فهجت على المقاصرة فامرت بكفا فهم في الدخول وجعلت
بوابا لا يدخل عليه الا باذنه حتى جاه الشيخ ابو الغيث
ابن جميل نفع الله به فقال له قم فقد وقعت اشارة بنوبة
فقام وكانت المماليك قد اعتزلت في قشال مقدار الف مملوك
قدم عليهم واقام في الملك اربعين سنة رحمه الله تعالى
ثم ولي بعده ولده الملك الاشرف سنين وكان المويد
مقيد في طرف الدار فقال ان جارية امرت بعشا المويد
وفي يدها اناء فيه نوع من الطبايخ وله رايحة شديدة
يتوقف اليها كل من شمها فقال الملك الاشرف يا جاريه
ما هذا الانا قالت عشا سيدي داود فقال دعي الانا
فكان ذلك عند عشى الملك فوضعته في مجلس الملك الاشرف
على السفرة وفيه السم فاكل منه فمات لساعته وكان
الملك الاشرف ابن المظفر فيه حياء من الله تعالى وله معرفة
تامة بالعلم وكان ناسكا صالحا جميل الوضو ثم ولي الامر
داود بن المظفر وكان كريما ذا قوة لم تكن في ملوك
عصره مثله فمن قوته انه امر صاحب الاسد ان يدخله
عليه بمجلسه وقد جعل جلساءه في موضع ثان فادخل

عليه الاسد فجعل يرميه بحبس فجعل حتى اغضبه وقد
جعل في يده شفرة دون السيف واخذ ترسا فلما حمل عليه
الاسد تلقاه بالترس وضربه بالشفرة فوقع نصفين
قالوا وعاد هذا الدار الى وقتنا هذا احكى الشريف مهدي
ابن محمد بن سليمان بن مدرك الخزاعي السلطان الملك الناصر
ادخله اياه وكان على اخره قد تهدم شي منه حكاية قلت
وقد سمعت ان شيخا كان في الشرجة ربع من ارباع مدينة
زبيد حكى ان معلما كان يعلم في ربع الشرجة وكانت له زوجة
وكان مملوكا من مماليك الملك المويد يدخل عليها ويظل يشرب
في بيتها وهي معه ولا قدر زوجها المعلم يرده عن ذلك فطال
به الامر فشكا الى جار له فقال له والله لو علم الملك المويد
ما سلم منه فقال المعلم من اين اتصل بالملك المويد فما زال
الرجل يحث المعلم حتى اشتكا اليه وكان في حايط البيت
وكانت زوجته تسمى مشطرا طها اصلها من اهل بيت
الدهيب قرية للصوفية بني الدهيب شرقي التحرمية
قرية من شرقي بلد الدهنيين وكانت قد جات وهي صغيرة
مع قوم يضربون الدفوف على الابواب فعلق بها الملك
المويد حبا فامر بجبتها وتزويجها وكانت عنده لها حظ

يجل عن الوصف ثم ان المعلم الى نصف النهار والملك المؤيد
في الشباك فرفع صوته فابتدرت اليه الجنادره ليضربوه
فامر به الملك المؤيد فدخل عليه وشكى عليه من المملوك فقال له الملك
اي وقت ياتيك فلان فقال بين ثلاثة ايام فقال متى دخل
منزلك فاسرع الي هذا بعد ما طلب الزمام وقال له الملك
اي ساعة جاءك هذا الفقيه فلا تكتم على خبره ثم ان المعلم
تقدم الى بيته فما شعر الا والمملوك داخل عليه تقدم المعلم
الى الزمام والزمام امرد وبيده اره الى الملك فاخذ الملك شفرة
دون الذراع وحل قميصه واخذ حوك خام وجعله على راسه
وقال للزمام لا يتبعني غير عبد واحد فتقدم الملك والمعلم
دليله حتى دخل به على المملوك فاخذ المملوك الدبوس وخرج
عليهما ليضرب الاول منهما بعد ان خرج منه كلام سكر فازال
الملك الثوب عن راسه وضربه ضربة قده نصفين وخر
الملك ايضا ساقطا فارتاب المعلم فقال الملك للمعلم يا فقيه
غشني بقليل قطيب وقال الملك لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فقيه مذ شكوت علي ما ذقت طعاما ولا
شربا ولا سقطت الا من شدة الجوع لا خوفا من الدم
قيل كانت ام الملك المؤيد رومية وقد اهديت للملك المظفر

فحملت بالمؤيد فعند ما قاربها الولادة قالت للملك من صاحب
الخيل انه لا يخالفني فيما امرته به فطلب الملك المظفر مختار
الخيل فامره بذلك فعند ما قاربها الولادة قالت علي بمركوب
الملك وكان فرسا له قيمة عظيمة واتى به فقالت الخزوه فنحر
وعند سقوط الولد في الارض تلقوا به دم الفرس حتى ابتل
جميع الولد من دم الفرس وقعد الدم على الولد مقدار شهر
وسلخت الفرس فاخذ لحمها وجعلته اعضا فاكلته عضوا
عضوا حتى اتت على آخره فكان الملك المؤيد في غاية من
القوة والشجاعة والكرم وكان الملك المظفر رحمه الله قد
تزوجه بنت النقاش فكان ابن النقاش فقيها في كل علم
وصوله من حلب وكان في دولة ابن دعاس فقيها مقبولا
عند الملك المظفر وكان ينسب عنه الحسد عند كل ذي فن
حتى ان الملك المظفر اراد أن يقرا على ابن النقاش في المنطق
فاشار عليه ابن دعاس فقال يا سيدي البلا موكل بالمنطق
فتشام الملك بقوله وقال اين هذا من هذا وكان ابن النقاش
مع ما فيه من سعة العلوم اذا قيل له صل بالناس كره لانه
ذكروا انه كان لا يحفظ غير الفاتحة فانكر كثير من الناس
وقالوا لابد ان يحفظ قل هو الله احد واخواتها

واما الفاتحة فلا يكون وبنت النقاش ام الملك المجاهد كانت
ممن تحب فعل الخير ولها وقوف ومسجد في زبيد ومساجد
في آخر مملكة ولدها وكانت تعتقد في الفقيه دعسين
وكان سكنه المنيته عن بي وادي زبيد والفقيه دعسين
قرشي النسب قيل انه راها في النوم بعد موتها وهي عريانه
فقال لها ما هذا قالت ما كان معتار الى اهله وراى خادمها
وعليه ثياب رفيعة وانوار مشرقة فقال لها مالي اري خادمك
عليه هذه الهيئة الحسنة قالت ما كان يدخل علينا ورق
ذوي الحاجات فاثابه الله على ذلك ما رايت وكان الملك
المؤيد عدلا كلي وكرم جيسم وكانت مملكته مقدار ثمانية
عشر سنة اواحدا وعشرين ثم ولي بعده ولده الملك المجاهد
فاستطالت مدته وكانت دولته مقدار احدا واربعين
سنة ولكن وقع في آخرها ضعف وعارضه الملك الظاهر
معارضة كلية وكان له اعني الملك الظاهر الدملوه الى
عدن وابين والعرب ايضا تغلبوا ولزم القلعة
وبعد وصلوا المصارية باشارة من ملك مصر ولقيهم
المجاهد بالملاح وتوجهوا بتاج جاوا به من عند ملك
مصر وقد وصف غير ذلك انه شد بمشدة جعلوا

لها

لها اطرافا فاسر اخاه ثم ان الملك المجاهد ارتفع تعز وخاف هم
على نفسه وبعد ساءت سيرتهم في اليمن اولاد العرب رقيقا
واضروا بالناس مضرة عظيمة وقد ذكر الجندي رحمه الله في
تاريخه اهل اليمن كانوا يقولون ربما ينصلح اليمن بعدهم فسد
اليمن وقتلوا يوما في اهل الجبل بناحية جبلة مقتلة عظيمة سبب ذلك
انهم غاروا وادا ناس قد اخاذوا منهم فنهق حمار فدل لهم عليهم وقتلوهم
وكانوا اهل مصر خلقا ناشر وقيل كانت جمال الماء ثلاثون الفا
ويوم مروا بسهام قد حدهم في المغرب الابيات وفي الشرق
الراحتين بلد الزنيين ثم اجتمع العلماء والصالحون وابتهلوا الى
الله تعالى في رفعهم فارتفعوا بعد اياس ومضرة بالمسلمين
وخرج الملك المفضل على الكدرا ايضا لانه كان محالفا
على الملك المجاهد وكان عند عرب يسمون المساوده وكان ذلك
الوقت لهم شوكه وكانوا يعرفون بالغارة على المدائن وكان
اطنبا المحمودي مملوك مشهور بالشجاعة والفتك في العرب قيل
انه قتل ليلة في غارة على العرب ثلثمائة رجل وكان اطنبا
المحمودي هو والمماليك بالكدرا ووصلهم علم الملك المفضل انهم
مصدلهم هم والعرب وكان الشيخ عيسى صاحب المفاوزة وساكنها
في ذلك الزمان فحصل له العلم وحوط على القرية قرية المفاوزة

بعد احار على القرية هو وفقيه يسمى ابن دبيق نسبة صريفي

قالوا ان امراة قالت عقيب ذات الشيخ عيسى انما اراني

اري بجراحا يطا بالقرية فصحت الكدرع وقروا بالمفاوزه

والمماليك فيها فهزمت المماليك العرب وكسرت العرب وحصلت

مقتلة عظيمة في العرب حتى ان الشيخ عيسى الحكمي نفع الله

به عجز ان يقبر القتلا لكثرتهم فادفنوا عليهم الا بالثيره

وكان اكثر القتلا في اهل المشرق قرية من قرى المساوده ووصل

ايضا على بن موسى تلاقي اشراف وحصل بينه وبين المماليك

حرب عظيم وهو يوم جاحف وكان مع المماليك الاقبال وكانت

اذا صرفت نفرت منها خيول الاشراف وهمت الاشراف

بالهزيمة فقال لهم علي بن موسى اين منكم استقبلوا النملش

بوجوهكم والا والله ما يصل منكم المجم الا من كرهوا فتله

نصبرت الاشراف صبرا عظيما وكانت كبار المماليك اطنبا

المحودي والسغري والقصري فاستشاروا السغري وكان

علي ابن موسى الشريف قد راى شجاعته وصبره في الحرب فلم

يقتله وطرح اطنبا المحودي وكان الثلمائية الذين قتلهم

اطنبا المحودي رجلان اخوان قتلا فدخل ولد المقتول

من

من المعاذبة على بنت عمه المقتول عروسا فلما زفت اليه قالت

لا تقربني ولا اقبلك ولا امكنك من نفسي الا اذا اتيتني براس

اطنبا المحمودي ووقع في ذوال علم كسره خرج ذلك الرجل المتزوج

بنت عمه فاوقفه القضا السماوي على اطنبا المحودي في الخزيمي

وهو مجروح وفرسه مربوط عنده فقال له اطنبا المحمودي هل

لك ان توصلني زبيد واعطيك الف مثقال فقال له اذا اعلمتني

من اسمك فقال له انا اطنبا المحودي فدنا منه فاحتز راسه

وجا الى بنت عمه فبتن نساء الحي يقلن واصبية قومي انفري

في امدف اطنبا المحودي وقع في الكف قيل ان الشيخ عيسى

الحكمي نفع الله به وبالصالحين قال ذلك اليوم لولده اركب المربعة

وانظر الى العرب اين هم فقال هؤلاء اقبلوا ولكنهم يمشوا على

روس فقال له والده انزل واسكت وتمادت دولة المجاهد

قريب اربعين سنة وكان اخرها ضعف ومنازعة من الملك

الظافر ونزل الزعيم واستخدم ورد الامر قليل وكان الزعيم

اصله كان ملتزم وادي مور وبعد طلع امره حتى كان

له الناموس الاعظم والشهره بالكرم والشوكة حتى لا توجد

في اهل عصره الا فيه حتى قيل كان مناخ جماله خمسماية جمل

وكان يعرف بزعيم المحالب لكثرة ولايته بها وتغير منه الملك

المجاهد فارصدله من قتله في الدملوه ومات الملك المجاهد
بعده قيل ان رجلا من بجزرة زبيد بعد العشا فسمع كلميا
يقول لطلب الملك المجاهد مات الساعة بعدن وحديث الزعيم
وموته انه كان قد خلد ولاية المحالب وكان قد حقد
عليه الملك حقدا عظيما سببه الكرم وحسن ثناء الناس
عليه قاطبه فدخل الزعيم يوما على الملك المجاهد وعنده
رجل محفوظ عنده وله جاه عند الملك واذا دخل الزعيم
على الملك لابد للملك ان يومي براسه ايماً ضعيفا فجلس عنده
ماشا الله ثم قام فيقال ان الملك المجاهد قال عند قيام الزعيم
قتلني الله ان لم اقتلك يا هوير فكان الزعيم سمع الكلام فجلس
الى ان دخل الليل واتى الى ذلك الرجل الذي كان محظوظا
عند الملك فاستأذن عليه فقال قل لفلان الزعيم على الباب
فدخل الحاجب الى مولاه فقال الزعيم على الباب فقال في
نفسه ان الزعيم لجلالة قدره اجل ان ياتيني فقال ارجع
وقل انه الزعيم فقال له الزعيم زعيم المحالب وكانت شهرته
فلما دخل الحاجب واعلمه خرج حافيا حاسر الراس فقبل يده
وطلع به الى البيت فقال له الزعيم اعلمني ما قال الملك
عند قيامي من عنده فقال لم يقل شياء فقال له الزعيم

والله

والله العظيم لئن تصدقني ما قال لاخذن راسك الساعة
فلما علم جده قال له قال فدخل الزعيم ثانية على الملك
المجاهد فرحب به وقال ارحب يا عم فقال له الزعيم بل قل
يا هوير فقال الملك سبحان الله يا عم ما هذا فقال هكذا
سمعتها منكم ثم تضاحكا الملك واعطاه قماد عشرة الآف
وفرسين وقال له تقدم المحالب وان احببت تزور محنا
الدملوه ثم تتقدم الى المحالب عقب ذلك فعزم الملك المجاهد
الى الدملوه والزعيم صحبته فلما دخلوا الدملوه اجلس له
الملك المجاهد اربعة عبيد اهل جلادة عظيمة وامرهم ان
يجلسوا في موضع فاذا مر عليهم الزعيم ضربوه بسيوفهم
ضربة رجل واحد فلما دخلوا الملك هو والزعيم كل مكان من
الدملوه فيه ذخاير فقال له يا عم قال لبيك قال ادخل ذلك
المكان ترى فيه العجب وهو المكان الذي امر الملك فيه العبيد
فدخله فحمل عليه العبيد فقطعوه باسيافهم وجاؤا براسه
الى الملك فوضعه في طست وغطا عليه بثوب فلما اصبح الملك
ودخل عليه السبلي وزياد والوزير حسان والخراساني
قال لهم من عرف ما في هذا الا انا اقطعه موزخل قال بشي

فلما لم يعرفوا ذلك امر الملك المجاهد بازالة الغطا فرا[و]راس
الزعيم فتحيروا وطاشت عقولهم وامر الملك بادخالهم
مجلسا واغلق عليهم الباب ساعة ثم فتح عنهم ووهب
لكل واحد منهم الف مثقال والرجل الذي اعلم الزعيم
كان ذلك اليوم في زبيد فارسل الملك المجاهد الى امير زبيد
ان اسمر عيني فلان فلما قرا الامير الكتاب ادقق عليه ذلك
الرجل ووسم عينيه وكان الملك المجاهد سفاكا للدما
قاسي القلب وقيل سبب قتل الزعيم ان الملك المجاهد
زاره ليلة فطلب منه فرسا على وجه المجون فقال الزعيم للملك
المجاهد ندوه وهي كلمة عجمية معناها رح فحقد عليه لذلك
والله اعلم حكاية بدر المشاعلي وكان رجل قريب الى القصر
لونه احمر لون رومي وارم العينين وكان له مشاعلي يسمى
بدر قيل ان ليلة غضب الملك المجاهد على جوار الدار فدعا
ببدر فعصب على عينيه وامره بذبح الجواري فذبح في ساعة
ثلثمائة جارية حتى بلغ الدم سرته وكان الملك المجاهد
افصح بني رسول ويقال انه فقيه بني رسول وله اشعار
انيقه منها • تبيح حوادثنا شجني • منعا عيني من الوسن
قصيدة كبيرة قالها واعاد صنعا له ايام علي بن محمد

الامام

الامام وهو ببعض الاماكن شعرا •
بالورق الطلحي ياخذ ملكنا • ونحن باطراف البلاد شحاح
اناخذ صنعا وهي كرسي ملكنا • تشتبك تحت العجاج رماح
ثم اخذت عليه صنعا بعد ذلك وكان الملك المجاهد له صنعه
في الرسايل وفصاحة عجيبة منها ما كتبها الى بعض الصوفيه
وقد كتب اليه وكره ان يجوب للملك فكتب الملك المجاهد
الشاكر لله على نعمائه ياهذا انا نستصلحك وانت مسيء
بنا الظن ونتقرب الى خاطرك الشريف وانت عنا سفر هب
انك موسى واني فرعون اليس ان الله جلا وعلا حاكيا
وامر موسى واخيه عليهما السلام فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى قطعت لنفسك بالغفران ولغيرك
بغير ذلك لا والله لا والله حتى نجتمع بين يدي صاحب
الرحمة فينفذ فينا امره والسلام ومما كتبه بمسجد معاذ
الذي شرقي وادي زبيد اللهم كل صانع يحب صلاح صنا عته
وانا صناعتك فاصلحني ومما قاله غنيتني ربي وسقيتني
وسقيتني بحب لحي بني الجرد ثم قبله عنيتني ربي وسقيتني
بحب حب الغانيات الجرد تقيرا لقول من الغانيات وكان
فيما يقولون ان دولته احسن الدول ورعية عصره

احسن الرعية وقد شكى اليه بابن الفرنوق شيخ من
مشايخ سردد ثم سنى سنين تمر عليه الطيور البيض
فقال ما اسم هذه الطيور فقالوا جلساؤه القرانيق
فذكر ابن الفرنوق فارسل من قبضه وشقه وكان
فيما يقولون اخل الملوك ثم ضعف آخر دولته وكانت
دولته عرب سنين وقام الملك الافضل فدانت له العرب
واستقام في الامور رخصت الاسعار وبها اعني دولة
الملك المؤلف رحمه الله وكانت ولايته اربع عشرة سنة
وكانت له العطايا السنيه وكثر في دولته الدرهم مع
اهل الفنون حتى كان الدرهم لامقدار له وقد حكى لي
بعض الثقات انه سكنت به امه زبيد ايام دولة الملك
الافضل قال وكانت له اخت ثمانت امه وهما اطفال
لاندري مانعمل وكنا عند امراة قد جعلت امي عندها
دراهم فوقع لنا طعام مفتوق فاكلت انا واختي ليلا
من ذلك الطعام فجا انسان عليه ثياب بيض حسنة وجلس
معنا ليا كل ثم جعل يده في الانا وقام فوجدنا دراهم
في الانا وكانت زوجته جهة طي قيل كانت يوما

في

في شباك دار الملك شرموزيان قيل انهما شرميرست
جوزا وكانا بخراج عدن لان فيها جواهر لاقيمة لها
وقيل انهما شرموزيات الحميري التي كانت تزوجها المكرم
اولا ولد الصليحي ثم تزوجها بعده سبا بن احمد الداعي
ثم ان جهة طي وضعت رجلها في بعض الشرامين وهي النعل
فقالت امراة في الدار كانت لها معرفة بالرمل لابد يا سيدي
ان تلقى من الدملوج مالا عظيما لا يحصى له عدد فقالت
لها كيف ذلك قالت لايدخل رجل في هذه الشرموز الا الذي
يفعل ذلك ثم ان الملك الافضل فيما يذكرون ظلم الرعية
والتجار في مدته واستجاروا بالشيخ طلحة بن عيسى الهتار
وشفع اليه فلم يقبل الافضل الشفاعة وضج الناس من
ظلمه واستهلاكه لاموالهم وخوفهم منه فجرا بينه وبين
الشيخ طلحة بن عيسى الهتار نفع الله به وبالصالحين
مكابرة قال الملك الافضل للشيخ طلحة لك من بلادي ثلاثة
ايام وقال الشيخ طلحة وانت لك من بلاد الله ثلاثة ايام
وقد حكى بعض الثقات عن رجل كان يصحب الخضر انه سمع ابا
العباس الخضر يقول مات الملك الافضل بدعاء الشيخ طلحة

نفع الله به وبالصالحين مات الملك الافضل دون انقضا ثلاثة
ايام واستقام الملك الاشرف وهو طفل لا يعقل ودخلت به امه
على الشيخ طلحة بن زبيد ليلة مات ابوه الافضل واخذ كمال دولة
ابيه ولازموا الشيخ طلحة على قامته والدعا له ففعل ذلك الشيخ
طلحة لهم ودعا له وقال استقم على المسلمين باذن الله تعالى
او كما قال ويقال ان امه هي والطواشي فرحان اخذ من
الدملوه ما اخذا وكان الملك الافضل نسابا له مصنف في انساب
العرب اجاد فيه غير انه مختصر قد وقفت عليه بزبيد
ببيت الوزير ابن معيبد وكان للملك الافضل العطايا السنية
خصوصا للشعرا والملك الاشرف كذلك فيقال ان اكرم ملوك
بني رسول المويد والاشرف ابن الافضل ولقد حكى الامام
العلامة ناصر السنة وقامع البدعة اسمعيل بن المقري ان
الملك الاشرف وهب له اربعة وعشرون الفا وهبة واحدة
على قصيدة وكان سكران فمنعه اياها الطواشي يقال له جبيل
وقال له السلطان سكران ثم انه طلبه صبيحة ذلك الليل
وقد جعل نمشه مسلوله على رجله وقال اسمعيل كأنك
ما نظمتني في سلك الكرما قال فكتب مستعطفا له شعرا •
ما كنت يا قمر الخليفة احسب • ان الملوك من العطية تغضب

ولهذا

ولهذا العلامة اعني اسمعيل بن المقري كان له فصاحة لم تكن في
احد في هذا الزمان ولا في شعر الديار الشامية وله مصنف
اجاد فيه غاية الجودة ونهايه جعله نحوا وعلما وعروضا
انه يتعجب من نظر فيه غاية التعجب ويقطع ان لا احد ياتي
بما اتى ولقد نظرت فيما قاله الحريري من البيتين اللذان قال
عز ان يعز بثالث وهما سمسمه يجد اثارها •
واسل لمن اعطا ولو سمسمة • والمكر مهما استطعت لا تاته
واكتسب السودد والمكرمه • ثم انه اتم ذكر باكثر من اثنى عشر
سطرت هذه وهو بيت الفقيه احمد بن موسى بن عجيل
وبينه وبين السلطان الملك الناصر مكاثرة سبب ذلك شاعر
يسمى ابن رويك من نواحي جبله ورجل يسما عمر الكرماني جاء
ايام الشيخ احمد الرداد احد اصحاب الشيخ اسمعيل الجبرتي
ونصبه شيخا على اتباعه واهل معتقده في ابن عربي
وامثاله ثم ان الرداد اعلم به السلطان فرفع الحظ
عند السلطان ولكنه هو هذا الشاعر وشا الى الملك الناصر
بابن المقري حتى مال السلطان مثلهما ولذلك حديث كانت
فقهاء زبيد وصوفيتها اهل حمية قد جرى بينهم قبيح
فاخرج بن المقري قصيدتان انكر فيهما على الصوفية اتباعه

ونال فيها من الشيخ احمد الرداد درس الامير ونسا بين الفقها
والصوفية وذلك كله حسدا على السلطان وعدم ثقة بالله
تعالى ومال السلطان ميل الصوفيه وفيه ابن الرداد واتباعه
وذاك فيما يذكرون كان ابن المقري له مسامحة وسبب من جهة
عطايا السلطان فتحول الى ابن الرداد والى من يميل ميل الرداد
فدخل في قلب المقري اسمعيل ذلك والتحقيق انه منزه عن المطامع
بل ذب عن الدين وقمع غلاة الملحدين ممن ينسب الى الصوفية
وليس بصوفي فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا وجمع اهل
زمانه النصوص الصحيحين واخرجهم عن ملة الاسلام
باعتقادهم مالا يجوز شرعا كالرداد واصحابه قلت وقد
رايت فقها زبيد وصوفيتها بخلاف فقها البر وصوفيتها
وطبعهم طبع الامرا ويتفاخرون بالملابس والمراكب والمساكن
ومالوا عما كان عليه السلف من سلامة الصدر والثقة
بالله تعالى وعدم الحقد وعدم المباهات في زينة الدنيا
فقد بلغنا ان بعض الصوفية عزم من سمرقند حتى قدم
بغداد على بعض الصوفية فقال له الصوفي الذي ببغداد
يا سيدي اني اريد عبادة الفقها وهو مريض فعزم معه ذلك

الصوفي

الصوفي وهو من مشهوري الصوفيه فلما دخلا على الفقيه
وجداه على سرير من غاية الزينة وعليه الفرش اللينة
من الديباج ونظر الى آنية الذهب والفضة والى دار مزخرف
من الذهب المموه فتغير ذلك الصوفي الذي من سمرقند
فقال للفقيه ممن اخذت هذا العلم قال له من الثقات قال
ممن اخذته الثقات قال اخذوه اكابر عن اكابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال فهل امر
الله بذلك او امر جبريل محمد بذلك او امر محمد بهذا الذي
اخذته في منزلك من هذه الزينة التي لا يفعلها مؤمن
ولا من في قلبه من الاسلام ما يزن حبة خردل اين الحياء
من الله تعالى اين نهي العلم لكم ثم قال له اما علمت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يشد على بطنه الحجر من شدة الجوع
وطال ما جلس بيته من النار لا توقد فيه الشهر اللهم الا
ان يكون اكل تمرا او شرب الما بعد ما يناله الجوع اليوم
واليومين وخرج ذلك الصوفي من عند ذلك الفقيه
نفع الله به وبامثاله ثم نعود الى حكايات الصالحين نفع
الله بهم ولقد حكى بعض الطلبه للعلم من جازان قال كنت

اذا بالمهجم فجا يوم عيد فخرجت فيه زايرًا للفقيه على ابن
احمد حشيبر نفع الله به فجئته فوجدته مريضا فجلست
عنده ساعة ثم قلت يا سيدي اشتهي بهذا الدرهم سليطا
قال فدعا رجلا فاعطاه درهما من نفسه لا اخذه من
سجادته فحلفت وقلت لا اشتري الا بدرهمي واخذ
الرجل في انا جيت به وجا به الى الفقيه وعند الفقيه
بطة فيها سليط فامر ان يملا اناي من بطة الفقيه فملا
اناي من تلك وتقدمت به المهجم وكنت اسرج منه كل ليلة
وادهن منه كل جمعة واجعل منه بعض الاوقات على غدا
وعشا سنة كاملة وهو على حاله ثم تقدمت حراز للقراة
واوصيت الرجل الذي انا عنده في منزله ان يتصرف على
السليط فجلست سنة ورجعت وسالته عن السليط فقال
يا سيدي قضينا منه حاجتنا زمان فما اصبح الا والكوز
على راسه نفع الله بالصالحين **حكاية روى** وهب ابن منبه
ان عبد الله ابن قلابة خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في
صحاري عدن اذ وقع على مدينة عظيمة وحولها قصور
فدخل الحصن فاذا ببابين عظيمين مرصعين بالدر والياقوت
الاحمر فدخل فاذا مدينة عظيمة وفيها قصور

دفي

وفي كل قصر غرفة وفوقها غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ
عفران
والياقوت غرفها مفروشة باللؤلؤ وبنادق المسك والز
في كل منها قاق شجر قد اثمر وتحت الاشجار انهار مطرده يجري
ماوها في قنوان الفضة فقال الرجل هذه الجنة فحمل معه من
لؤلؤها ومسكها ورجع الى اليمن واظهر ما معه فبلغ الحديث
الى معاوية ايام دولته فارسل له يقص عليه ما راى فارسل
معاوية الى كعب فلما قدم عليه قال له معاوية يا كعب هل سمعت
ان في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم ارم ذات العماد
قال له معاوية حدثني بحديثها قال نعم ارم ابن عاد لما سمع
بقراة الكتب فراى ان لله جنة فيها قصور من الذهب والفضة
بنادقها المسك نبت من الزعفران وتراب من المسك
وانهار من ماء ورد فدعته نفسه الى بناء مثلها عتوا
على الله تعالى فامر ببناء ارم وامر على عملها مائة قهرمان
مع كل قهرمان من الاعوان الف وكتب الى ملوك الارض ان يمدوه
فامدوه بكل ما في بلادهم من الجواهر وخرج القهارمة
فسعوا في الارض فوقفوا على صحاري بقية من القلل والتلال
فقالوا هذه صفة الارض التي امر الملك ان يبنا فيها فهذه

المدينة فوقعوا اساسها من الجزع اليماني واقاموا في بناها
ثلثمائة سنة فلما بشروه بتمامها قال اجعلوا حولها حصنا
وحول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر
وزير من الوزرا ان يتهيئوا فلما تمت ارم ذات العماد
امام الملك واهله في جهازها عشر سنين فساروا اليها
فلما قربوا منها على قدر يوم وليلة بعث الله عليه وعليهم صيحة
من السماء فهلكوا جميعا حكوا ان امراة جاءت الى عمر بن
عدنان الصريفي رحمه الله تعالى في سنة مجاعة وكان لها
عيال ايتام فاهدت اليه احد اعشر دجاجة بها اليه ووضعها
بين يديه واظهر الفرح بهاد المحبة لذلك وامر خواصه ان
يلحبونها ويظهروا الفرح بهاد المحبة لذلك ثم انه اجازها على
ذلك جائزة اقر بها عينها وكان يسكن بعض الاوقات
جزعه على الجة السلطاني في زماننا هذا وهي قبلي
رمان بالقرب منه وكان ينتجعه شاعر من الشام ويكرمه
غاية الاكرام ثم ان الشاعر وبجزعه حسن الجندي فلم يكرمه
فقال
عجبت من جزعة اذ بدلت • بعد الصريفي حسن الجندب

وجا

وجاء رجل من حيس بحصير مزين قد تانق فيه وزينه
فجاء به الى شيخ بني الجندب فلم يكرمه ولاعبا به فشكا
الى معلم عند بني الجندب فقال له المعلم لو انك تقدمت
بهذا الحصير الى سيف الدين محمد بن زكريا ما عدمت منه
جايزة فتقدم به الرجل الى الورع فسال عن الشيخ فجاوهو
قد اغار بعض الاماكن فقعد في منزلة الشيخ فلما عاد الشيخ
رجع والموكب يوكب قبله فخرجت الناس يتعجبون على الشيخ
والرجل قاعد في المنزل فقالت زوجة الشيخ اخرج تعجب
مع الناس فقال ليس معي ثوب اتعجب فيه فاخذت ثوبها
واعطته اياه فخرج مع الناس ثم دخل الشيخ فرمق الثوب
وهو على الرجل فعرفه فلما وصل حدثت زوجته بما راى فقالت
له نعم واعلمته بما قال لها الرجل وما دل عليه المعلم ثم
ان الشيخ اعطاه ثوبا اخر ومائة دينار وارسل
بدابة بجنيبه وكان بنوا الجندب اهل رياسة ونائله وثروة
ويسار ولكن كان يشكى منهم البخل ومالا يليق من القبيح
الى الناس وهم من ذرية زيد بن ذوال وجا بينهم
وبين الامير عداوه واكثر ما كانت من بني عاقل وبني محمد

نخذان من اللاميين ثم ان بني عاقل وبني محمد ايضا
وقع بينهم عداوة كليه حتى تفانوا ومن ماثر بني
الجندب الزنات والمنيفة والسليطينيه وقراغير ذلك
والقره اصلها للفقيه علي بن الحسين نفع الله به من ض
فارسل اليه ابن حمير بقصيدة اولها
اعلمت عن حادي الركايب اذ حدى فانشدت بين يديه
فارسل اليه بمائة دينار واعتذر منه وقد روى سيدي
الشيخ الفقيه الصالح برهان الدين ابراهيم بن محمد
الحكمي نفع الله به انه كانت عندهم مسرح حضرها
اعيان الناس وكان ذلك بالود قال فجا الامير ابو القاسم
ابن محمد البجلي واخوه الجواب والشيخ محمد بن ابي بكر
امقمه وحضر المسمع ابن الحباي والمسمع ايضا من دوال
وكان من الحضور الفقيه عبد الرحمن بن عمر بن عثمان
الحكمي نفع الله بهم فقال المستمعين انشدوا الناس
بقصيدة ابن حمير في علي بن الحسين نفع الله بهما
اعلمت عن حادي الركايب اذ حدى عواجي وهذا
العواجي حله سنة فانشدوا بها ثم قال لهما

انشدوا بها حاتمي وهي ايضا حله اكثر ما نشد بها مع
ملوك اليمن فانشد ابها حاتمي فقال الفقيه ابراهيم
فابقي احد الا بكا بكاء عظيما وكانت بنوا امقمة لهم رياسه
ما بلغها احد من العرب فاولهم علي ابن يعقوب ثم
ولده ابو بكر ثم ولده محمد ابن ابي بكر وابو القاسم ابن
ابي بكر واخوتهما جماعة ايضا فاما محمد بن ابي بكر فكان
اميرا بالقانميه زمان وسنة دولة العرب ارتفعت
احكام الغز عن البلاد وبقت دولة عرب وتواصلت العرب
فتراضيت العرب بمحمد ابن ابي بكر ابن امقمه ان يكون
حاكما فيهم برد المظالم عن المظلوم وكانت له رياسة
ولاخيه ابو القاسم بن ابي بكر وكانا اذا حضرا بين
العرب يلبسان ما يلبسان الملوك حتى سمعت بذلك ملوك
بني رسول وقد حكى بعض الثقات قال دخلنا نحن
ضيافنا ولد من اولاد الملوك بعد ما سالنا وقلنا له
نحن بالقانميه ثم فتح لنا اربع خزاين خزانه مملوة
سيوفا حمائليه وخزانه مملوة براشما من ذهب
وخزانه فيها رماح بجوزات ذهبا وخزانه فيها



تجافيف تلمع ذهبا فقال لنا من احسن هذه الالة امر الله
بني امعمه قلنا له سبحان الله العظيم انتم اهل مملكة
بنو امعمه رعيتكم فقال اناس اخبار بني امعمه
ما يجل عن الوصف وقد حكى لي بعض الثقات انه كان
بالغانمية قرية للرماه كانوا بها ايام دولة العرب وكان
بها عرسا لابن الجحح من المعانبه ولكنه سكنه مع الرماه
وذهب وليمة لعرسه حضرتها من العرب من حضر الى زبيد
وعدت خيل العرب انافت على الف وحضرت بنو امعمه
والغانميون وجاوا في زينة حسنة عليهم وعلى خيولهم
ولم يحضر من العرب من يشابههم في الزينة ثم عند
الطرح جات بنو امعمه بالف دينار في كيس فصبوه
والناس ناظرة اليهم ونثروا الدراهم فالتقطها العرب
وصاح صايح المعانبه وكانوا اكثر الحاضرين خيلا
الان بني امعمه ملوك فاخذ الرماه والقرا الغيره
القوية حتى نظروا الى خيل عليها البراشم المحلية
والتجافيف الحسينة والرماح والبيارق المزينة التي
ما قد ركب بها احد الا الملوك فاما محمد ابن ابي بكر بن امعمه

فهو

نعرف به السلطان الملك الافضل غيرة منه وبما نما اليه من
رياسة واخوه ابو بكر جلس في حصن تعز زمان مات وفكه
الله تعالى كما يشا قيل انه كان يوما يسير الملك المويد فقال
صاحب السجن يا شيخ ابو بكر اذا امر الملك مسير اخهلا ربما
تحصل من الله نفحة بفكاك فلما قرب الملك قال الشيخ وهو ولد
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ولد
هل تعرف العطانيه فرح الولد راسه خيفة من الملك والعطانيه
قبلي الفقيدي حقار بني مديهن وهم جباليه واكثر العطا
نيه لهم وبني بلد العامريين كان ابو بكر ابن علي يهرب به
ابوه عندهم ثم افتك بعد ذلك وكان له زمان حسن بجنب
بعده خمس جنايب وكان له كرم عظيم ثم نذكر حديث عجيل نفع
الله به هو عجيل بن حامد من الزرانيق وقيل عجيل هو عمر بن محمد
بن معزب بن عبيد بن محمد ابن الفارسي ابن زيد بن ذوال
ابن نشره كان ببوامره يقرا على الفقيه علي الصريدح نفع الله
به ذكره ابن سمره رحمه الله ثم كان على ولده متبصرا واخوه
عثمان هو ابو بني العجيل قيل كان فيه جهل من جهله انه
غدا على زرعه ثور لا حنيه فطرده حتى وقع في جرف فاندق
علي

عنقه فدفن عليه ولم يعلم احوه علي بذلك فطلبه ولا
علي نما وجدوه فخرج علي ومعه مشعل فيه ماء فقال الما
من المشعل يا فقيه علي ان لو ري في جرف بموضع كذا او كذا قتله
اخوه عثمان فاعلم علي اولاده بذالك فطلبوه فوجدوه
بالمكان المذكور واولاد علي موسى وابراهيم ومحمد جد كفرا حسه
وقد ذكرنا ان موسى قرا علي ابراهيم بن زكريا قيل جا معزي
فالقا علي موسى واخيه ابراهيم سؤالا قبل قراتهما فما عرفا
له جوابا فقال الله المستعان والله لقد ضيع الفقيه
علي ثمر ان احدهما قام على العيال واحدهما قرا وقرا ايضا
في وصاب بعد قراءة اخيه موسى وقد علمنا ان موسى
ابن علي ناب الفقيه ابراهيم ابن زكريا في تدريس العلم
بالشويري وقد حج الفقيه ابراهيم قال الفقيه موسى نفع الله
به لم ارا احكم من الفقيه عمر ابن ابراهيم يرى ابا العباس
الخضر رضي الله عنه يدخل علي كل مره نما يسال عنه
وكان الفقيه موسى ابن علي يصحب الشيخ والفقيه ويزورهما
هو وزوجته فحملت بمحمد قبل احمد فجاءت مع الفقيه

موسى

موسى زائره وقد كان قال الشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي
ستحمل زوجتك يا فقيه موسى بولد يكون صاحب فتنه
فقال له الفقيه محمد ابن الحسين اخي ها هو هذا الذي زوجه
الفقيه حاملة به فقال الشيخ محمد ليس ثم انها وضعت
محمدا ولدها وجاءت به الى عواجة وهي طامث فلما زال
الطمث قال الشيخ للفقيه محمد بن الحسين مر اهل بيتك
ان يزينوا زوجة الفقيه موسى ويخلون لهم منزلا دانها
ستحمل بالولد المذكور فحملت به فلما قاربت الولادة قال
الشيخ والفقيه يا موسى لا تحقرنا اعلمنا بالسابع ولا تقروا
عليه حتى نصل فلما ولد الفقيه احمد وكان السابع قالوا
له اهل القرية اقرا قبل الغروب فقال معنا اصحاب فوصل
الشيخ والفقيه نفع الله بهما وصلوا المغرب وقراوا على
الفقيه فلهذا ابنو عجيل يقراون على المولود بعد صلاة
المغرب اقتداء بذلك قيل كان الفقيه احمد بن موسى طويل
سمين وكان يصحب الشيخ يعقوب ابن الكميت ابو الفقيه محمد ابن
يعقوب وكان يعقوب ابن الكميت من الرجال فقدم يوما
من مريخه وقد وفد الفقيه الحالب للحج فواجهه الفقيه

احمد وانزله بيده من على حماره وقال الفقيه احمد مرحبا
بك يا سلطان فقال له يعقوب ابن الكميت سلمك الله يا خليفة
والخليفة اكبر مقدار من السلطان ثم كان محمد بن موسى
بن احمد صاحب وقته وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
كل ليلة جمعة وكان كثير الاحتجاب فقدم عليه الشريف
من حد المخلاف السليماني نهبه بنوا عمه وهجموا بيته
واخذوا له ابلا وسلبوا نساه فخرج تكثرا منهم فسال عن
اكرم الناس في اليمن فاثني له على الفقيه محمد بن موسى
فقدم عليه فلم يتفق له به اجتماعًا عند مجيئه فصبر
حتى خرج يوم جمعة لزيارة جده احمد بن موسى نفع الله
به فلزم براس حماره وقال يا فقيه يا محمد لي في منزلك
ثلاثة ايام ما دخلني طعام ولا وجدت موضعا ارقد
فيه ما للضيف عندكم مقدار فاعتذر اليه الفقيه ولام
الفقيه وكلاه على ذلك ثم انه شكى على الفقيه ما فعل معه
بنوا عمه وذكر للفقيه انه شريف فقال له الفقيه اقعد
حتى اسمع كلام جدي واوصى الفقيه بان يجعل له
خيمة وان يلزموه فما زال عند الفقيه حتى راى الفقيه

النبي صلى الله عليه وسلم وذكره له فقال النبي صلى عليه
وسلم هو شريف من ذريتي والذي شكى لم يكذب فيه
ولكن يا فقيه محمد ما رفده الا عليك فلما كان طلعة الجمعة
وبات الفقيه لزيارة جده ذاكره الشريف في ذلك فقال له
الفقيه رايت جدي فقال ما رفده الا عليك ثم ان الفقيه
كتب له الى داعي ابله وكان بالقاهرة ان مكن الشريف الابل التي
تحت يدك واياي ترجعني فاخذ الابل وامسى بها في اللاميه
فعلم اولاد الفقيه ابراهيم واخوته فلحقوا الشريف
بالاحدبيه وكان بها رجل له رياسة فقصده الشريف
وبات عنده ثم ان ابراهيم ولد الفقيه محمد بن موسى
واخوته قالوا له يا شريف هب انك اخ لنا ما يقع لك الا نصفها
فاعطاهم نصفها وكان الاصل فيها ثلثمائة فاخذوا مائة
وخمسين ومضى بمثلها ثم ان الفقيه ابراهيم كانت له شهرة
بالصلاح فقيل لما اتى ابن ميكائيل ومعه الفقيه ابو بكر ابن محمد
بن يعقوب وكان فيما ضمن لابن ميكائيل فتح زبيد فلقيه
الفقيه ابراهيم بن محمد بن موسى بحجل وهرج عليه
وقال يا فقيه ابو بكر تقول انك توليت تميت دولة بني رسول

وتقيم فلان فلما كان من حديث ابن ميكائيل ما كان ورجع
الفقيه ابوبكر كان صيت في الناس ان الفقيه ابراهيم ابن محمد
ابن موسى ابن عجيل سلب لفقيه ابو بكر بن محمد بن يعقوب وحصل
بينهم اعني بني حربه وبني عجيل قليل في النفوس وقد سمعت
ان الفقيه يوسف ابن ابراهيم بن محمد بن موسى بن احمد
ابن موسى عجيل نفع الله به وصل زائرًا للفقيه محمد ابن
اسمعيل المكدش نفع الله به ومعه الفقيه اسمعيل ابن ابراهيم
صغيرًا فتحدث الفقيه يوسف والفقيه محمد ابن اسمعيل
ساعة وافترقا بعد الدعا سال الفقيه محمد بن اسمعيل مكدش
عن الفقيه يوسف فاثنى عليه وقال هو مجاب الدعوة
ثم سئل عن الفقيه اسمعيل فقال ليس له اليوم حديث
حديثه غير اليوم وحكى لي من اثق به ان الفقيه عبد الرحمن
بن محمد ابن زكريا نفع الله به كان له شهرة بالصلاح والعلم
والحقيقه وكان مكاشفا غايه ونهاية وكانت الناس
يعتقدونه غاية الاعتقاد فبات ليلة بالمفاوزة
عند رجل فذكر له ان بيت الفقيه بها ولد للفقيه ابراهيم
ابن محمد بن عجيل نفع الله بهم في المهد له اجازة في الصلا

مشهورة

مشهورة ثم اقام الفقيه اسمعيل وساد سيادة عظيمة
وكسب دنيا واسعه ما كسبها احد قبله ولا بعده ولا
وهب احدا ما وهبه ولا اتسع احد في الحرث متسعه من
متسعه في الحرث انه حرث في وادي زبيد ورماع وسردد
وذوال كافة شرقًا وغربًا ويمنًا وشامًا وفي اللاميه وسهام
وسردد حتى قيل ان غلته التي من ذوال وما قاربها عشرون
الف عد له خارجا عما بعد وكان اذا نزل به السلطان يقدم
اليه عشرة احمال وعشر حمر ساري واربع روس خيل وعشرة
احمال بر عم ومثلها عصاره وثلاثه احمال عسل ومثلها سمن
ومثلها بر وعشرون جمل طعام حسيك وعشرون راس رقيق
ثم يحمل للسلطان ضيافه تجل عن الوصف والوزير وشد
المشدين وللزمام وامير جندار وللامرا على مراتبهم بحيث
لا احد يفعل ما فعل ولا يقدم ما قدمه قيل انه كان في كل يوم
في منزله يحتاج الى عشرة آلاف ومن مشهور ما فعله وقد
حصلت مجاعة كان كل ليلة يدخل الفقرا المنقطعين بعد يذبح
لهم راسين من البقر وياكلون قبله ثم يفرغ ذلك فيهب ثمن
ويهب بعد التمر حب الدخن والجلجلان وحكوا ان ليلة عدوا

الذين الكلوافي بيته ثلاثة آلاف وسبعمائة وانفق جميع
ما معه من الطعام حتى ما بقي معه من الطعام الا الذري
فانفقه لله تعالى تقبل الله ذلك منه واجزل اجرنا جميعا
امين وكانت الناس تتهمه بحب الدنيا فلما انفق فيها
ما انفق وانفق الذري تحقق الناس محض كرمه لله تعالى
وقد روى لي من لا يتهم بالكذب ان المحجوب قال ما اعطينا
عشر ما اعطى الفقيه اسمعيل وقد ذكر ان المحجوب لم يمت
الا من جرح حصل به في معركة كانت بين سعد الدين
الجبرتي والكافر خطي وشهد بذلك الاخيار ان المحجوب شهد
الحرب الذي بين سعد الدين وبين خطي وانه جرح ذلك
اليوم وسئل الفقيه اسمعيل فقال نعم ثم حديث الفقيه
يوسف ابن ابراهيم كان يدخل على الولاة فاذا لم يقضوا
حاجته شتمهم ويقول انت فلان تعزل غدا فيكون ذلك
وكان قد قرا اللمع النورانية للبوني فدخل يوم على ميت
من السادة بني عجيل نفع الله بهم فراى دم ذلك الميت وبقي
يقول احذروا الدم ولم يروا دما وكانت حالاته
مشهورة ومات بالبزوي رحمه الله تعالى وكان ولده
محمد مبارك الوضو على طريقه وولد محمد احمد بن محمد له

سيره

سيره حسنة واخلاق رضيه ومكارم مرضيه وسلامة
قلب كلي وصلة رحم لم تكن في غيره وقرب جناب وحمية
في الله تعالى لم تكن في احد غيره نفع الله به وبالصالحين
ذكر بعض الثقات ممن يقرا كتاب الله تعالى قال غبت عن عيالي
في سنة مجاعة الى بيت الفقيه ابن حشيبر وكنا في مسجد
على ما فتح الله به ياتينا من العصر الى العصر حب دخن
وحب جلجلان نسد به حرارة الجوع وكان في المسجد صبي
راقد مدفى على راسه كلما اقيم الفرض قام من غير وضوء
ويصلي مع الجماعة ونحن ناظرون اليه قد انكر عليه منا من
انكر فجانا يوم حب دخن وجلجلان فاكلنا منه وجعلت
لذلك الصبي المذكور مقدار ملاء السبع وقلت له يا سيدي
كل فكره فاقسمت عليه بمعبوده مالك لا تاكل فقال انا من
اهل الاربعين لا اكل الا في الاربعين يوم يوما قال فانكبت
على قدميه باكيا وقلت له يا سيدي اعطاكم الله احوالا
وكرامات ولكم الحظ الوافر ما لكم لا تدعون للمسلمين لعل الله
يفرج عنهم ما بهم فيه ويشكون عليه حالي وقلت له ما خرجت
عن اطفال معي في البيت الا وهم يعوون عوي الذياب

ياسيدي من شدة الجوع ادع الله لهم ولي ان يفتح علي
وعلى عيالي فقال حاجتك مقضيه انشر بيت حسين
حاجتك تقضا قال فنشرت بيت حسين فدخلت مسجدا
فدخل رجل فصلى صلاة العصر ومعه مفاتيح فقال لي اين
بلدك فقلت سهام فقال الك عيال قلت نعم قال تنزلهم
فنزلتهم فوهب لي ثوب واعطاني مائة دينار وادخلت
مسجدا ثانيا فلقيني به رجل فسالني عن عيالي فوهب لي
لكل واحد منهم ثوبا والمراة ثوبين واعطاني مائة دينار
فرجعت الى اولادي بعد ان كان الرجل الصالح قد ذكر لي انه
من اهل زبيد وقال لي اذا لك حاجه فالقني باب سهام فكان
علي دين فرجعت الى اولادي فقالوا فلان وفلان لهما
يرسلان لك يومين فجئتهما فجعلاني في حل مما لهما علي ثم
تقدمت الى زبيد فلقيني على باب سهام ودخل بي بيتا
واما نظرته جعلت تشتمه يا فاسق وهو يتبسم في وجهها
فاخذ لي غدا وغداني وقال لي اني ميت الساعه فخرجت
ورجعت اليه فاذا هم يصرخون عليه ميتا قلت مات يوم
ولد من اولاد السلطان الملك الاشرف فدفن عند والدته جهة

معتب بجوار سيدي الشيخ طلحة بن عيسى الهتار نفع الله به
وقرا عليه جماعة من الدرسه وكنت من جماعتهم وكانوا وجوه
الدولة يطلعون عليه بالصبح والعصر سبعة ايام فحضر ليلة
الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي نفع الله به مع الذين حضروا
فانكرت عليه في سري وقلت اللهم ان كان له ولاية تامة
فارني منه كرامة وهو ان يسقط من ثوبه شيء فجعل من ذلك
الوقت ينظر الي وما اطرفه طرفة عين ونظرته وهو ناظر الي لا يغفل
عني ساعة فلما انقضا مجلس الناس ودعا من دعا قال لي
باعلا صوته اليك ياهذا ونفض ثوبه فسقطت حبه فاخذتها
والناس ينظرون متعجبون من ذلك ورااها معي ناقوسي
فقال هذه سكر نبات فجعلت في الآنية ولم احفل بها
وضاعت نفع الله باولياء الله الصالحين وماتت عدنية
في دولة الملك الاشرف وقبرت بالغرب من النويدرة قبليا
وجعل على راسها دعامة وكانت تميل ميلا يشهده من تامله
فكثرت الناس عليها وعلم السلطان وقاضي الاقضية
والشيخ اسمعيل الجبرتي نفع الله به وبالصالحين قالوا هذه
تفتن الناس فهدمت وجعلت تربة قلت وقد حكى لي
الفقيه الصالح برهان الدين ابراهيم بن محمد الحكمي عن

الشيخ الهبه بن ابي بكر سجاف قال رسم ابن سالم مسد زبيد
بامر الملك الاشرف على اخ الهبه سجاف وكان عصار افخات
زوجة الملزوم الى هبه سجاف وهو اخ الملزوم وكان هذا
هبه على باب الله تعالى لازم طريقة الصوفية وكان الشيخ
طلحة بن عيسى الهتار نفع الله بهما خاله شكت عليه زوجة
اخيه حاله وان السلطان امر ابن سالم ان ياخذ منه الف
دينار وكان شفلوت يسمى محمد قد تاب من خدمة العز وخدم
هبه سجاف قال الشفلوت فطلبني الهبه سجاف وقد انتصف
الليل فخرجنا بالترية قال فخرجنا حتى اتينا باب الشبارق
فادما اليه فانفتح ودخلنا وكان السلطان في الدار الكبير
الذي بالسوق قال فجئنا والناقوس يضرب فجر بنا حتى دخلنا
باب الدار وطلع في الدرجة وانا بعده وقلبي يخفق خوفا
فجئنا وفي الدرجة اربعة مماليك سيوفهم على ارجلهم وهم
يتحدثون فمررنا بهم فما حدثونا بشيء واتينا الى مجلس وجوار
وبين ايديهم طبق وهم ياكلون منه ثم طلعنا مجلسا
وفيه شمع دان يوقد والسلطان على سرير نايما وفي يده
اليمنى خاتم فيه فص يلمع كانه كوكب فادما الشيخ بيده
الى الفص واذا صوت من جدار المجلس يقول مهلا فرد

الشيخ

الشيخ يده ثم تناول شفرة من تحت راس السلطان مزينة
بالذهب والجوهر لا قيمة لها ثم نزلنا وقصدنا بيت اخيه فلما
اصبح الصباح كتب لي الشيخ ورقة الى ابن سالم فكتب ابن سالم
ورقة على الشفرة مواجهة وارسل بها الى السلطان فطلبني السلطان
وقال هل لهذا العصار ملزوم قلت نعم لهم رحامة من الشيخ
طلحة بن عيسى الهتار فكتب السلطان الى ابن سالم بفكاله ولا
يتعرض له احد بشر قلت وقد سمعت عن بعض الثقات ان
الهبه سجاف هذا كان من اكابر العلما اذا امر عليهم تواضعوا له
غاية التواضع ويجلوه غاية التبجيل وقد سمعت بعض امرا
زبيد كان اذا نزلت به فاقه يطلبنا الدرهم والدرهمين
وقال لنا نحن نطلبكم اذا حصلنا في حاجة ضرورية ثم قال لنا
يوم والله ما نطلبكم الا تلبسا عليكم ثم ادما بكفه الى الهوى
فاذا فيه دراهم فاخذ منها اثنا عشر درهم وردها قال
هذه علي دين واذا اقضا وه قلت وقد سمعت عن بعض الثقات
ان الشيخ علي ابن عمر الاهدل نفع الله به راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام يقول له يا علي تقدم الى جبل الدهيني فثم به
رجلا اسمه باسمي واسم ابيه باسم ابي وانصبه ففعل ما
امره به وكان محمد بن عبد الله على الطريق الرضيه والسير المرضيه

وصنفيها الدر وحملني بها الى ابن سالم الشفرة ورده

وكان له بداية لم تكن في غيره من الصالحين نفع الله به وبالصالحين
ومما حكى سيدي الفقيه برهان الدين ابراهيم بن محمد الحكمي نفع
الله به قال حججت سنة من السنين في الدولة الاشرفيه
فلقيني في الحرم بمكة رجل عليه قميص من صوف جميل الوجه
فقال لي انت من عمال هذا الملك اليماني قلت له نعم قال لي قطعه
الحج عن بيت الله الحرام اقطعه الله فقلت له اهل اليمن يحجون
قال اركبهم اهوال البحر ثم اخذ يسالني عن القحمة قلت له
القحمة قال نعم كم بينك وبينها قلت له قليل ربع يوم او اقل
ثم قلت له اين بلدك قال شرقي سمرقند قلت فما سوالك عن
القحمة وهي بعيدة من بلدك ولم تذكر غيرها قال يا فقيه
معنا في كتاب نجد فيه تسمية الاماكن التي فيها المطالب
السليمانيه من جملتها القحمة مسماة عندنا وهي قرية في خصبا
شرقيها جبل صغير بالقرب وقبلي ذلك الجبل مما ياخذ على اسفله
سد ملتف وان بالقرب من الجبل مطلب سليماني لو اجتمع عليه
الاولون والاخرون ما اخذوا نصفه ثم ذكر لي هل في
القرية وحولها اهليلج حتى ذكر لي انه في دوايرها قلت له
كذلك قال انا نجد في كتبنا ان اليوم ظلها فيه نفاعه عظيمة

قلت

قلت وبالقرب من هذا الجبل كدحه يسمونها اهل القحمة كدحة
العافية فيها يقولون كنز وهذا تاييد لهذا الكلام وقد سمعت
سيدي الشيخ احمد بن حسين الصوفي نفع الله به يذكر
انه في بدايته كان يتعبد بوادي وبه مسجد مشهور الفضل
وكانت القرية لا ساكن فيها قال فسمعت ليلة تحت المسجد
اصواتا عظاما وقالا عظيما وكانت ليلة مقمرة فدخل الشخص
وقال السلام عليك فقلت وعليك السلام وسالته عن الاصوات
فقال يا سيدي مسلمي الجن وكفارهم يقتتلون على كنز سليماني
فقلت له الهم سلاح قال لا يرمون الا بشرر النار من ادبارهم
فمن اصيب في عينه مات الساعه ثم ازال صخرة عظيمة في
جنب المسجد فابصرت كنزا عظيما يتوقد ذهبا ثم اعطاني
منه رحا ذهب فرددتها عليه فارجعها مكانها ورايت
حلوق ذهب ويقال ان بالهيطف كنز ذهب رواية تروى
عن الفقيه عمر ابن عثمان الحكمي نفع الله به وقد ذكرت
ذلك في كتابي هذا ومما يروى ان بالكدري بجانب المسجد
الجامع منها مطلب سليماني ونعود الى ذكر الصالحين كان
بالمهجم ايام سيدي الفقيه الصالح العالم المشهور ابي
الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي نفع الله به وبالصالحين

وحضر معه وليمة فطلب عليها الفقيه اسمعيل بن محمد
الحضرمي نفع الله به والشيخ ابو الغيث بن جميل نفع الله به
فحضر الفقيه ابن محمد قبله فدخل السماط فراه وما غبيطا
فقال لاصحابه لا تقربوا حتى اتى الشيخ ابو الغيث بن جميل
فلما جاء الشيخ ابو الغيث اخذ سواكه ومسحبة على السماط
من اوله الى اخره فزال ذلك الدم فاكل الجميع وكان بعض
ذرية الفقيه اسمعيل ابن محمد الحضرمي يدخل بيت عطا
ولا يزور الشيخ ابو الغيث فراى الشيخ ابو الغيث يقول له
في القوم يا فلان تدخل في بيت عطا ولا تزورني فقال لم
اعلم قبرك فقال الشيخ اني لم ارض بذلك مرتين نفع الله
به وبالصالحين وحكى الفقيه احمد بن موسى عجيل نفع الله به
قال بلغني ان الفقيه برهان الدين ابراهيم بن زكريا وكان
من الصالحين الكبار والعلما المشهورين انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد سئل عن مسئلة فاستدعى بالثاني
من المهذب وينقله في الورقه صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا الفقيه الاجل احمد بن موسى عجيل حكى لي الفقيه
الاجل عبد الله بن جعمان قال كنت انا ووالدي الفقيه موسى

وعلي بن قاسم رحمه الله تعالى نقرا على الفقيه ابراهيم بن زكريا
وكان كل منا ياتي بنفقة ونفدت نفقة الفقيه علي بن قاسم
فسال مني انا والفقيه موسى بن علي ان نتقدم صحبته
الى الشيخ محمد ابن عبد الله المنسكي وكان من مشايخ الصوفية
وكان مشهور بالصلاح والبدايه الجيدة لنزوره ونسال
منه ان يتكلم لبعض التجار الذين هم بالحرقا في نفقة
الفقيه علي بن قاسم قال فوردنا عليه وسلمنا عليه
وسالناه ذلك فقال اخبركم انه وقعت علينا ازمة
شديدة في وقت الى ان كادوا الاولاد يهلكون من الجوع
فذهبنا الى تاجر فسالناه شيا وامتنع فسالنا منه
قرضة درهم لنسد فاقة ذلك اليوم فامتنع فذكرت
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة
لا يرد فيها الدعا وفي رواية الدعا فيها مسموع والعمل
فيها مقبول والرزق فيها مبسوط فقلت لاولادي اقبلوا
بنا على الدعا في هذه الساعه عسى ان يكشف الله
عنا هذه الحالة فدعونا سبعة ايام ففي اليوم السابع

ذهبت لاغتسل في جنب حايط قد بنيناه قريبا واذا
سقف الحايط قد اهتدم عن مثاقيل كثيرة قال الشيخ
فلففت وجهي وقلت يا رب لا اريد هذا اريد سد
فاقه فكشفت وجهي وقد زالت المثاقيل ووصل الينا
التاجر بحمل الف درهم فقلنا له بالامس طلبنا منك
قرضة درهم واحد فامتنعت واليوم تحمل الينا الف
درهم ما السبب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول اقرض الشيخ محمد الف درهم والضمين انا
فان تيسر قضاوها والا فانتم البريئون منها قال
فاخذنا منها شيا يسيرا ورددنا بقيتها وكنا اذا
انقطعنا اخذنا منها قدر حاجتنا قال الفقيه احمد
بن موسى فكنت مذ سمعت هذه الحكاية افتش لها
الحديث حتى وجدتها في الثمانين الاجريه كله لفظا
الفقيه احمد بن موسى عجيل نفع الله به وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قلت
وقوله عبد الله بن جمعان في الشيخ محمد بن عبد الله
المنسكي هو دهني من الدهنيين اولاد دهنه ابن

غافق

بن غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان وقد ذكرنا حكايته
في كتابنا هذا قيل ان مبتدا الشيخ الاجل الصالح سليمان
بن احمد بن يوسف الحفار جد بني الهجاري كان الشيخ
ابو الغيث بن جميل نفع الله به يسمر هو وفقراه ومريديه
فنظر بنور قلبه نور العلم فقال لمريديه ترون ما ارا
فقالوا لا ثم راوا بعد ذلك ما راى فقال من يروح يباشر
هذا النور فقال الشيخ الذهيب انا اركب على دابته
وسار فوصل الى مسجد الجي فدخل المسجد فاذا الشيخ
سليمان نايم والنور يخرج من فمه فانبهه وتسالما وصليا
الفجر جميعا وقص عليه الخبر ثم تقدم الذهيب الى الشيخ ابو
الغيث بن جميل نفع الله به فقال له يا سيدي هذا رجل من
اصحابنا حراث يفعل الخير واسمه سليمان ابن احمد ابن
يوسف الحفار فقال الشيخ ابو الغيث بن جميل نفع الله به
تقدم وانصبه شيخا عن نيابتي فوصل الذهيب
ونصبه شيخا واقبل عليهما اهل البلد تبركا ثم قصد
الشيخ منصور بن حربه والشيخ ابراهيم الاعما
فنصبهما الذهيب ثم تقدم الجميع لزيارة الشيخ

ابو الغيث ابن جميل نفع الله به فقال الشيخ ابو الغيث
يا سليمان ما اسم قريتك قال جرة الوعرة فقال الشيخ
اسمها المناورة فثبتت المناورة فسالهم الشيخ عن حالهم
واحدا بعد واحد فبدا بالشيخ ابراهيم الاعمى يساله
عن حاله فقال جرابي ملان لا يفرغ وسال الشيخ منصور
عن حاله فقال لا يغرني من ذهب الدنيا خطوة ولا البحر
جرعه بل الشيخ الذهيب مطعم من شعاثيرته وحرثه
ثم التفت الى الشيخ سليمان فقال له كيف حالك وكيف
المناورة فان المناورة اليوم ملئت انوارها وعلت في
الافاق اطوارها وعزت بعز الله اوطانها ودارها وامنع
الله جارها ومن زارها امن باذن الله من لهيب جهنم
ونارها قلت ومما سمعته من الفقيه الصالح ابو بكر
ابن محمد المحجوب بن ابي بكر ابن محمد ابن ابي حربه نفع الله
بهم قال كان الامير ابن شكيل امير على المخالب فاخربا
اهل واسط وحرق البلد بعد تمرسيه وبين الصهيبين
فتنة عظيمة وكانت الصميون اخوان الابي قال
فشهد على تاذيهم وشكيهم على والدي من ابن

شكيل

شكيل فاخذت ورقة وكتبت منقولا فيها عن لسان السلطان
الملك الناصر الشاكر لله على نعمائه احمده يا عبد الرحمن
العلوي حاسب ابن شكيل على اموالنا وخذها منه فان
اطاع والا فاوجعه ضربا وكان عبد الرحمن العلوي اليه
الشد الكبير فنزل في اثر ذلك قريبا فطلب ابن شكيل فلقيه
بالكدرا فطلبه بالمال فتغلب فضربه حتى هلك ومات وكانت
الورقة التي كتبتها في وسادة سرير والدي فجاءت امراة
فطلبت من والدي شيء فاخذ الورقة من الوسادة
ليكتب لها فيها فنظر في الورقة فعرف كتابي وما قلت
فيه فطلبني وهرج علي ثم قدم علينا ابن العلوي فاجتمع
هو ووالدي وساله والدي عن ابن شكيل وضربه فاخبره
كما فيه ابتدا من السلطان والله مثل ما قلت ما زاد
ولا نقص نفع الله بالصالحين في الدنيا والاخرة قيل كان
عند موت الفقيه الصالح محمد ابن الحسين البجلي نفع الله به
تلميذ له يبكي ويقول يا سيدي كيف يكون حالنا بعدكم
في الدنيا ويوم القيمة فتمثل الفقيه يقول شعرا
نحن في الازمة ندعو الجفلا . لا ينظر الادب منا ينفر الادب

الادب صاحب الا الماديه وهي المايده والانتفارد عا
المضيق الى الضيافه انا سادون اناس والجهلا جملة
الناس ومما تمثل به ابن مهنا الشريف نفع الله به وكان
من الكرما الاماجد • لا مرحبا بالليل ان لم ياتنا • في جنحه
ضيف ملم نازل • والصبح لا اهلا به من قادم • ان كان
فيه الضيف عنا راحل • ومما روى لي بعض الثقات
ان الملك المظفر رحمه الله تعالى لقي في دفه كتاب مكان
هنا كان هنا فقال لا يخلوا هذا ان يكون من ابيات
قبله فجعل يسال عن من له معرفة باشعار العرب فقيل
له ان فلانا اعرف اهل العصر باشعار العرب فطلبه
فلما مثل بين يديه قال له وجدت كذا وكذا قال له نعم
هذا لفلان من الجاهلية •

انتم جيراننا بالمنحنا • وبذي الشيطين من وادي منا
مطر الوادي فعند ناجيرة • فبكم نحيا وتحيون بنا
ولقد جزت على الخدر الذي • دونه تنصب اعواد القنا
ثم جزت على ليلاهم • وبليلاهم اقر الاعينا
وقرعت الباب كي ادخلها • وانال السول منها والمنا

فبدت

فبدت كالبدر في طلعته • قالت الطارق من قلت انا
قبلت كفي فناداها نحن • ليت من كان هنا كان هنا

جزا الله اهل الخير وكثرهم قيل قدم الملك المظفر على الفقيه
الصالح احمد بن موسى عجيل نفع الله به زائرا له فاوطاه
هو وخواصه في المسجد واضافهم خبز ولبنا فقال له بعض
خواصه او وزيره يا مولانا ان الفقيه جهل حرمة الملك
حيث لم يوطه الا في المسجد ولا قرب له الا عيش ضعوف
الناس فكان الفقيه تنور عليهم فجا عقيب فراغهم من الطعام
وقال يا يوسف ابن عمر قال له لبيك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يرض بالمسجد منزلا واللبن
قراء فليس منا فدخل الملك في الاستغفار وقيل ان المعازبه
في دولة الملك المظفر اصرو ابرماع وبوادي زبيد نهبا
والملك المظفر بتعز فتقدمت رعية وادي زبيد ورعية
وادي رماع الى تعز واشتكوا الى قاضي القضاة
بالملك المظفر فطلب القاضي الملك المظفر فلما جاء
قال له القاضي هؤلاء الرعية جاوا مشتكين بك
ثم ان الرعية قاموا وقالوا للقاضي انصفنا من الملك

ماحمانا
قال القاضي ما تشكون منه قالوا انه جبانا وما حمانا
فقال القاضي للملك ما تقول فيما ذكره الرعيه قال
اشتهي المهله شهرا فامهلوه وكانت له صنعا وما قاربها
كنجران وصعده فصاح من اراد الجامكيه فليتقدم الى
الى تفرخا كان عشرين يوما الا وخيله اربع عشرة الفا
ورجله كذالك ثم انه اعطاهم الجامكيه والانعام
ونزل بهم الى حايط المنصوره وهو الحايط الذي قبلي
القريب واعطاهم انعاما فاجتمع اكابر العسكر وقالوا
يامولانا ما المراد قال المعاذبه فاقتسم العسكر الخيل
والرجل نصفين نصف الخيل والرجل اغاروا للمدبي
والصفاريه ونصفهم لقامره فكان من هرب من
المدبي الى ناحية قامره وقع في يدي العسكر فوقع قتل
عظيم في المعاذبه وتقدم به السلطان الى فشال فجمع
الروس فعدت من قريب ستمائة راس ولعب الملك المظفر
في الخيل متقدما في الميدان وهذا ما رواه الثقات
وقيل ان تاجرا اسلف بعض ملوك اليمن بناحية جبلة
مالا عظيما وطالبه التاجر بالمال فساخطه ثم تقدم

التاجر الى قاض كان بذي اشرف وشكا عليه من الملك
فكتب القاضي بسم الله الرحمن الرحيم انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا فان كان الملك ممن يسمع ويطيع
فليتقدم الى المحاكمه للتاجر فلان بذي اشرف والسلام
فوصل الملك فامره ان يقدم مع خصمه التاجر فادعا
عليه المبلغه فقال القاضي للملك ما تقول قال نعم قال
فاحمل اليه الساعه ماله قال يعذرني حتى اصل البيت قال
له القاضي الك على الملك غير هذا قال لا فوثب القاضي
وعانق الملك واجلسه معه بمجلسه ومما عناية العبد
الفقير الى الله تعالى محمد بن النهاري لطف الله به في الدار
مما وجد بخط الفقيه العلامة محمد بن موسى ابن احمد
ابن موسى عجيل نفع الله به ان ذوال بن شنوه اولاده
اربعه مالك وصريف وكبير وزيد فمالك جد المالكيين
وصريف جد الصريفيين فمنه عمر ابن عدنان والفقها
الجعا منه وبنو الذ وال قضاة فشال والا حنف
وذريته العجمي وذريته والمشايخ بنو الهتار وابن

ابي الباطل بعدن نفع الله به وبنو عطيف وبنو سهاله
وكبير جد المجامله والزقاربه وبني حميد وزبيد ولده
محمد الفارس وعبد الله الطحان فعبد الله جد المجامله
وبني عباس ومحمد الفارس اولاده كعب ومغيث وعبيد
وعباده فكعب جد العبوس ماخلا بني الغنمي فانهم
من اولاد سلمه بن محمد بن غنيم وخروج جدهم من الانفه
والمكانيه نزعم انه من اولاد مكن ولم يكن صحيح ومغيث
جد المفالحه والمحاشفه والجراديه وبني الوايس وعباده
جد الكواكره والمرامحه والجزاره والمعانسه وعبيد
ولده معزب فاولاد معزب اربعة بيت وعكير وحامد
وحميد جد بني يعقوب وهم بني المشرق وبنو دبيق
وبنو الجارف وبنو الدشيش وهم بني الشجيفي وبنو
القعود وبنو محمد وبنو زهير والمزاهره وهم اهل بيت
شجاف والمدايه من بيت شجاف وحامد اولاد حسن
ومحمد اولاد الزرانيق فمنهم بنو غانم اهل الزيديه
وبنو عجيل وبنو الاكسع وبنو جميل وبنو يحيى والمساعره
وبنو خرص وبنو كويو وعجيل هو عمر ابن محمد بن حامد

ابن

فهو على بني قاسم انهم اشراف [illegible] النسب ومنهم [illegible] الان شيخ
[illegible] واهوانه واولاده [illegible]

ابن زرنق ابن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد ابن
معزب ابن عبيد ابن محمد الفارس ابن زبيد ابن ذؤال
ابن شنوه هذا وجد بخط الفقيه محمد بن موسى وقال
الفقيه محمد بن موسى العقيليون اهل جراجر اشراف
وهم اسوال عبيد السعادف عبيد اللوا وبنو قاسم اهل
المنصوريه اشراف حسينيين ومنهم اناس في المعازبه
بصعفان مشايخ اهل رياسة متاثله ومكارم تامه
وذكر عريض وكرم مستفيض واجدادهم كانوا فقها
اهل علم وعمل قلت وانا اعرف منهم الشيخ الفاضل
الكامل الساجع الكريم عفيف الدين عبد الله ابن
راشد وولده الشيخ الفصيح ذو النسب الصحيح احمد
ابن عبد الله له المعرفة التامه والاقدام في الحرب مثل
اقدام والده ولهما الهيبة في صدور الاعادي ولهما
الاكرام للوافدين الذي ماعليه مزيد وكان الشيخ عيسى
الهتار نفع الله به وقومه من سكنة سطيح ذكر الشيخ
عيسى الهتار نفع الله به من ذؤال ثم انتقل منه الى
قرية التربيه مهاجرا لقومه وقدم معه اماثل قومه

من الصيرفيين وغيرهم من اهل المصفا وزهد في بلده
وسكن التربه وتدبرها وابتنى فيها مسكنا له ولمن معه
ورباط وتاملها وكان ذلك كله بعد قريه من السياحة
المشهوره الذي لم يعلم مثلها واقامته ببيت المقدس
نفع الله به وبنو الذوالي من الجفالبه قرية شاميه
المدالهه وبنو الهواجي الذين هم بلجح من بني عم اهل
الجحبه من ذرية مالك بن ذوال وسمو بنو الهواجي لان
جدهم تحكم على الشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي نفع الله
به وبالصالحين كان سكنه جبيل ابن السمين باللاميه
وينسبوا الى موضع عن يمين بيت الفقيه اسمه الاكيد بيت الاكيد
وبيت الحول الموضع يسمى الحول عن يمين المدالهه وبيت
شجاف الى موضع عن يمين بيت الفقيه يسما سجاف والمجامشه
الى موضع يسما بجيمش عن يمين المحفور والمجامله الى موضع
اسمه جميل عن يمين المحفور والمصاربه الى رجل اسمه مصاربه
ومما ذكره ابن حازم المغربي ان اناسا من ذرية غافق ابن
الشاهد بن علقمه بن عك دارهم معروفه بالاندليس في
الجوف باسمهم شمال قرطبه منهم بنو سلم بضم اللام من

القيا

القيافه بن غافق ومنهم امير الاندليس عبد الرحمن بن
عبد الله محشن بن زيد بن جبله بن ظهير بن العايد ابن
العابد بن غافق بن الشاهد بن علقمه بن عك بن عدنان
وله عقب ثم بادية العافقين بقرب اشبيله على النهر
الاكبر وهذا ذكر من لا عقب له من الاشراف خالد ابن
الوليد ابو جهل ابن هشام حسان بن ثابت معاذ بن جبل
عدي بن حاتم الطائي ابو ذر الغفاري ابو عبيدة ابن
الجراح وفي جبل بالقرب من حماطه الجبل المحاذي لعسا
فقها يسكنون في قرية من جبل يسما الخلا وصولتهم
الخلا من شارع فهم ينسبون الى سملقه والذي انتهى
الينا من معرفة نسبه من ذرية سملقه بن الحباب فهم
من ولد تيم بن سملقه نحن ذرية تيم بن سملقه ناش
تيم بن سملقة ابن الحباب ولهم حصن يعرف بشرف ناش
وكانوا قبل ذلك يسكنون ببكيل او سادع وكان ناش
الاصغر قد نزل في جماعة من اهل بيته الى تهامه واقام زمنا
طويلا في حانة مور المعروفه بحانة القايد

وملكوا بها املاكا كثيرة وله بها ماثر واملاك تعرف بهم
الان ويقال انه سكن تهامه باسفل بلد المقاصره
من رفيين زمانا طويلا ويزعم من يقول ذلك ان لهم املاكا
وابارا وماثرا وبيعوا كثيرا من المقاصره وغيرهم ان بني
ناشر منهم بذلك ما تقدما ثم انتقل عنها الى اسفل
مور وابتنا بها القريه المعروفه المسما بالناشريه
واظن ذلك في اول المائه الخامسة اوقبلها وجرا اليها
رجل من صلحا زمانه ما يسمى الشيخ سعود من قرية تسمى
زرعه وكان يغلب عليه النسك والعباده وكان اسود اللون
فمن قايل انه مولا ومن قايل انه زيلعي وله في الناشريه
ذريه يعرفون بالفقه وينسبون الى عاص ولا يعرف
ذلك من غيرهم ولم تزل الناشريه دار علم وديانه
مذ يومه الى ان خرج عنها من خرج من الفقها الناشريين
الذين ذكرهم ان شا الله تعالى وقد كان لهذا الرجل
اعني ناشرا وذريته سودد وشرف وذكر معرفته
له وناجبته وكان غيرهم من اهل وقته وفضلا
زمانه يعرفون ذلك له ويكرمون وله حكايات

الناشريه

واخبار

واخبار يطول ذكرها **فصل** وقد شارك ناشرا في التسمية
بهذا الاسم جمع من اعيان الناس هو اشهر به فكثير
ما تلتبس انسابهم منهم ناشر بن عمر ابو فهر ابن راشد
بن جولان ومنهم قوم يعرفون ببني ناشر بالحرسه قريبا
من الشريح بناحية المهجم من السفل وهم من ذرية الفقيه
الاجل الجليل الجبل وكان الجبل فقيها ناسكا فاضلا من
الحربيين وحرب بن سعد بن راشد بن بولان وسيذكر له
قصة مع الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه
عند ذكرنا قومه حرب بن سعد ومنهم ناشر بن حامد
ابن معذب بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذوال
ومن ذرية الفقها المكاسعه اهل بيت الاكسع
من ذوال ولم يشهروا بهذا الاسم وسياتي ذكرهم
انشا الله تعالى وكان بالقحمة رجل يسمى الفقيه
ابو بكر بن ناشر نسبه في الازد وقد انقطع عقبه
فصل والذي اشتهر من اولاد ناشر عامر ابن ناشر
ابن تميم بن سلمه بن الحباب خمسة اخاذ الاول

المتادمه ويعرفون بالعرايد ايضا وهم بنو عمرو عريد
بالعين المهمله المفتوحه والرا واليا الموحده والدال
المهمله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن يعقوب ابن
جابر بن سعد ابن جُرَي بضم الجيم وفتح الرا ابن ناشر
وكان لعريد هذا سبعة من الولد اعقب منهم ثمانيه
ومن ذريته الفقها بنو الناشري بزبيد وغيرها
واخبرني الفقيه الصالح محمد شبيل الذي من ريمه
الاشارط قدم علينا زبيد شيخا كبيرا قال لي ان
جدكم كان يصحبه تاجر من تجار بيت حسين فوصفت
له ابنة للتاجر شابة وقد كان كبيرا فخطبها الى ابيها
فانكحه بها فرزق منها اولادا منهم هؤلاء الذين
خرجوا يطلبون العلم باليمن وكان اصل بلدهم من
تهامه الناشريه وكان تاريخ خروجهم من خرج
منهم في اواخر عشر والاربعين والتسعماية تقريبا
وكان بهذا التاريخ عمر ابن ابي بكر بن عمر عرف بنو تبعه
لذلك اخوه عثمان ابن ابي بكر وابن عمه ابو بكر بن عبد الله

كثير من عمر بن عربد فقدموا زبيد ايام بهجتها وزهرتها
بما اشتملت عليه من سادات الفقها المبرزين الصلحا الورعين
الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر منهم الفقيه
القاضي محمد بن علي بن اسمعيل الحضرمي الملقب بالشافعي
الصغير لغزارة علمه وجودة فهمه واخوه صالح ابن
علي وابن عمهما قطب الدين اسمعيل بن محمد ابن الحضرمي
وكان من سكنة الضحي فاذا قدم زبيد وطالت اقامته
بها لكثر انتفاع الطلبه به والاخذ عنه والفقيه عمر
ابن عاصم الكناني والفقيه علي ابن قاسم الحكمي والفقيه
ابو الخير ابن منصور الشماخي ومحمد ابن ابراهيم
الفشلي وولده النجيب ابراهيم وكانا محدثي زبيد
وبنو ثمامه وراشد بن حسن بن راشد السكوني
الحضرمي والفقيه عمر ابن راشد الكناني واخوه
ابو بكر وغيرهم ممن يكثر تعدادهم رحمهم الله
تعالى جميعا وكان اسن الخارجين عمر ابن ابي بكر فطلبوا

فاجتهدوا وانتشر لهم ذكر جميل وصيت حسين
وبرع عمر وبرز وتقدم على اقاربه في اقرب مدة
وزامل ابو الخير في سماع الحديث وكان اذا انفرد في
سماع من الحديث يكون هو القاري دون غيره من جملة
الحاضرين وتزوج عند قدومه زبيد امراة تنتسب
الى الهاشمي الآتي ذكره اخرا ان شا الله تعالى وزوج
ابنته جميله بابن عمه ابي بكر فاولد منها اولاد
ثلاثه ويأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ثم ان
اهل هذا البيت يعرفون بالديانه والصيانه
والامانه ولهم شمائل مشهوره ومحاسن ماثوره
ولم يزالوا على ذلك حديثا وقديما وكان اول
من ولي القضا منهم وتحقق بجودة الفقه واستمر
بالورع المرضي مما تحققناه القاضي الصالح
نجم الدين عمر بن ابي بكر بن عمر عربل وذريته
بزبيد وغيرها يعرفون عند اهل بني عمر وولي
القضا القحمه من قبل الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي

رحمهما الله تعالى ولما قدم الفقيه الصالح شمس الدين
عبد السلام بن عبد المحسن بن ابي الحسن الدمياطي
زبيد عقد سادات الفقها بها فاغناهم بهم
بسماع صحيح البخاري عليه وعلى الفقيه قطب الدين
اسمعيل ابن محمد الحضرمي مجالس وكان القاري بها
عمر ابن ابي بكر المذكور والفقيه ابي الخير منصور
الشماخي كانا يقرون تارة هذا وتارة هذا وكان
قبل ذلك قد قرا على الفقيه القاضي فخر الدين اسحق
بن الشيخ الصالح ابي بكر بن محمد ابن ابي بكر بن محمد
بن ابراهيم الطبري المكي بزبيد ايضا كتاب
الاربعين الطوال وحضره اخوه عثمان وجمع
من سادات الفقها منهم الفقيه محمد بن علي
الحضرمي والفقيه عمر بن عاصم والفقيه محمد
بن ابراهيم الفشلي وولده ابراهيم وغيرهم في
شهر شوال الكريم من سنة اربع وخمسين وثمانية

في ايام قضائه وقال القاضي البها الجندي ولي
القضا من قبل قاضي الاقضية بها الدين العمراني
قال وكان يعني القاضي عن هذا فقيها صالحا عابدا
متعففا متواضعا وكان اشبه الناس بالفقيه اسمعيل
الحضرمي قلت وكان جل فقهه بالفقيه اسمعيل الحضرمي
بن بيد وبلغني ان الفقيه اسمعيل الحضرمي رحمه الله
تعالى اوصاه وقد عرضت له غيبة بركعتين في جوف
الليل ولما قدم من غيبته ساله عنها فقال والله
ما تركتها ولا ليلة عرسي فقبل الفقيه بين عينيه
وكانت وفاته بن بيد رحمه الله تعالى وله ولدان
احدهما احمد وهو الاكبر وكان فاضلا عارفا واعاد
بالمدرسة التاجية تعرف بتاج الدين بن بيد المشهور
الآن بالموضعين وكانت الاعادة بها تحمله لابن
اخيه محمد بن ابي بكر الآتي ذكره الى ان نقل الى
قضا القحمة وكانت له شهرة بمعرفة الوسيط وعمي
في آخر عمره وكان مع ذلك لا يترك الخروج المدرسه

وكان اذا خاض عنده اعيان الفقها في شيء من مسايل
فاشكل عليهم الجواب قال الجواب كذا فافتشوا
له في الصفح الفلاني من الوسيط فيوجد كما قال فما زال
كذلك الى ان توفي بزبيد رحمه الله تعالى ولا عقب له
والثاني منهما هو عبد الله بن عمر وامه فاطمة بنت
عبد الله كثير بن عمر عربد تعرف بام عبد الله نفقة من
اهل بيته بابن اخيه القاضي محمد بن ابي بكر ابن عبد الله
الآتي ذكره وتفقه شجينة بالفقيه علي ابن ابراهيم البجلي
وبعبد الله بن محمد الاحمر كان قد يبركه في الاخذ عنه
عن علي ابن ابراهيم ولكنه كان اسن منه فلما توفي الفقيه
علي ابن ابراهيم انتقل عليه وتفقه بعلي بن محمد الحكمي
وكان فقيها مجودا كثير النسك والعبادة واخبرني
ولده اسمعيل بن عبد الله قال وكان اذا وجدني والدي
ايام الطلب وقد فرغت لي علي وقال يا ولدي ورع
اوقاتك وفرق عليها اورادك فمن لم يكن له ورد
فهو قرد وقال ببركة الاوقات بتوزيع الاعمال عليها

وكان كثيرا مايرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
ويبشره عليه السلام ببشارات عظيمة سنيه وكان
كثير الملازمه للمساجد المهجوره لايثار الخلوه والفرا
من الناس لسلامة الاوقات قال القاضي بهاء
الدين الجندي وكان ينعانا المعامله والتجاره حرصا
منه وتعففا قلت انا وامتحن في آخر عمره بفقره الجاه
الى قبول القضا فولي القضا ببيت حسين وبيت
عطا حيث كانا وكانتا ينفردان بقاض ثم ولي قضا
القحمه بعد القاضي علي بن محمد الاتي ذكره واقام
على ذلك الى ان توفي بها قبيل الظهر التاسع من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائه
وقد غلط عليها الجندي في تاريخ وفاته رحمه
الله في قرب اجله يقول ما اظن الاجل الا قد قرب
فقيل له في ذلك فقال انا في العشر الوقافه التي
هي ما بين الستين الى السبعين وانما سميت بذلك
لانه اقل من يخرج منها من المسلمين لانه ورد

في

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين ثم توفي بعد ذلك ومن يؤخذ تاريخ
مولده تقريبا ومن هذا يؤخذ وفاة ابيه رحمهما الله
تعالى بالتخمين فان والده توفي وهو ابن شهر
او قريبا منه وكان وفاة ابيه قريبا من وفاة شيخه
الفقيه قطب الدين اسمعيل بن محمد الحضرمي فانه توفي
في يوم التاسع من ذي الحجة سنة ست وسبعين
وستمائة وكان وفاته قريبة ومن ميله في قراة الحديث
عن الفقيه اسمعيل وغيره نجم الدين ابو الخير ابن
منصور الشماخي رحمه الله تعالى في ليلة الثلاثا
لسبع بقين من شهر جمادى الاخره سنة ثمانين
وستمائه وله ولدان محمد واسمعيل وهو الاكبر وتفقه
اسمعيل بابيه وكان لاسمعيل عباده حسنه وسيره
مرضيه وطريقه طريق السلف الصالح في ايثار
الزهد والتبتل والتواضع ومجانبه اهل الدوله
وترك الدخول ولم ينفع منه مده طويله في المعجم

ونواحيها الا بفتيايئه والاخذ عنه وكان قد ولي
القضا بالمهجم مرتين ثم تركه اختيارا وتعففا
وكان قد ولي قضا القحمه والكدرى قبل ذلك ثم لزم
طريق التواضع والخمول كما ذكرنا الى ان توفي بالمهجم
اخر يوم من شعبان سنة اربع وثمانين وسبعمائة
وله اربعة من الولد محمد وكان فقيها محصلا سليم
القلب مباركا له في معيشته وتوفي رحمه الله
تعالى عند عمه بالكدرى ضحوة نهار الخميس الخامس
او السادس من شهر صفر سنة تسع وثمانماية وله
ولدان يعقوب وقد توفي بالمهجم ولا عقب له وبرهان
وعبد الله واما اخوه محمد بن عبد الله فسياتي ذكره
واما القاضي رضي الله عنه رضي الدين ابو بكر بن
عبد الله كشره بضم الكاف وفتح الشين المعجمة
ثم ولي قضا القحمة بعده عمه القاضي عمر وكان
صالحا دينا وكان تفقه بالفقيه علي بن محمد ابن
الحاج المعروف بابن ثمامه بن بيد ياخذه عن الفقيه

ايضا

اسمعيل

اسمعيل ابن محمد الحضرمي وبنو ثمامة قوم من اهل الضحي
لم نذكره يعرفون عند اهلهم ببني ابي بكر وكان
لابي بكر هذا اربعة من الولد كلهم سادة فضلا
وهم محمد وابراهيم واسمعيل واحمد اصغرهم هذا
احمد وامه من الفقها الحكميين اهل زبيد لم يشتهر
بفقه بل بعباده ولا عقب له واما محمد وابراهيم واسمعيل
فامهم جميله بنت القاضي عمر بن ابي بكر المقدم
ذكره وتفقه محمد بفقها زبيد منهم ابن نجاح الذي
تفقه به واليه مسند فيما ذكره القاضي الجندي واعاد
بالمدرسة التاجيه وكان اليه نيابة القضا بزبيد مرة
والى احمد اسمعيل نيابة الخطابه بها وكان قضا القحمه
يعانيه حصل الى القاضي عيسى بن محمد وهو رجل من
الناشريين قال القاضي الجندي وهو الذي ادركته
سنة تسعين وستمائه تقريبا وتوفي سنة خمس
وتسعين وستمائه ولا عقب له وحينئذ نقل القاضي
المذكور الى قضا القحمه وكان فقيها اديبا مجودا
ورعا صالحا وصلاته وبره ومكارمه في اهل بيته

وعشيرته وغيرهم مشهوره ماثوره بلغني عن
اهل بيته انه عال في سنة المجاعه الواقعه في عقب
السبعمائه هو واخت له تسمى زينب وكانت زوجة
القاضي عيسى وعمته ام عبد الله وولدها عبد الله
بن عمر بالقحمه وكان يومئذ شابا خاملا جما غفيرا
وجمعا كثيرا من الناشرين اهل الناشريه قد سوا عليه
مع ما يتعلق بهم من اتباعهم مدة طويلة الى ان
اخصبت بلدهم وتوفي بالقحمة سنة ثماني عشره
وسبعمائة وله ولد اسمه علي ولد سنة ثماني وثمانين
وستمائه وامه الحره الصالحه فاطمه بنت الفقيه عمر
بن رُشيد بضم الرا الكناني من فقها زبيد المشهورين
بالصلاح والكرامات رحمهم الله تعالى ونفع بهم تفقه
بابيه ورثاه اباه مرثيات طويله ذكر فيها ما استطاع
من محاسنه وهي احق ان تسمى ام المريثي واولها
طاشت حلومنا والعقول ° حين دانى من الخطوب الجليل
ودهانا من الحوادث خطب ° كادح مهول مهول
ثم ولي قضا القحمة بعد ابيه وكان حافظا لعلم المذهب

مشهورا بجودة الفقه وشرف النفس وهو اشهر اهل
زمانه بالفقه وكان نقالا لمختصرات الفقه وغيره
له تصنيف في الفقه فائقه سماها غنية ذوي التمييز
فيما شذ عن الوسيط وعن الوجيز ولم يزل الحاكم
بالقحمه الى ان نقل عنها الى قضا زبيد في سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائه وشهر عنه من الذكر الجميل ما
اغنت شهرته عن ايراده ومن جملة ذلك انه جرت
معه حكومة لملك زمانه المعروف بالملك المجاهد فبارزه
فيها بالحق بعد ان اظهر فيها الحق عليه ولم يحابه
ولا خاف في الله لومة لائم ولما احس بتوحش قلب
الملك عليه عزل نفسه من القضا ثم لم يعد اليه الى
ان مات رحمه الله تعالى مع شدة حرص السلطان
على ارتجاعه في القضا وقنع بتدريس العلم بسيفية
زبيد وكان السلطان المذكور ينقله الى تدريس
تعز ومرة الى المدرسة المجاهديه ومرة الى تدريس
المدرسه المؤيديه وتوفي بتعز سنة تسع وثلاثين
وسبعمائه رحمه الله تعالى وله ثلاثه من الولد محمد

وابي بكر وعمر وكان محمد اصغرهم فدرج شابا قبل
ان ينكح بعد تفقه وبصيرة حسنه في الفقه وغيره
ولا عقب له وكانوا ثلاثة صلحا فضلا اخيارا اهل
ديانه وصيانه واخلاق مرضيه وسيرة رضيه
ولي قضا القحمة تركه اختيارا وتعففا واقام في تدريس
السيفية بزبيد الى ان توفى بها في آخر ايام التشريق
سنة احد وخمسين وسبعمائه وفي هذا التاريخ قبض
الملك المجاهد حاجا بمنا وقدم به مصر ورجع الى
اليمن في ذي الحجه من السنة القابلة واعقب القاضي
المذكور ولدين ماتا طفلين وانقطع منهما العقب
واما ابو بكر فكان اكبر الثلاثه تفقه بابيه وغيره
وبرز في العلوم وكان صاحب صيانه وقناعه واجتهاد
في العبادة ومحاسبة الاعمال حتى لا يكاد يرى الا
عاملا ورزق شهرة في التدريس والفتوى وكان
حسن البر والانصاف لكافة اهله ولمن يقصده
في القراة وتخرج به وتفقه عليه خلق كثير وكان

حافظا للوجهين عن ظهر غيب وولي قضا حيس
ثم تركه اختيارا وكان درس بالسيفية بزبيد
قبل اخيه ثم نقل عنهما الى الشمسية بتعز ثم انتقل
الى المدرسة الصلاحية بالسلامة لتدريس الفقه
والحديث والخطابه واختيار تنفعا بما فيه على قلبه
ولم يزال على ذلك الى ان توفى بها في آخر شهر ربيع
سنة اثنين وتسعين وسبعمائه رحمه الله تعالى
وكان قبل وفاته قد انتقل الى تعز لاختلال سبب السلامه
واخذ عنه بها جماعة من اعيان الطلبة منهم الفقيه
ابو بكر بن محمد بن صالح الجبلي المعروف بابن الخياط ولما
علم اعيان اهل تعز اختلال معيشته اكثروا بره
وصلته ولما استكثرها حصل له من ذلك تورع وكان
يقول لمن يأتيه بشيء ان ما تعطيني من زكاة مالك
فلا يحل لي ولا تبرا منه وكان من اتى بصدقة تطوع
قبله فرحمه الله ورضي عنه واعاد قبل موته في المدرسة
الافضليه بتعز وله خمسة من الولد احمد ومحمد وعمر
وعلي وعثمان اما احمد تفقه بابيه تفقها معجبا

وبرع في الحاوي وساير كتب المذهب ونال شهرة
حسنه في التدريس والافتاء درس بالمدرسة الصلاحية
بزبيد مرتين وحمل الناس على طريقة حسنه من
الحق مثلا وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
لا ياخذه في الله لومة لائم وكرهه كثير من الناس
لما يغلب عليه من كراهية الحق فترك القضا واقبل
على التدريس والفتوى وانتهت اليه رياسة العلم
بزبيد في زمانه وتوفي يوم الجمعة الرابع والعشرون
من شهر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة رحمة الله
عليه وفي الجمعة التي قبلها كان ابتدا مرضه وحضر
للصلاة عليه وشيع جنازته بالجامع ما لا عهد
عليه من الناس كثرة وله ولدان احدهما ولده الطيب
ومحمد تفقه بابيه وهو موجود بارك الله في عمره ومن
كرمه قل ما رد طالبه مخيبا وله تواضع حسين ونفس
حميده والثاني محمد الصامت واما محمد ابن ابي بكر
فتفقه بابيه ايضا وكان تاليا لآيات الله تعالى

امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الله لومة
لائم وكرهه من اصحاب اهل الدولة لذلك واستشهد
لسبب ذلك بزبيد محمد بن طلحة الدميلي وقد انصف الله
منه ببعض ظلمة استدعا به من منزلة بحبس ليلا
وقتله وله ثلاثة من الولد ابو بكر وعبد الله وسليمان
واما اخوهم عمر فكان عبدا صالحا كثير التلاوة لكتاب
الله تعالى توفي عن ثلاثة من الولد توفي احدهم ولا
عقب له واما علي فهو القاضي الحاكم بزبيد منذ
زمان طويل وليها بعد اخيه وهو فقيه بارع صالح
فاضل له يد طويلة في العلم ووجاهة ورياسة
وحسن سمة وصلة رحم وذكر جميل وهو الحاكم في
وقتنا بزبيد وله ثمانية من الولد احيا برع منهم
في الفقه اكبرهم وهو المسمى ابو بكر وتوفي في حياة
ابيه لاول سنة احد وعشرين وثمانمائة واما عثمان
فكان قد برع في الادب والشعر الفايق ومات وهو
شاب ولا عقب له واما ابراهيم ابن ابي بكر بن عبد الله كشر

بن عمر عبد فانه كان صالحا ناسكا دينا مات بالقحمة
رحمه الله وله ولد اسمه عيسى سلك طريق ابيه في جميع
ما ذكرنا حتى شاخ وتوفى بزبيد سنة اربع وثمانين
وسبعمائه وكان له ولدان اكبرها اسمعيل وتوفى في
حياة ابيه وانقطع عقبه والثاني ابراهيم توفى اليوم
الثالث من ايام التشريق سنة سبع عشرة وثمانمائه
رحمه الله وكان على طريقة ابيه في التعفف والزهد
ومحاسن الاخلاق ومشاركة في العلوم وله خمسة
من الولد واما اسمعيل بن ابي بكر بن عبد الله كشر فكان
فقيها فاضلا دينا قد يما وهوا صغر الثلاثة وولي
قضا حيس قديما ثم فصل عنه الى عادة المدرسة
التاجية بزبيد بعد خاله وابن عمه احمد بن عمر ومات وله
ابن اسمه محمد امه جميله بنت الخطيب الشامي من فقها
حيس والخطبا بها ونشا بها وكان فاضلا عاقلا لبيبا
متادبا له مشاركة في العلوم واعقبه ولدا اسمه علي تفقه
بالقاضي ابي بكر بن علي بن محمد وله مشاركة في سائر العلوم

وفصل عزيز وغلب عليه الشعر الرائق والادب الفائق
حتى شهر به ولزم باب السلطان وله سخا وكرم نفس
وحسن خلق توفى قافلا من الحج بمدينة حرض في اوايل
سنة اثني عشرة وثمانمائة وله ولدان وكان لابي
بكر بن عبد الله اربع اخوات احداهن ام القاضي
عيسى وكان عيسى يالفه ويتبعه الى زبيد وقرا العلم
وقد ذكروا الثانيه ام المعاني وثنتان صغيرتان
لحقتا باختاهما الى زبيد احداهما ام عبد الله نكحها القاضي
عمر بن عثمان بن ابي بكر فرزق منها ولده ابي بكر الذي
ولي قضا الجند فلحق به ابوه عبد الله كشر وادركته
الوفاة عند دخوله زبيد وكان قد بلغ عمره مائة
سنة وهو ممن دفن من الناشرين بمقبرة باب
الشباريق واما عثمان بن ابي بكر بن عمر عبد فكان صاحب
فقه ومشاركة في كثير من فنون العلم وشارك اخاه عمر
في كثير من سماع الحديث وتوفى قديما بزبيد وله
ولدان محمد وعمر رحمة الله عليهما في الرزق ولم يشتهر
بسعة الفقه وتوفى في عمره بالقحمة واعقب ولدا

اسمه ابو بكر شهر بالذكاة وجودة الفهم وتفقه بعمه
عبد الله بن عمر وكرر عليه قراة الفرايض حتى كان من
اشهر اهل زمانه بالفرايض والحساب والدور والجبر
والمقابله وكل شرح منهما اربعة اجزا اودعه غرايبا
ونكتا بديعه وله مختصر كتاب المعين وغير ذلك وله
نظر في علم الفلك واراجيز فيه في علم المنطق وفي
الحساب والفرايض والجبر والمقابلة واصول الفقه
ولي القضا بالجند والتدريس بها ثم تركه اختيارا
ورجع الى زبيد وكان مسكنه المهلاح فكان وفاته
في ذي القعده سنة ستين وسبعمائه وله عقب منهم
البدر توفي بعد الخمس والثمانين وله ولدان واما
محمد بن عثمان بن ابي بكر بن عمر عريبد فاولد ولدا اسمه
عثمان توفي بالمهجم واولد عثمان محمد توفي بزبيد
سنة ثلاث وخمسين وسبعمائه وله عقب في ولد
عثمان فصل والذي خرج منا لنا شريه لطلب العلم بعد

المائة السابقة اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن عمر عريبد
فاولد ولدا اسمه عثمان توفي بالمهجم واولد عثمان
محمد توفي بزبيد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائه
وفقه في بعض اسفاره وانقطع منه العقب فصل
واما محمد بن عبد الله بن عمر بن ابي بكر فهو اقعد اهله
ومولده في اخر عمر ابيه في اثناء العشرة الاخيرة
من شهر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائه ونشاء بالتحة في حجر ابيه الى ان توفي
بالتاريخ السابق ثم كفلته امه عايشه بنت علي ابن
اسمعيل الذي ذكرنا انه يعرف عند قومه بالفقيه وكان
ولدها وابوه اسمعيل الفقيه صالحين رحمهما الله
تعالى ثم نقل سنة احد واربعين وسبعمائة الى
زبيد لتعلم باقي القران العزيز والعلم واقام بها
في كفالة امه الى سنة احد وخمسين ثم انتقل الى اخيه
اسمعيل بالكدرا فاستدعا منه وقدم عليه في اول
يوم من رمضان من السنة المذكورة وبها توفيت

والدته ليلة الفطر من رمضان بزبيد واقام عنده
الى ان قرا عليه التنبيه والمهذب ووسيط التفسير
للواحدي وربع وسيط الغزالي وغير ذلك ثم انتقل
الى قومة قرية السلامه الى القاضي ابي بكر فاستدعا
منه ايضا واخذ عليه التنبيه والوجيز ومعظم
كتاب الصردفي واكمل عليه وسيط الغزالي ثم سمعه
عليه مرة ثانية من اوله الى كتاب الجراح ثم بعض
كتاب المهذب والبيان واللمع وبعض البخاري ومسلم
وغير ذلك من الكتب الفقهيه وغيرها واعاد عنها
بالمدرسة الصلاحية ثم نقل الى قضا القحمة عند
اختلال سبب معيشته بصلاحية السلامه ثم ولي
قضا الكدرى وله من الولد خمسة اكبرهم عبد الله ثم ابو
القاسم ثم عثمان ثم عبد الرحمن ثم علي وتوفي عبد الله
رحمه الله في حياة ابيه في الثلث الاخير من ليلة الجمعة
لخمس بقين من شهر صفر من سنة اربع عشرة
وثمانمائة وعمره يومئذ ثماني وخمسين

وله

وله من الولد اربعه احمد ومحمد وعبد القادر وعبد اللطيف
انشاهم الله نشوا حسنا صالحا واعاذهم وذريتهم
من الشيطان الرجيم امين امين وكان عبد الله هذا يكنا
ابو الفتوح وكان قد برع في العلم والدين والامانه والصيا
وكان ذا جاه عريض وجاه مستفيض اتاه الله من
محاسن الاخلاق والشيم والرجاحه والسماحه وسعة
الصدر وكثرة الكرم واتساع الحلم ما لم يشابهه فيه
احد من اهل زمانه فيما علمناه وكان اخذه في العلم عن
والده ثم استدعاه الفقيه جمال الدين محمد ابن عبد الله
الريمي فاخذ عنه فوائد جمه وعلق كتبه على كتبه
ثم درس بجامع السلطان الملك الاشرف المنشا بالمهلا
واضاف اليه قضا شيء من بوادي زبيد ثم نقله الى
قضا تعز وخطبة جامع عرينه وتدريسه في الاتا
بكية واستقام له هنالك صيت عظيم وجاه متسع
مستقيم عند الملك الاشرف وغيره وكم عزيز ونصرة
الشريعة المطهرة وامضا احكامها على القوي والضعيف

وبسط يده في عقوبة من استحق العقوبة من اولي
المراتب العلية ولاين يده ذلك عند الملك الارفعة
ولما اشتدت هيبتهم له وحسده ابنا جنسه
تمالوا عليه عند الملك وعملوا عليه المكيدة عند
الملك فحفظه الله تعالى وحماه وكفاه فالقى في قلب الملك
الشفقه عليه والخوف من ان يضالو فنقله الى قضا
المهجم ولم يزل ما في قلبه له بل زاده رفعه واكراما
واجرى له من الحظ والجاه وقبول الكلمة اضعاف
ما فعله له بتعز شهر هنالك بشهرة توفى على ما كان
له من مكارم الاخلاق وحسن الشيم وبذل المعروف
واطعام الطعام ولم يزل بها الى ان توفى بالتاريخ
الذي ذكرنا مبطونا شهيدا ودفن بقربها بجنب
عمه اسمعيل رحمة الله عليهما وما احقه بقول الاول
لنا سيدا زبي على كل سيد • جواد حثا في وجه كل جواد
ولقد والله اظلمت الدنيا بعده وتغير حال اهله
وولده وعياله ومن كان قد اعتاد بره ومعروفه

حتى انهم لينكرهم من كان يعرفهم في حياته وما احقه
بقول من قال • في ابي دلف • فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره وبقول الاعرابي الوافد على الفضل
ابن يحي حين امتدحه فاجزل له الصله فلما هم ان
ينصرف بكا فقال له الفضل لعلنا قصرنا في حقك وقال
لا والله ولكنني علمت ببيتين فقال له الفضل ما هما
فانشا يقول •
لعمرك ما الرزية هدم دار • ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزيه موت حر • يموت لموته بشر كثير
واجا هذا الاعرابي هذا المعنى من قول الاول في معنى
ما نحن فيه من قول الربيع بن زياد وقيس بن زهير
العبسي شعرا •
وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما
والله المستعان وعليه التكلان ولما حجب بصر والده
في سنة تسع وثمانمائة نقل الى قضا الكدرا الى والده
ابي القسم الطيب والخطابه بها الى والده عبد الرحمن

فسطرت هذه الاحرف وولده عثمان قاضي بالمهجم
بعد اخيه المذكور في سنة خمس عشرة وثمانمائه
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فصل وفي
هذا الفخذ اعني بني عبد الشرف والسوده قديما
وحديثا والذي درس العلم منهم في برع وتولى القضا
الى وقتنا قريب من عشرين رجلا ادريون
فضلا عن غيرهم ممن شهر بالتدريس والفتيا
والخطابه وولوا قضاء عدة من مدائن اليمن منها
الجند وزبيد ولقف والمهجم والحالب وحيس وموزع
والقحمة والكدرا وبيت حسين وكان ينفرد بقاضي
قديما في الدوله المويده ولم يزل منهم في كل وقت
منذ خرج اسلافهم لطلب العلم قضاة وخطباء
ومدرسون ومفتون في عدة من الفنون الى وقتنا
هذا وبهم ينتفع في اكثر بلاد اليمن والحمد لله
والله تعالى يحفظ عليهم مجدهم وشرفهم وفضلهم
الذي لم يزالوا له اهلا ومن الفقها الناشريين

رجل

رجل اسمه محمد يشهر بالفقيه قديما واخبرني بعض
اهل الفقه ان الفقيه الناشري واظنه اول من
قدم اليمن منهم لطلب العلم وانه كان يقرا العلم
بمكة المشرفة على الفقيه اسمعيل ابن ابي الصيف
رحمه الله تعالى فقال له يوما انك لو طلبت العلم بزبيد
كان انفع لك وكلاما هذا معناه وبلغني انه قدم
زبيد لطلب العلم وساد فيها وراس والله اعلم
وانه كان كثير التنقل في اليمن وكان له بنتان
نكحت احداهما بواسط زبيد ورزقت بها ذريه
كثيره كان منهم قوم يعرفون ببني المسيح وكانوا
يواصلون الفقها الناشريين كثيرا بهذا النسب
وان الاخر احد جدات القضاة والوزرا بنو محمد
بن عمر كان هولاء الوزرا يواصلون الفقها
الناشريين ويذكرون الصلة لهم لهذا النسب
ولا يزالون يذكرون لهم هذه الصلة ورايت اسم
الفقيه محمد الناشري الذي في طبقة سماع السنن

لابي داود على الشيخ برهان الدين نصر بن علي الحصري
بضم الحا المهمله والصاد المهمله وكان الحصري هذا
ممن ادرك الشيخ الصالح القطب محي الدين بن عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفع به وانتفع به
ورزق ببركته ثم انتقل من بعد ذلك الى مكة وولي الامامة
المقام الشريف بها ثم انتقل الى المهجم لنشر العلم الشريف
وتوفي بها وقبره مزار معروف بقبر الشيخ برهان
الدين والذي اخذ عنه العلم محمد بن اسمعيل الحضرمي
وغيره وحكي ان القاضي عمر بن ابي بكر تزوج ابنة
لهذا المذكور او ابنة له والله اعلم وتوفي موضع قبلي
تعز بينهما نصف يوم بمعشار شيبه بمنزله اذا مات
قوم يعرفون بالاشوار اصلهم من عك بن عدنان
ويذكرون انهم من ناشر بن عامر بن ناشر ابن تيم
بن سملقه بن الحباب على ما اخبر به رجل صالح متفقه
طالب علم محصل ضابط حسن السمت عظيم الرغبه

وحسن بن مسعود ابن معوضه بن علي بن مسعود
بن علي ابن يحيا الناشري على اصطلاحهم في النسبه
قال ومن المستفيض بينهم انهم من الفقها الناشريين
وان سبب افتراقهم دعوة صالح عليهم ولعله من ذرية
هذا المذكور اولا فانه بلغني انه لزم الجبال في آخر عمره
والله اعلم ولما ولي القضا رضي الدين ابو بكر عمر
ابن عثمان ابن ابي بكر بالجند ادعا بهم لامر نا به
وتكثر بهم فاجابوه ولم ينكروا عليه دعوته فصل
ومنهم قوم يشهرون بالعابده يسكنون النعيسه
من قرى العيديه بسرد ومنهم الشيخ عثمان
ابن عمر ابن علي ابن عمر بد واخوه علي ولهما هناك
عقب وكان لعثمان شهرة بكرم النفس والسخا
وحسن الخلق ومن ذريته احمد خزيمه ابن احمد
بن عثمان ابن يوسف بن عثمان ولخزيمة خمسة
من الولد وابن اخ لخزيمة يسمى احمد بن مالك بن احمد
بن عثمان منهم محمد بن يوسف ابن عثمان ايضا

وغيرهما ومن ولد اخيه علي الفقيه الفاضل
محمد بن علي ابن عمر بن علي بن عمر عربد وكان يسكن
قرية من حارة سرحد وقد انقطع منه العقب
ومن العابده ابو بكر بن عبدل من سكنه بيت المخفي
بالعيه يه من سرحد ومنهم بنو الد شيش واسمه
ابو بكر ابن علي وكان انتقل قديما الى المنيفه من
من ارض عبس وسكن بها وله ذرية بها وكان مشهور
بالصلاة والعبادة والنسك واطعام الطعام
وذريته على ذلك حيث كانوا الى الآن وكان من
ارباب الاحوال وبلغني انه انقطع منه العقب
ومنهم بالناشريه بنو محرق بفتح الحاء والراء
المشددة الذين منهم ابو بكر سويد بن عمر ابن
احمد محرز اللبي بالحاء المهمله والزاي ابن عمر
الحجب بن علي المحرق بن احمد بن عمر عربد وكان
للحجب ولد يسما حسن ومن ذرية الحجب علي ابن
ابي بكر بن عثمان ومن بني المحرق احمد العبيد

بتصغير

بتصغير عبد ولا عقب له وبنو العليكي وقد انقطع
منهم العقب وبنو المغاويه ومن بني المغاوي
محمد بن علي بن ابي بكر بن حسن بن المغاوي واظن المغاوي
يسما مغاويه وهو ابن احمد عربد ويقال بل هم ولد
حسن ابن الحجب وبمحمد هذا ثلاثة من الولد والفخذ
الثاني من بني ناشر قلت ولما ذكر المولف رحمه الله
تعالى انه اطال الاتساع في ذكر اهل هذا البيت
تركنا فخوذ الاقوم من بني ناشر يسكنون بيت حسن
الزيديه بسرحد اهل ديانه وصيانه يعرفون ببني
الاشكل لهم خؤولة من الفقها الحضارم وقد
تركت اربعة فخوذ من الناشريين حتى طال
قوم يعرفون ببني البوازي والفخذ الثاني بنو
الياحوم والفخذ الثالث بنو طبيق بتصغير طبق
والرابع بنو الرقاع وسموا الكرامشه وكان احد شيوخ
المصنفين قد ادخل نسب الناشريين الى بني مدركة

وادخلها الى مصر وبما نظمه المولف رحمه الله تعالى
فمنتسبين الى غافق ومن غافق في بني سملقة
سملق عدت تيمها ومن تيم في ناشر المتقي واما
القيانه فهم ناخرا بو المنافره القبيلة المشهور
عز بي سهام واخوهم مقصر ابو المقاصره سمي بهذا
الاسم لانه ولد لستة اشهر وامهم القيانه من
سعد العشيرة المدحجيه نسبوا اليها وقال شاعرهم
انا من ناخر حين يدعا ناخر • واسلم واحدب الخيار
والمقصريون هم شطار ودار المقاصره التي يسكنوها
البلد التي تنسب اليهم وتعرف بهم وتليها الدهنيه
بلد الدهنيين والرياسة التي للمناصره في قبيلتين
وهم بنوا عمير وبنو عربين من بني عمير بنو
الفرايلي لهم رياسة وشرف وشهره ولم يكن
امير في عك الاسملقا وبعده شرحبيل وهو من اولاد
عبد الله وهم بنو المجعش من فخوذ المقاصره
بنو احدابه وبنو عزيب وبنو عمران وبنوا

المنافره

زفلين والقبيلة الاخره الذي هم بنو عزبي منهم
بنو البرنقيش وهم اربعة فخوذ منهم الكوابقه
والطلاطقه ومن بني عزبي المجامشه والدهامش
وبنو البطيحه وبنو راجل ومن اعيان المقاصره
المشهورون بالديانه الفقها بني ابو الفوارس
لهم قريه بالمقصريه تنسب اليه وكان من
المشهورين بالصلاح وبقريته جماعة يشهرون
بالخير والصلاح منهم الفقيه علي المعروف بالخطيب
وكان كثير الحج على قدميه الى بيت الله الحرام
للناصر
ومن المشايخ بني كيدح ولهم قرية تعرف بهم
وهم اهل تصوف ومنهم الشيخ ابو بكر بن كيدح
توفي سنة احد وثمانين وسبعمائه وكان له ذكر
وصيت بالسخا وحسن الخلق رحمه الله تعالى ويقال
ان بني كيدح وبنو ابي الفوارس من اولاد خدبن
غنم ناخرين من القيانه وذلك ان القيانه
خرجوا من قريتهم المعروفه بهذا الاسم من قرا

الحازة بالمقصبه وسكنوا اسفل البلد خد خلوا
في المقاصرة فالتبس سهم والله اعلم ومن
المقاصرة نحن يسكنون بين رماع وذوال ولهم
كتب المقاصرة ومنهم الفقها المعروفون ببني زياد
اهل حله زياد وهم اهل فقه وصلاح وديانه
وصيانه ظاهره ولهم تصوف ينتسبون فيه الى
الشيخ ابو الغيث بن جميل منهم الفقيه زياد ابن
علي كان مشهورا بالعلم والورع رحمه الله تعالى
ومن اهل رياستهم بني القابلي منهم امرا مشاهير
من قبل بني رسول وكان الاخر منهم بالرياسة
عبد الباقي بن احمد وله اخبار يطول ذكرها ووقايع
وحكايات مشهورة منها انه كان انجع بكثرة
خرجه من سلطان عصره فنزل الفناله وحاصره
في حازة سرد حتى تغرقت واكل هو واهل بيته
ما ياكله المضطر من العدم ولم يدخل في طاعته

ثم

ثم مل السلطان من الاقامة والمحاصرة وارتفع
الى المهجم من غير ان يظفر به بشي فاخذ اعقاب
العسكر ولم يخرج منهم سوى السلطان ومن كان
بين يديه فزاد ذلك في غيظ الملك حتى مضت
مدة فرضي فيها عنه ثم جاء الى السلطان على
الامان منه فقتله ويقال ان الملك هو الذي نبه
ولي المقتول على ذلك وقيل ان الملك كان كثيرا ما
يتمثل بهذا البيت بعد قتله وهو من نظمه شعرا

الغدر في الغدار عين وفا • ما خاب ذو غدر بغدار

وكان عبد الباقي ممن برع في الجمال وضربت فيه الامثال
واما الحسان بن عامر بن غافق فقبيلته مشهورة وبها
سميت البلد المعروفه شرقي القحريه اولاد الحسان اولاد
منهم سعد وتيم وحرب ووالب ولؤي ودكب ووهب
والربيل والربان وعمرو وقتين وربيعة ويقال ان
الرباب بن حرب بن الحسان ويقال ان ركب ابن
الركب وفي الاشعريين قبيلة تعرف بالركب

وقيل هم من قضاعه
هم المشهور لهذا الاسم وقيل هم من قضاعه
وفي المثل • اجلب بالركب بيت شرف لعسان • و
واما كارع فصل وسرح وهم بن لعسان
مجيد وتيم بن لعسان وسرح وهم
بن عامر ابن غافق فاولد ذارحا بالذال المعجمة
والرا والحا المهملتين قبيلة مسكنهم فوق لعسان
حصن يسمّا حماطه وهم اولاد روح فاولد الاذرح
وحشيا وعبد الله فاولد وحشي رضاله وغريبا
فبنوا غريب هم بيت الاذرح واما الكروع بن عامر
بن غافق فاولد جيعان والحرث وشاكر وعليا
وعوفا فمن شاكر بنوا شاكر بالقطيع من مساوى
بني عوف بنوا عدنان بن الشعر والعدس
الكروع في جميع فصل واما مالك بن غافق صحار ودهنه
وسلما وكانت سلما عند مالك بن عبس فاولد منها
منسكا ومنبه وهي الضيا ام عمر بن عمران بن ربيعه
بن عبس فانه اخو منسكا ومنبها لامهما وابن

عمهما فاما صحار بن مالك بن غافق فاولد ابنه
والسمين واسمه عبد الله واولد السمين عباده
وشهر وخجل وبيت سوده صحاره في عباده
منهم بنوا ابي الروم ابن عبيد بن عبد الله بن محمد
بن عبد الرحمن ابن خلف بن عباده بن السمين واما
دهنه فهو بكسر الدال المهمله وهو بطن مشهور
ولهم بلد تعرف بهم وتنسب اليهم واسمه زكي ابن
مالك بن غافق ومن اولاده الرامي والزني ابنا
ادابنين ابن جمله من الوداع بن كيب ابن عبد الله
بن وحران بن دهنه وقد انقرض اولاد الزني
ودخلوا في اخوانهم ولم يبق لهم ذكر فالرامي
ابو الرماه القبيلة المشهوره فكان له هينه
من الولد المتحل وزنه الاصيد وصهيب البسلاط
ويقال انما ولد زنه وزحران ومن هبه فا
من هبه البسلاط والمرقب والحرث وشي ممن شقي الرقيم

ولد

وا باسقه ابنا متقن وحسن بن هوس بيت سوده
واولد زحران عبد الله والدارم واولد عبد
الله المحل وكثيبا واولد كثيب الوداع والجابر
واولد الوداع جملة اوا بنا والرامي و الزالي
واولد جمله ابنا اوا بنين ابو جمله واولد الرامي
عكاشا فمن عكاش بنو عب ومن الرماة بنو السهيل
وهو اكثرهم عددا وبنو ابراهيم وهم بيت
سودد وريا ستهم وبنو البرزة وبنو الحاج
وبنو شكي والجوارقه وبنو محمد والكعادل وبنو
قنيده وميسر وبنو العمك وقد دخل في الرماه
قوم يعرفون بالمساوه اوالمشلطه واولاد الرماة
البسيط عزبي اللاميه من ضاحي سهام وقد
انتقلوا الى عزبي سهام ومنهم قوم متفرقون
في البلاد في الرماه عدد وجلد وفيهم نجباء
وصلب ومنهم من شهر بالعلم والادب كالشيخ الاديب

الفاضل

الفاضل يحيى ابن ابراهيم العمك وله في الادب
علم القوافي اودعه محاسن هذا الفن ومما
حكاه فيه من محاسن الجناس قول ابن جياش
الحبشي مالك بن بيد •
لله ايام الحصيب ولا خلت • تلك المعاهد من صبا وتصابي
لا عيش الا ما احاط بسوحه • بعصا الهويب وشاطئ الاهواب
وللشيخ يحيى يصف فيه نفسه وفرسه ورمحه وكان
اصم رحمه الله تعالى وهو قوله شعرا •
اهم بجله اصم حافور • وله ديوان مدائح في
اوائل بني رسول الملك واتصل اليهم منهم بسبب ذلك
اكرام كثير وكان ذا ادب عزيز وفضل كثير وقد
ذكرنا قصته مع بني خطاب وتزويجهم له بنتهم
وكان ينسب البرعي ولم اتحقق هذه النسبة وبرع
ادنا الجبال الى وادي سهام ومن الدهنيين الشيخ
الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الله وله قرية
تنسب اليه وله بها ولقبره هاذريه كثير يعرفون

المذكور
ببني عبد الله ولهم تصوف وكان للشيخ
قدم راسخ في المعامله وله شهرة بالصلاح والكرامات
وله حكايات هو والفقيه موسى بن علي وعبد الله
ابن جعمان عجيبه وقد ذكرناها في كتابنا هذا
في موضعين رضي الله عنه ونفع به **فصل** واما
وحشي بن غافق فاولد شبام قبيلة غير مشهوره
منهم محمد بن ابراهيم الشامي الساعر نسب ساعده
بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان
اولد ساعده ثلاثه من الولد الحرب وبجيله
وجليله وهو خشم الاكبر وكانت الحرب عيده
اخت غنم وتاج وكانت تسمى السيده بنت عيد
فاولد منها الاما وصحا امهات بطون الحرب لام
وضحه ودج وبعج قد انقرضوا ودخلوا الى اخوتهم
ولا ذكر لهم ولام بن حارث بن ساعده قبيله
عظيمه وداردهم بتهامه عظيمه وفيها يقول
شاعرهم • يدعون زبج في المصيف وفي الشتا • يدعون بيت الفشر من

وبها

وبها سومنعات يعرفون بكنيفان بلادهم شرقا
وغربا وفيهم عدد ومدد ولهم رياسة وذكر جميل
وفيهم ديانه ظاهره واولاد لام بن الحارث بن ساعده
اولادهم مالكا وجشم ومقبل والاهل وهم الاهاليه
بنو لام بن الحارث ومنهم الاهاليه بنو سلم سكنة
الروحا من سرد واخبرني من له اطلاع من العصر
بين ان لام بن الحارث اولد ثمانية من الولد منهم
من امراته المذكوره اربعه فعد من ذكرنا الاما لكا
ومنهم من امته له اربعه فهو دوجرش وسحاعن
والاعرج قال واولاد جشم هم المعروفون الآن
بني عاقل وبنو محمد واولاد عاف بعين مهمله
ثم الف قبل الفا ثم دارهم اهل المجدي واهل
المنصوريه قلت واهل المجد نخذان المحارشه
واهل المنصوريه بنو قاسم بن حسن ابي قاسم وهم
اهل بيت رياستهم وسوددهم منهم الشيخ

ابراهيم ابن محمد بن قاسم كان ذا حسب ومروه
وله خؤولة في الفقها الهاامل ومنهم الفقيه
علي ابن قاسم ابي بكر بن قاسم من اهل المنصوريه
نحن يعرفون ببني ريحان اهل المسجد الجامع
لهم ديانه وامانه منهم اسمعيل بن احمد ريحان
ومن اهل المنصوريه نحن وهم بنو الحجبي قالوا
وكان خرج من المنصوريه جماعة ايام فتنة
علي ابن المهدي سكنوا الجبال بموضعهم المعروف
بالمغارب مغارب بني قاسم سكنها منهم اولاد
حسن بن قاسم ثم رجع منهم رجع المنصوريه
وهم اهل الدين يعرفون ببني قاسم وهم اهل
رياسة قال المؤلف واخبرني غير واحد عن الفقيه
محمد بن موسى بن احمد ابا موسى عجيل رحمه
الله تعالى وكان من اعرف الناس بمعرفة نسب
عك بن عدنان خصوصًا انه قال بنو قاسم سكنة

المنصوريه باللامية اشراف النسب والله اعلم
ولهذا النسب يقول الناس انهم جباليه وقد نسب
اوائلهم بمذهب الزيديه واخبرني بعض روسا
بني قاسم اهل المغارب انهم يرجعون الى نسب
الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم اهل المنصوريه
نحن منا فاخبرني من اثق به اوايل بني قاسم اهل
المنصوريه كانوا يمتنعون من قبول الزكاة ويوصون
اولادهم بذلك وهذا ان صح يؤيد الرواية المسموعه
من الفقيه ومن بني عاقل الفقيه العلامة سعد
ابن محمد ابن معاوية العافري اللامي وهو يقع
كثيرا في سند الكافي الصردفي ولا يسكن زبيد
ولا عقب له وله ارض بنواحي المجدى تعرف بالمغا
قال المخبر الاول واولاد مهل المحلوله وهم اهل
الانفه المعروفون الآن ببني وتيد وبني زكري

ديه

وبنو السمين اهل الجبل والقواصره ومن القواصره
جماعة يسكنون الخوهه والاقافيس هم بنو
دجم والمقابسه واهل محل قيس واهل الحديده
والمكادح ماهون بني دجم المشهور بالكرم
الجم الذي امتدحه ابن حمير وغيره من شعرا زمانه
ومن ذريته فهود كان ذا كرم وفضل وصيت
حسن قال واولاد فهود القاهده وسكنه
محل × وقد خربت قريتهم ودخلوا في
احوتهم والجرابش يسكنون في حد رماع
والمحادسة بنواحي النوري والمعاوجه بالتحيتا
عزني مدينة زبيد اما صخر فاولد بعج ومالكا
توأمين وصخر الاصغر وقيل ان صخرا مات
وامراته حامل فولدت ولدا فسمته باسم ابيه
صخر فهو صخر الاصغر ابن صخر الاكبر واولد
بعج بن صخر الاكبر غواوسهما وبينهما
عداوة على الترخة قسمتها بينهما امهما

بحديدة

بحديدة فيقال عداوتهم مشهوره لاجل
ذلك ومن ولد مالك بن صخر الهشايم والمواسمه
ومن ولد جيل بن ساعده رعل وهو بطن كبير
ودارهم بين سردد وسور وفيما بين حيس
وزبيد وقد نسب بني مقه اهل بيت المدوّ
الى الزعليين ولم يكن ذلك وسبب ذلك انه خرج
مقتل وقع عليه فخرج الزعليه واطال فيها الاقامه
وعمر بها الابار وهي الى الان فرجع بعد فقدته
قومه بتوخذ وساروا بسيادة عظيمه لا من ذكرها
وجبل بن ساعده له اربعة من الولد نضر والحرث
ومالك وفقي امهات بطون زن وقحر والربصه
والرقابه والجاديون فزن هوزن بن مالك
بن جبل بن يخلد ابن ساعده وقحر قبيلة عظما
فيها بطون كثيره وافخاذ منهم بنو اسمعيل سكنة
لعسان ويقال انهم من ولد راقب وبنو جابر
فبنو اسمعيل وبنو جابر من بني خلف والشعريون

والربصه بنو الرابص بن عبادة بن صالح الاكبر
بن تحي ومن ذريته ففي الجاد بني المودن وهم
من اولاد سبا الذي هو منتسب الى قحطان والشرقي
والسودد لهم في عصرنا هذا وفي المنسكيين
قبيلة ايضا يسمون بنو براق وهم ايضا من سبا
وقال بعضهم اولد جبل اولادا هو مالك ونضر
والحارث وقفى والفاتي والناقص والقلقل
واولد مالكا كعبا وزنا وعيرا والعتر في لغتهم
الرئيس واولاد نضر بن جبل جبي الحارث
وخرج مع من خرج العرجيون ومن يحارب الفلا
فله واطنبهم اهل يحل القلقل هذا منسوب
اليه هذه القرية بالقرب من زبيد فقيهًا
ذكره الجندي في تاريخه ولحق اربعه من الولد
صالح الاكبر وذي الرجلين وحمير فصالح ولد
عبدالله والشعرا ابو الشعريون ابنا صالح

الاكبر واولد الشعرا وهنا وكلبا وايا الرفا واولد
عبد الله القاهر والمجدح واولد المجدح ثلاثه
من الولد صالح الاصغر ويحي والى يحي بنو يحي المعروفون
ومن صالح الاصغر بنو الهطل الفقها سكنة اللاميه
ومن عبادة بن المجدح ثلاثه هم معدي وكميل وربطا
ابو الربطه واولد قفى جماد ابو الجاديون والمصابده
من اولاد جماد ومن القحرا من سكن بزبيد ورماع
وله بهما شهرة في الحرف بزرماع ومن اولاد
الحارث الرقابه واولد الراقب بجا وكعبا والجافي
والمعتب وبيت سوددهم في بني بجرين الراقب
وبنو الجافي بن الراقب يعرفون بالجفوه واما
الغوث ويسمى بن الحرث ادس وهو اخو الراقب فاولد
له الشاهد الاصغر وساعدا واسمه وداعه
بن الحارث وهو الغوث ابن الادس وهو
الحرث بن يخلد ابن ساعده ومن بني عبد الله

بن وداعه بشر ومن مشاهير نغل الاديب الفاضل
عبد الله بن جعفر وكان عفيفا كاسمه وله ديوان
كبير فيه بانيات ومدايح نبويات وله قصيدة
مشهوره سال فيها شفا ولده احمد من علة اعيت
الطبا وهي نقطة تقرحت في رجله فنظمها
ليلا واصبح ولده معافا وكان الملك المؤيد له
عنده مكانه ويمدح وزيره علي من محمد بن عمر
العموي وكان اذا قصدهما يمتحنانه بطول
المكث عندهما بتعمد ولا يزال يتوصل اليهما
في الفسح ولا يكاد ان يساعدانه ومما قاله
في طلب الفسح مخاطبا للملك المويد ومداعبا له
يا مليكا لوري بعلمه • يجمع الخلق طرا وكنت
بعد طول المكث عنها وزنته • ولم يكتب قافية
البيت الثاني فكتب الملك المويد وزنت رح لعمه
لقد ابدع في التجليس وحل ذلك منه ومن الملك

على

على جودة الفهم والفطنه والسقط والصحيح انه
من الزيدين بني عمران بسردد وله هنالك
ماثر والدليل على ذلك انه كثيرا ما ينتسب الى
عبس بن صخاره فمن ذلك ما قاله في قصيدته
اعزي بنيات الجديل وشدتم • دلوا اكاورا الزاجر
وقال فيها خليلي من عبس بن عك وانما • خليلي
والامضا في البيد ترتمي • ومن الفقهاء بني الهرملي
واشهرهم الفقيه الصالح محمد بن عبد الله وكان
ذا ذكر عريض وكرم مستفيض وهو من الفقها
الصلحا السمحا مسكنه العطفه وقبره فيها بمكان
مدرسته وكان له نظر لطيف في الورع وحكي
ان الفقيه الصالح اسمعيل بن محمد الحضرمي نزل
عنده في بعض اسفاره وكان كثير الاختلاف
اليه من الضحى الى زبيد وكانت قد اتسخت
ثيابه فسال من الفقيه شيا من الصابون يغسل

المترنم

به ثيابه فقال والله منذ بلغنا ان السلاطين يطرحون
السمسم على العصاره ما استعلنا الصابون
فاستعظم الفقيه اسمعيل ذلك منه وقال هذا انظر
ما اهتدينا اليه ومن الرقابه يحي قبيع وكان
فقيها بجودا واهله المجادله من ال الرقابه كان
مسكنه بالمرواعه فقيه فاضل قرا على الفقيه احمد بن
موسى عجيل نفع الله به ومن جليله وهو جشم
بن ساعده بن بنت بن نهشل بن الشاهد فمشا
هير بطونها قين وهامل ووالبه ابنا جيشم الاصغر
اما مالك فاولد تومين وهما غفر ومعاويه ومن
ذريته القماميس وبنو بزعه سنيه العلوين
سهام وقاصنيه من اولاد والبه تنسب قاصنيه
تجارة ذوال مما يلي بلد اللاميين ويقال
قد انقرضت قاصنيه ولم يبق منهم الا رجلين
او رجلان وبنو البطيل وبنو يعي ومن بني ابن جيشم

بنو خلف

بنو خلف بن قين فاما هامله بن جيشم بن قين فهم
الاهول ودارهم بين حيس والجدون ولهم ثم
عدد وجلد وفيهم عدة افخاذ منهم الفقها اهل
الجمانيه لهم شهرة بعلم الادب وجودة الشعر كان منهم
الفقيه سراج الدين الجاملي وهو ابو بكر بن علي بن موسى
الجماني له فضل وهو دون فضل ابيه مات ابوه في
سجن الملك المجاهد بتعز رحمه الله كان له كلمه مسموعه
عند قبيله ولعله اخذ بذلك انساب عبد الله بن عك وهم
عبس وبولان ابنا سخاره بن غالب بن عبد الله بن
عك بن عدنان امهما ليلا بنت نهشل بن الشاهد
اخت بنت بن نهشل عمه غافق وساعده ثم ماتت
عنده فخلف على اختها صفيه بنت نهشل ايضا فاولد
منها ربيعه وعسا فهم اربعة فكان ثوبان اكبر
اولاد عبس وكان شريفا في قومه مطاعا في عشيرته والشرف
والسود والرياسة في ولده وفيه وفي ولده يقول

من ذا كثوبان الهمام وغنمه • وكا فلح المفضال في تفضيله
وكنشوه المفضال ذكر واله • وابو المشبه فرعها واصيله
وابي شرحيل الذي افتخرت به • فتيان الى ملاذها وركيلها
واراد ملاذا ابو الناجي وركيله بن قين بن الناجي وهو
جد ابي شرحبيل بن الفاتك الناجي وسيأتي ذكره
ان شا الله تعالى نسب ثوبان بن عبس فاولد ثوبان
شبوه وعبيه اما شبوه فاولد ذوالا واولد عبيه
اغنما وناجيا وعبيه وتسمى السيده وكانت عند الحرث
بن ساعده ابو الام والغنيمون اخوال اللاميين
فلهذا هم انسب الناس بهم فلام اخوه صحح انشا
اولاد ذوال مالك وصريف وزيد وزهير ومعزب
اما مالك جد المالكيين وصريف وزيد واخوه
بنو ذوال بن شبوه وزهير بن محمد بن ذوال وهو
الزهيرين اليه يرجع كل زهيري باليمن ومعزب
ابو المعاز به القبيله المشهوره وهو معزب بن عبيه

بن محمد بن زيد بن ذوال قال الراوي اولد ذوال مالكا
وصريفا وكبير وانه عاش حتى كبر وهرم وكفله
ولده كبيرا وكان كثير الشفقه عليه قالوا وكان لولده
صريف معرفه بعلم الحدثان وكان ينهى كبيرا ان ينكحه
وكان يقول لا بد لكل واحد من ولد ذوال من رياسة
عامه في ولده وعشيرته ويقول سيولد له ولد يكون
هلاك ذريتنا على يديه فيقال انه نكح صبية من
عند قومه فحملت منه بولد فسمي زيد كانهم حاولوا
استقامة من الزيادة وقد راس مالك وصريف ولهم الى
الان والصيت لاولاد زيد مع العرب اما كبير ابن
ذوال فاولد عليا وابا كدر سكنة الدومه ومن كبير
الساحبه وهم بنو الحارقه وهم الذين ينسب اليهم محل
الحارق غربي القحمة ومالك اربعة من الولد محمد وعلي
ويعرف بالهب ولعله صاحب المنيفه ومري وسحام الاكبر
فمحمد كان في ولده الشرف والسودد فاولد ابا صلشبه

واولد ابو مشبه زهير فيما قاله اسحق الهمداني
وكان ابن الاشعري سهيل بن محمد ابن ذوال واولد
محمد ابو السباع والباهل فمن ابي السباع بنو عجيل
وبنو عبد الاعلى ومنه بنو مطعم وبنو قريظ ومن الباهل
دراره وبنو رباح وبنو الدليا وبنو جهلين وبنو
الخطاب وهم بنو الحنفي وما على العزبي وقيل العرب
من ولده بنو المكرول وبنو جاحا وبنو جويب وبنو
الكرش وبنو الاسود وبنو الابرع وبنو الصبره وبنو
العاني سكنة التهامية ومنهم سكنة جبير ومنهم
بنو العامل سكنة الزهيرية واما مري فلعله الذي
ينسب اليه اشعبه مري وهي الشعبة المعروفة
بالخزيمي فاولد خمسة من الولد عيسى الاصم بنو
عمران وهم بنو موسى وبنو محكين وبنو ابو يوسف
وبنو البادل ومنه بنو الاعرج وبنو الحامية نصيب

النوق جد بني ماسن وجد الهجلين وبنو الاصحم
من كان وهم بنو عقيقر ومنهم بنو زيد وبنوا
الاجحف اهل المحاجنه واليهم تنسب الابل الجن
ومن الحرب محيط وبنو عبد الله فبنو عبد الله
معروفون بفيقسه وهم بالم وبنوا المعلم
ومنهم حنيف والبرس والضيف والبرباب منسوبين
اليهما وقعط بنو حمزه وبنو خاتم وبنو قعاس
وموسى وعيسى فموسى اهل الجهليه وعيسى اهل كب
والنادره ومن ولد سجام الاكبر سكنة المحاق والمحترق
والله اعلم اي ببني هذا وقوم يعرفون بالمناخره
مسكنهم التربات وهم بنو زياد وصريف له ثلاثة
اولاد الذاكر وجرف وعلي فذاكر له تسعة من
الولد وهم الابيض وناعم ومدب وثقال ووهب والخروج
ونجار وثقال بحر وعلامه ومكحول وولد الابيض عبد الحميد

ورهط سكنة جميل ومن عبد الحميد ورهط سكنة البطي
وهم من ولد الناعم بن الذاكر بنو دعم سكنه الابيات
ومن ذريته علي بن صريف الاكابر هاب منه بنو
جويمش وسكنة الحديه والمسافره وابو الغارات
والجاره والهداله والشوش وبنو هجيم وبنو زكري
ومن صريف اشتهر جمع كثير بالعلم والديانه والرياسه
فمن ارباب الديانات الفقيه الاحنف صاحب
الثمره واسمه محمد بن اسمعيل بن عمر بن محمد بن احمد
بن علي الشوش ابن علي بن وهب بن علي بن صريف وله
ذرية شهروا بالعلم والديانه منهم الفقيه محمد
العجمي وهو محمد بن عمر بن اسمعيل بن محمد الاحنف
ابن اسمعيل وكان اخذ الاحنف العلم عن الفقيه الصالح
عبد الله بن ايمن الهملي كان الفقيه عبد الله
الهملي احد الفقها هرب من بن مهدي حتى اتى
الى قبلى التي في زماننا هذا ويقال انه اسعي النسب

فكان

فكان يصحب الفقيه ابا ذكري يحي العمراني صاحب
البيان زمنا طويلا وسكن معه بالجبل وحمل عنه علما
طويلا وورعا تاما ثم رجع الى بلده وقتله ابن مهدي
جرد بعد اناس من جنده فلحقوه بجه بلد القحري
قتلوه هناك سكنها بنو الاهدل وقبره قبلي الزاويه
ويقال انه صاحب النور الذي يري ليلا والله اعلم رحمه
الله تعالى ومن صريف الفقها بنو الذوالي سكنة نشال
والفقيه المشهور المعروف بابن ابي الباطل وكان ابن
ابي الباطل قد حمله الملك المسعودي الى عدن وسجنه بها
سببه ان الملك المسعودي كان ملك اليمن من بني ايوب
عزم على زيارة ابيه فاحدثت نوابه الجور من بعده
نظهر هو رجل من الجبال يسما مرغم الصوفي له عسكر
عظيم فقاتل نواب الملك المسعودي وقتل من عسكره
جمعا كثيرا فاصبح وقد فعل مرغم وكان يجعل كفه
في القدر وهو يفور نارا ويقلب اللحم فيه ولا يضره النار

شيا فرجع الملك المسعودي فتخوف من ابن الباطل
فعجل مرغم الصوفي فحبسه بعدن فمات بها فرثاه •
الفقيه محمد بن الحسين البجلي في ذلك ببيتين •
نسيت شعري اي ارض اجدبت • فسقاها الله من بعد عجو
ساقك الله لا رض رحمة • وحرمناك بذنب قد سلف
وبنو حجان اخوال الفقيه احمد بن موسى عجيل نفع الله
به واخوال اولاده ومن صريف المشايخ بنو الهتار
اهل التربية وشبيه ذرية الشيخ طلحة بن عيسى
الهتار ومن صريف ايضا عمر بن عدنان كانت له
رياسة قديمة ومكارم اخلاق وسخا تناقله
الخلق عن السلف وله حكاية مع الشوكي قتله الشوكي
بها على وجه الاحتيال والخديعة سبب حقد
قديم له عليه وكان ذلك في ايام علي بن المهدي
طاغية اليمن ومن صريف بنو عطيف سكنة بيت الكلمي
من ضاحي سهام وممن شهر بالديانه والعلم من

المالكيين بني الصريدح ومن احد تلامذيه الفقيه
الصالح احمد بن موسى عجيل وممن نشر عنه علما جمار حمهما
الله تعالى وقوم يعرفون ببني العواجي واما زيد
بن ذوال فاولد محمد الفارس وعبد الله ابني زيد
فمحمد اولد اربعه من الولد هم عبيد وعباده
وكعب ومغيث بنو محمد الفارسي وعبد الله اولد
الطاحن وماطرا وصماما بني عبد الله بن زيد
ومن ولده عباس ابو بني عباس وجميل ابو المجامله
نسب محمد الفارس اما محمد عبيد فاولد معزبا وحده
فاولد معزب خمسة من الولد حامد وحميد وعكير
والبيت وعباس فمات عباس ولا عقب له وحامد
بن معزب له اربعة من الولد وهم محمد الكبير وناشر
ويحيي وعمران ومحمد ولده زكريا وحامد واولد
زكريا وليدا واولد وليد زرنق ابو الزرانيق
ووقيان واولد زرنق حامدا والزرنوق فالزرنوق

ولد علي بن ابراهيم بن الوليد بن خلف بن شجيب
بن احمد بن الزرنوق وحامد بن زرنوق اولد
محمد ومحمد اولد عمر وهو المسما عجيل ومنه الفقها
بنو عجيل واولد حامد بن محمد ابن حامد بن معزب
حسين وعمر نعم اولد بني المقص ومن حسن كوين الذي
نسب اليه بيت كوين واسمه محمد بن علي بن حسين
بن حامد بن محمد بن حامد بن معزب واليه تنسب
المكاره واما وقيان فاولد الخليف بن وقيان ابن
الوليد ومن اولاده محمد الكبير بنو المسح وبنو خولان
ومن الزرانيق بنو اعبس وقرابتهم صوفية الزيلية
ابن وال ووجد بخط الفقيه احمد ابن ابي بكر بن احمد
ابن موسى عجيل رحمهم الله تعالى قال سمعت والدي
رحمه الله يتحدث مع بعض الناس وقد ذكروا اهل
الزيلية الصوفية فقال هم اقرب بيت من
بيوت المعازبة الينا وهم من الزرانيق واما

ناشر فمن اولاده المكاسعه ومن تبعهم ويقال
ان المبشر الذي بين الاهواب والسحاري من اولاد
ناشر وهو اخو بشير ومن الخليف بن وقيان بن الوليد
بن يحيي بن محمد بن عمر بن الخليف له ولدان محمد وعمران
ابنا يحيي ابن محمد ابن عمر فلمحمد ثلاثه عمر وعمران وعبد الرحمن
فمن عمر بن محمد ابن عمران وزكيري وعلي ومسميره ومن
عمران محمد بن يحيي الاحمر وعلي وابراهيم ومن عبد الرحمن
بن محمد عمر وعبد الله وابو القسم واما عمر بن يحيي بن
محمد بن عمر بن خليف فاولد الفقيه يحيي وعلي
والمحبة وعلي ولا عقب لهما واولد الفقيه يحيي
محمد الاجرد واليه ينسب محل جردي من ذوال
ومن عمران ابن عمر بن محمد بن يحيي ابو بكر حدر
وعبد الرحمن ومحمد وعمر ومن ابي القسم بن عبد الرحمن
محمد وعبد الرحمن عسعن والجيل فصل بنو حامد

ابن معزب هولاء يعرفون ببيت الاكيد ومنهم
الفقها بنو عجيل وعجيل هو عمر بن محمد ابن حامد
بن زرنوق وليد بن زكريا بن حامد بن محمد الكبير
بن حامد بن معزب بن عبيد بن محمد الفارسي بن
زيد بن ذوال وعمر عجيل ولده محمدا وعليا وعثمان
وكان عليا اول من ذكرنا بالفقه من اهل هذا البيت
وله من الولد ابراهيم وموسى ومحمد فابراهيم الذي
شهر بالفقه وطلبه بالجبال ويقال اقام بجبال
اليمن اثني عشر سنة طالبا للعلم الشريف ثم رجع
الى بلده فقرا عليه ولده الذين سنذكرهم منهم
من لاق ذكره فاخذ عنه ابن اخيه الفقيه الشهير
بالصلاح والعلم الكبير احمد بن موسى بن علي عجيل
وكان يقول انا قرات وحصلت في اثنا عشر سنه
وها قد لقيتم الشيخ والتعليق فاحفظوا واما

قرات

كورم

قرات ونسخت وقابلت وعلقت في المده المذ
كوره لا غير في اربعه وعشرين سنة وكان رحمه
الله تعالى صاحب صلاح واحوال وكرامات ظاهره
وورع حاجز اما موسى فله من الولد محمد واحمد
وكان للفقيه احمد من الاحوال والكرامات ما يغني
تعريفها عن الاكثار بايرادها وكان له من الولد
سبعة مات محمد في حياة ابيه وله عقب غليظ
وهم المشارعه وابراهيم وموسى وعيسى واسمعيل
ويحي وابوبكر ولا عقب له لاسمعيل وعيسى ويحي
واولد ابراهيم بن محمد خمسة محمد وعبد الله وموسى
وعيسى ويوسف وهو اصغرهم سنا وساد في ايامه
سياده عظيمه وقد اعقبوا كلهم وليوسف
من الولد محمد وابوبكر وابراهيم واما محمد بن موسى
واولد اولاد العقب منهم في محمد وابراهيم وعيسى

ويحيى فمن محمد بن احمد ولدان موسى وهو الاكبر
ولا عقب له وابراهيم ومنه العقب شهر بالرياسة
والسيادة وله شهرة بالعلم واسمعيل وله جاه عريض
وذكر ودنيا واسعه يعمل فيها من الاحسان والخير
ما يليق به حفظ الله عليه وله ابو بكر بن احمد
بن موسى وهو اصغرهم ثلاثة هم محمد واحمد ويحيا
فمن ابي بكر واحمد ومن احمد بن ابي بكر ابو بكر ومحمد
ومن يحيى ابي بكر ابو بكر بن يحيا ولي القضا الاكبر باليمن
فصل فاما حميد بن معزب فاولد يعقوب وشنجاف
وجهين فمن وجهين بنو موسى والصحابة ويعقوب
الاكبر اولد محمد ونباع واولد محمد يعقوب الاصغر
محمد والحمد لله ومحمد بن يعقوب الاصغر بن محمد
بن يعقوب الاكبر فاولد الشرف ودبيق والدنشيش
والمشبه فمن الدنشيش حسن بن محمد بن حسن

ابن الدنشيش بن معزب الاصغر ومن المشبب
فخذ بني الجلال وبني زنيقط واما الحديد والمسحر
ويعقوب فاولد يعقوب بن الحديد عبد الرحمن
ويحيا ومجبليه وليس له عقب ومن اولاد يحيى
الحنفي جماعه قليلون واما عبد الرحمن فاولد
قريرو ومن قرير ابراهيم بن عمر بن زنباع بن كريز
بن خرين بن عبد الرحمن ابن يعقوب ابن الحديد
ومن معزب الاصغر واما شنجاف فاولاده المزا
والمهامله بني ابو علي وبنو منهم قليل
الحزني في اخرين وعكير من ذريته بنو عكير
الجناديه ارباب رياسه وشهرة بالشرف
والسودد قديما واما المس فلم يذكروا واما
عبادة ابن محمد الفادس فاولد عبد الله الاحول
واولد عبد الله دخين ونسكين والعكم ولعل

هـ

المعالمه من ذوال منسوبه اليه والخوارج فاولاد
نسكين بن نجيم بيت سود د زبيد كلها في ماضا
وبهم المعروفون من اولاده بنو علي وبنو جعفر واهل
نحل روياه ودخين اولد بني العسلق سكنة
جبل الموسم بالعسلقيه من سهام وقضاعه وقطيع
ومن قضاعه اولاد المرابحه وقطيع اولاده
الحواشب ومغيث بنو محمد الفارس بن زيد ابن
ذوال اولد مسلما والمروح فمن مسلم قن وسجام
ومن قن بنو حسين ومن سجام القرامط وهم بنو
الحشف المعروفون بالاسماعليه وليسو بالزرقة
المذمومه الاسماعليه الذين منهم علي بن الفضل
الجدلي اولاده سليمان الاكدل ومنه الهجيش
وذواد الهجيش البطيح الاكدل افلح
ويقال ابن الفلاح وهو ابو المفالحه وموهب

سليمان الاكدل

وعسيب

وعسيب بنو الاكدل ومن عسيب سليمان والماكر
والخطاب فمن الماكر العبيد ومن الخطاب الحكيم
وبنو حرب وبنو نكير وبنو الرايش واما كعب
ابن الفارس ابو الكعيش ولهم ذكر وقيل بحيث
يكتفي بالانساب اليهم ولابن المعارنه فمن ولده
برهام والمشقن وهو ابو بني مسعود ومن
كعب الجامشه والمصاربه وبنو برهان
وهم بيت رياستهم وبنو دجانه وبنو
جنه وبنو احمد وبنو حقيص منهم المدكني
وغيرهم وقد دخل فيهم من ليس منهم وهم
بنو الغنمي وهم من اهل الانفه من ذريه
سملقة بن غنم سمعت سيدي الفقيه
محمد بن اسمعيل المكلاتي نفع الله به
قال هكذا وا هل الجراعه وهم من

وبيعه نزارو الصعيد من حائة المعازبه
يكون بها سرع الصيف ايام الصيف يأتيها
الناس وقد قيل ان ليس بها الا بئر واحدة
وقد روى الفقيه عبد الله المشهور بالقحري
قال اخبرني جدي لامي الفقيه محمد بن عيسى بن
الاحنف احد تلامذة الفقيه احمد بن موسى
عجيل وكان لهذا الفقيه معرفة تامة بكافي
الفرايض للصردفي قال مرجندي من اجناد
القحمة يسير الصعيه ذات يوم عيد الفطر
فمر على بئر عليها جمع عظيم من الناس فنزل
واحد واخذ الدلو وضرب بها الفرسه فصاحت
له امرأة فقالت يا هذا اتق الله والله
اني هنا من السحر ولم يحصل لي غير هذا
السجل وحده وخلفي عيال وضيعه

فا

فا تركني فلم يلتفت اليها وسقاها فرسه
فرفعت طرفها الى السماء وقالت اللهم
انك حليم ذو اناة ولا طاقة لي على اناتك يا الله
فكان الفرس لا يمر بشجر الا دخن بها صاحبه
حتى لم يصل القحمة الا وقد تمزقت ثيابه وبجرح
بدنه ثم مات سريعا فصل واما اهل ابن
شبوه بن ثوبان ابن عبس خاولد كلبا
واولد ولد كلبا الحارث الاكبر واولد
الحارث الاكبر اربعه هم بطون هل ومنهم
تفرقت اولاده وهم عسلق داجب ونقال
الحاجب دالضاجع الاكبر والحارث الاصغر
بنو الحارث الاكبر كلب بن شبوه وفي
الحارث يقول جده هل وكان قد شاخ وكبر سنه

هذا انا الشيخ هل من وارث اذا ما قل ابو
الحارث والشرف والسودد منهم في الحارث
الاصغر اما عسلق فاولد رجلين تفرع منهم
بيوت كثيره واجب اخوه اولد رجلين
ويقال الحاجب بن الحارث الاكبر بن كلب ابن
هل ومسكنهم غربي وادي ذوال وقد دخل
فيهم من ليس منهم وهم الوعاريه وهم فرقتين
من ولد بولان والمشا كله من الوعاريه وهم
بنو جبل وبنو ابي السعد وبنو جعيره
والفرقة الثانية من الوعاريه بنو جمع
من الجارح وهم الذين منهم بنو سلمان ومن
بني سلمان بني عبد الرحيم بيت ديانه
وامانه والضاجع ابن الحارث الاكبر
فمن ولده عمرو وعبد الله ابنا وهب

ابن خلف ومنه بن مساك ومنه ابو شوكه وبطون
كثيره مجهوله ومنهم فطنه الشاعر وكعب ابن
الحارث الاصغر فمنه بنو مسروق بن جبله بيت سودد
هم في صدر الاسلام وفتوح الشام ومهاجرة اهل
اليمن الى الآن وابنه عبد الرحمن ابن مسروق
ابن جبله رييس عك نصفين وهو صاحب ليلة
الهدير فصل واما عبيد بن ثوبان فاولد غنما
وناجيا وعبده وكانت تسمى سيده وقد ذكرت
اما غنم فاولد عامرا واولد عامر كثير ثم مات
وزوجته حامل فحملت نولد فسمته عامر بابيه
فهو عامر الاصغر ابن عامر الاكبر وكان كثير ابن
عامر ابن غنم بن عبيد ابن ثوبان الرئيس في زمانه
فتزوج امراة من اهل الجاه والمقدار من غير اهله
قالوا وكانت طويلة ادما يقال لها سلما ابنة
سلمان الواقدي طلبا لنجابة الولد والعرب

يقول في العربيات انهن انجب للولد وقد جاءت
الشريعة بذلك فورد عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال غربوا اولادكم تضووا اي لا تخلوا الولد
ضاويا نحيفا فانجبت له اربعة من الولد كلهم
وجوه وهم حد ومكن وثابت فمن حد المجايله
وهم اهل بيت المدور وبنو امقه وهم كانت
لهم رياسة قديمة ومكارم وكثير من الناس
من يقول انهم من عليين ولكن كانوا خرجوا قديما
واقاموا في الزعليه وملكوا بها اثارا وارضا
فهي الى وقتنا هذا معروفه وكانت لهم شهرة
عظيمة بالرياسة فادعتهم بنو زعل لذلك
وكان فيما قبل ذلك في بيت المدور من الحد بني
حسين بن اليوعا كان وزير الجياش وكان
شاعرا فصيحا فمن شعره

يا طاوي الفلوات طي المدرج ● عرج بمنعرج العقيق وعرج

ثم كان بعده ولده وزير السرور الفاتكي
ومن الحد بني بني ابي عماره وبنو ابحر في المحيله
واهل المحاسه بنو باجل وكان منهم باجل ابن ابي
القسم كان فارس العرب وشجاعها وكان كريم
النفس جيد الوصف معروف بالديانه والصيانه
وكان متى شهد حربا هزمه وكانت له اوصاف
لا تحصى ومن بني امقه ابو بكر بن علي كان احد
الشيوخ كانت له رياسة قديمة ونفس كريمة
فكان قليل ما يامن الدوله من غير تهم عليه
وكان له مكارم جمه للشعراء وللوافدين ثم اخوه
محمد بن علي كان يغلب عليه الدين والنسك
والتعلق بالعلم وكان شاعرا فصيحا ثم ظهر
بعد وقيش وهو ابو بكر ابن محمد بن علي له في
حرب الفحا ما شابه حرب مهلهل وذلك
ان ولده وابن اخيه قتلهما الفحا بحيله

من المنسكيين حتى يقوم وقيش وضاقت
المنسكيون مايقوم وقيش وبنو امه لحرب
اذا قبل منهم واحد واحد وانهزموا تعمدا
فقتل ولد وقيش وابن اخيه فقام وقيش قياما
شهر في الشام واليمن حتى ان اهل الزيديه
بنو عمان سفل سرد جعلوا له سيره في حربه
للقحادله ملاحم مشهوره واخبار مذكوره يوم
خروق ويوم الدير ويوم الاقطعيه ويوم العظام
كل مره وقعات عظام كان فيها الغلب على القحا
وكان كريم السيره ميمون الصوره صاحب
كرم للشعرا وصاحب اوصاف جميله وكان
صاحب سماط لا يفعله احد من العرب وله من
الاذكار والاوصاف في مكارم الاخلاق
مالا يحصى كثره ثم كذلك محمد ابن ابي بكر
واخوه ابو القسم بن ابي بكر عوف بن ربع

الخيل كان الى محمد كل امر الفانميه وقيل انه
في دولة العرب عند حول الملك المجاهد جعل اميرا
على العرب باشاره عك كان علي بن سهيل المغربي
اميرا ومحمد ابن ابي بكر امقمه اميرا وكان
اليهما التحاكم للعكوك وكان ابو القاسم اخوه
له الغز الحسنة والشجاعة التي لم تكن في
غيره قيل انه احتما الخيل يوم ابن علا الدين
من الصنادله الى نابعه والخيل التي بعده تنيف
على الالف واحتماها ولزم اخو العبوس لزمه
شاعت في جميع العرب وكان اذا حضر
في يوم زينه او يوم عرس او يوم عيد
لا يلبس الالباس الملوك وكان اذا امتدحه
الشعرا لا يعجبه من الاشعار الا العربيه
واما الطبول وغيرها لا يميل الى سماعها وكان

له معرفة تامة بالشعر وبايام الجاهلية ومن
ولد احد سملقة بنو ولد سملقة الفقها الصلحا
بنو المكدش وقد اكثر الناس فيهم انه ليسوا من
الغنميين وذلك غير صحيح فقد حكى سيدي
الفقيه عمر بن محمد المكدش قال الحقت كتابا
عند والدي لجدي يوسف بن محمد ابن المكدش ابن
المنبت بن سملقة بن خذ الغنمي وهذا اصح ما
حكى عنهم ثم بنو المعلم قرابة لبني المكدش مصاهرة
واهلية ثم بنو طوط وبيوت في بني سملقة
منهم الفلافله وبنو الاموي الصالحه وهي من
آداب الصالحين ومنه بيوت كثيرة متقدمة
ومنهم بنو ابي الزعازع بلحج فصل واما قهب
فهو ابو القهبيين وله اولاد قد يمون لا يعرفون
في هذا الوقت وبنو هليعه هم من قهب فيهم

الرياسة والسيادة ومن قهب الفقها وسود
ومن بني سود محمد بن يعقوب المعروف بابي
حربه يقال انه نال القطبيه في وقته وولده الفقيه
ابو بكر بن محمد وولد الفقيه ابو بكر بن محمد بن ابي
بكر المعروف بالمحجوب لما كثر الاحتجاب ثم علي
بن ابي بكر اوصافه جيده واخلاقه مرضية
قيل وسعد ابن راشد اولد حريا وهو ابو الحر

بياض

فصل واما اشهب ابن بولان فاولد الواعظ
وهل ابني اشهب فاولد الواعظ رجلين ومنه
بيوت قديمه لا يعرفها اهل الوقت تركناها
كذلك فصل ولم نذكر منه بيوتا قديمه لا يعرفها
اهل الوقت ومن الفقها المعروفون بالفقه
والصلاح بنو حشيبر واشتهر بالعلم والصلاح
الفقيه الصالح علي بن احمد ابن عمر واشتهر قبله

بالمعرفة والصلاح والترسل والفصاحه محمد ابن
عم ابن علي ابن محمد ابن اخيه فلعلي ابن احمد الدعوات
المجابه والشفاعات الى ولاة الامر فصل واما
وداعه نحن اولاده جد عاد الاصم ابو الصميين
ومن اولاده عاتك والعاتك كان سيد بني الاصم
في زمانه وثم بيوت مجهوله عند اهل العصر لم
نذكرها وهذه قبائل عك بن عدنان وهي غافق
وساعده وعبس وبولان بطون غافق والقيانه
والمقاصره ولهسان ودهنه والرامي والزاني
وشام والمحالب وبطون ساعده لام وصحر وبعج
ودجح وزعل وقين وقاضيه وعلاقه وهامل
ووالبه وقحر والربصه وزن والرقابه وبطون
عبس واجب وتاح وغنم ومنسك وعمران
وبجيله والجبشا والحربه والهرمه وهليله

والصيمي قال المؤلف رحمه الله تعالى
انتهيت الى هذا المكان وحال حايل
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا
وباطنا اضعاف ما حمده الحامدون في السموات
السبع وفي الارضين السبع سرمدا وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
فصل وكان احسن الدوله في اليمن دولة بني رسول
التي اولها المنصور وكان فيهم من الكمال وحسن
السياسه والعدل والانصاف وقلة سفك الدما
ما لم يكن في غيرهم وكان اخر من كمل منهم الملك
المجاهد علي بن داود المؤيد ابن يوسف وكان
لهم السيره والتفات الى الشريعة المطهرة
بمقتضاها والبحث عن احكامها واكرام اهلها
وانصاف المشايخ الصوفيه ومسامحات الفريقين

في ايامهم كثرت المساجد الجوامع وغيرها والمدا[رس]
والخانقات منهم ومن نسلهم وسرائرهم
وسواليهم ووقف وقوف حامله فرحمهم الله تعالى
وتقبل منهم ومن العجب انه حدث في ايام المظفر
يوسف بن عمر بن علي بن رسول جدب عظيم
لم يعرف مثله ولا قبله ولا بعده وذلك انه وجدت
رسالة بالخزانه السلطانية من اهل ظفار يتشاركون
بامره ويتعرضون للمراحم السلطانية وذلك بعد
البسمله والحمد لله والثناء على الملك الجليل الذكر
ماصورته ولعبده الرعية الداعون المثنون
الشاكرون ينهون الى المقام الاعظم اعلا الله
شانه ووقاه ماشانه انه طرق البلاد طارق
البلا وقصدها قاصد هلاك لم يسمع بمثله
الاولون ولا نقله الاخرون وذلك لما كان

ليلة

ليلة الثلاثا الثاني من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وثمانين وست مائة ضربت
ريح شديدة من القطر الشمالي وكانت في غاية
الشدة ودامت على ذلك الى الصباح ودام
يومه الى العصر وكان ياتي الوانا فتارة ياتي
اسود مدلهم وتارة ياتي احمر شديد الحمرة
حتى نظن ان النار تخرج منه حتى ان الانسان
في بعض احيانه يظلم عليه حتى لا يبصر جليسه
من شدة الظلمة فلما كان وقت العصر اختلف
الريح فضربت من طلوع السر الواقع وابت
فحصل المطر فبقا المطر طول الليل في مطر عظيم
لم نشاهد مثله وتضرب بضرب الريح يضرب
من طلوع العقرب ثم انفجر الفجر والسيول قد
اتت من كل مكان حتى ضربت درب قريب



من ثمانين ذراعا فلم تلق دارا الا هدمته
ولولا ان من الله بفتح من جانب البلاد الى البحر
لغرق الناس وطلع البحر ليلة الاربعا طلوعا يعجز
عنه الوصف حتى كسر الدرب الجديد وكسر
الدور التي تتصل به ووصل في البلاد الى نحو من
ثمانين ذراعا وكسر غالب البيوت حتى سكن
الناس في المساجد واما كان حول البلاد من
الاعمال والبساتين فان الريح كسرت اكثر نخلها
من الفوافل والرانجيل واتلفوا الموز لما اتت
الامطار والسيول حتى كان لم يكن قد كان
الناس اصابوا من البحر عيدا كثيره وشغلهم
عن تحصيل المشي واما السيل اذهب ما كان
من الطعام على الاجار وطلع البحر فاذهب جميع
العيد ووصل في الانهار الى المواضع مقدار

المد

المدينة مرتين او ثلثا وقد عم البلا وعم الامر
ومن اعظم ما جا على الناس ان الدور تهدمت
على اصحابها فقتلت الرقيق والمواشي والدواب
واصبح اكثر الناس فقرا من اموالهم لا يجدون
ما ياكلون وانزلت السيول من الجبال جميع
الدواب ومن الناس خلقا كثيرا تركتهم مصرعين
في كل جانب وقد صارت البلد بغير درب
ولا مانع الا الله تعالى وعمارتها من اوجب
ما يكون والقيام فيه بالعدل والمال واجب
والمسؤول من تفضل مولانا وصدقاته وشفقته
وحسن رعايته النظر في احوالنا بعين شفقته
ويرعانا برعايته ويرفع عنا الديون سنة
كاملة فقد عجزنا عن كل شي وصرنا اضعف خلق الله تعالى

والمسؤل ان ترفعوا عنا فانا منه في اضيق
حال واكسف بال لايقدر احد يخاطب احدا
ولا يضرب عدا وقد صرنا لا نقدر على شي
وصدقات مولانا عميمه ومواهبه جسيمه
ونحن احق من تصدق عليه ووصل احسانه
اليه فليس لنا ملاذ انلوذ به ولا ملجا نلجا
اليه الا الله تعالى ثم صدقات مولانا
واحسانه ولمولانا علو الراي والسلام
قال المؤلف رحمه الله تعالى وهذا فيمن ينسب
الى الشرف من سكنة سردد وقد ذكروا منهم
الشيخ المشهور محمد بن عمر بن موسى ابن
محمد ابن علي ابن يوسف المعروف بالنهاري
ووالده عمر كان من اهل الاحوال الظاهره
والكرامات الباهره ولم يكونا ينسبان
الى

الى الشرف في وقتهما فشاع ذلك بعده وانتشر
وقيل كانا يخفيان ذلك تواضعا ولم يكن للشيخ
محمد ابن عمر الا ابنة تسمى حفصة وكانت من
الصالحات وله عم اسمه ابو بكر ابن موسى
ابن محمد ومنه الذريه وكان لعمه اربعة من الولد
وهم موسى وعمر وعلي ومحمد منهم ابو بكر وعمر
ابنا الحره حفصة وكان عمر يلقب بصياح الخير
ولا عقب له وابوها محمد ابن علي ابن ابي بكر
ابن موسى وهم حسينيون يقال ان اصل
بلدهم ينبع وان الخارج منها جد لهم يسمى
نهار ومن المنتسبين الى الشرف اولاد الشيخ
علي ابن عمر الاهدل واصل خروجهم من العراق
وهم حسينيون القادم منهم الى اليمن عمر ابو الشيخ

علي الاهدل وعلي ولد باليمن وكان من اصحاب
الاحوال والكرامات وله احوال سنية
وتربية للمريدين وتخرج به وانتسب جم
غفير وعدد كثير وتفرقوا في البلاد وسموا
بالشيوخ وظهرت لهم الاحوال الحسنة
منهم الشيخ الشهير ابو الغيث بن جميل
وذكر ان الشيخ ابو الغيث نفع الله به نال
القطبية وله كلام جيد يدل على تمكنه رحمهم
الله تعالى واسم ابو الغيث ابن جميل سعيد
بن سلم وكان للشيخ علي الاهدل ولدان ابو
بكر ابن علي وعمر فابو بكر يلقب بالشيخ وله
احوال وكرامات خارقه واما عمر فكان ينسب
الى الفقيه وله مشاركة في العلم والذي بالفقيه

من

من ذريته ابي القسم ابن عمر وذريته احمد
ابن عمر هؤلاء ينسبون ويدعون بالفقيه
ومن ذريته عمر يدعون بالشيخ واحدهم وكان
عمر ابن علي الاهدل نفع الله بهما من الصالحين
وكان يفتي ويقرا العلم ومنهما انتشرت الذريه
حتى صاروا في وقتنا وما قبله اكثر سكنة قريتهم
المراوعه ممن ولد الفقيه الصالح رضي الدين
ابو بكر ابن ابي القسم بن عمر وكان اعرف شيوخ
الطريقة واتمهم معرفة نفع الله به وبسلفه
ومنهم الفقيه الصالح شهاب الدين احمد ابن
عمر ابن احمد ابن عمر نال حظا عظيما كثيرا من الدنيا
والدين والعلم والعمل المرضي وله ذرية
اخيار عليهم نور الطاعة والادب والعقل الراجح

وكان له في العلم مشاركة وكان كامل الطريقة

والهيئة الحسنة التي لم تكن في غيرهم
حتى ان الطفل منهم يعرف في المكتب من غيره
ومن ذريته محمد ابن احمد الذي بنى جامع
المراوعه وهو مسجد الشيخ نفع الله به
فبناه جص واجر وله مؤخر وعليه حايط
وله جنانه حسنه نوره وللمسجد ضياء
حسن بحيث لا يمله من يجلس فيه وانه
يختار فيه الجلوس بخلاف غيره
من المساجد وقل ما يوجد في المساجد
مثله وبنى المآثر الحسنة التي ما يبنا
مثلها وكانت له ايام حسنة وفعل فيها
الخير الكثير وساد سياده عظيمه قصر
عنها كل سيد ثم كان بعده ولده احمد فيه من الكرم

مالا من يد عليه وله اخلاق مرضيه
وسيره رضيه وقليل ما في اليمن مثله في الحيا
والسخا والمروة والفتوه وهذا الدليل
على انه من اهل بيت النبوة واخوه عمر
له العقل الراجح والدين القوي والصبر
في الله تعالى وكلهم احرار اخيار نفع
الله بهم وممن ينسب الى الشرف ايضا قوم
يسكنون جوار وادي زبيد يعرفون
ببني القليصي دين كران اصل تربيتهم
واخذهم التصوف وما ينتسبون اليه
من الخير من رجل غريب يسمى القليصي نزل
مسجد يعرف بمسجد التمة بالناحية اليها
من بوع وكان صاحب احوال ظاهره وعلوم

فتحرج به اوائلهم واستحبوا باسمه وتسموا
به وجدهم الاكبر علي بن يوسف صاحب عقبة
في راس وادي زبيد وهو احد ثلاثة
سيدي الشيخ عيسى الهتار قرا على سيدي
الشيخ المذكور ونصبه شيخا قبل ان يعرفوا
ببني القليصي وهو شيخ والد القاضي بهاء
الدين الجندي هكذا قاله في تاريخه رحمه
الله تعالى وظهور اسم القليصي من بعد
ذلك وسموا به المتاخرين منهم وتخرج به
اوائلهم بني يغنم ويقال انهم حسينيون
واصل خروجهم من قرية بني المدسايين

فصل ومن بني امية طوائف في اليمن منهم
زياد بعثه المأمون اميرا على اليمن وبعث معه

رجلا من بني امية ايضا من ولد سليمان
بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وزيرا وكاتبا
وبعث معهما محمد ابن هرون التغلبي جد بني
ابي عقامة قاضيا وكان خروجهم الى اليمن
سنة ستين ومائة وهي السنة التي مات
فيها الشافعي رضي الله تعالى عنه فابن
زياد هو الذي اختط مدينة زبيد ايام المامون
واستقرت ولاية الحبشة على اليمن في بني نجاح
وكان ولاية نجاح في ذي القعدة سنة
اثنا عشر واربعمائة الى ان ازالهم عنا ابن
مهدي في سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وكان نجاح واليا بالكدرا من سهام في سنة
اثنين وخمسين واربعمائه وكان له من
الولد خمسة سعيد الاحول وجياش وسعيد

الذي قتل علي ابن الصليحي وجياش ومعادي
والنخيره ومنصور ومدينة الكدرى بما
اختطها القايد حسين بن سلامه وكان رجلا
صالحا دينا عاقلا ويقال انه ابتنى الجوامع
باليمن من مدينة عدن الى مكة وكان كثير
الصدقات والصلات في ذات الله مقتديا
في اكثر احواله بعمر ابن عبد العزيز ويقال
انه له احوال سنيه وكانت ايامه احسن ايام
الحبشه وهي دولة ال نجاح وهو مولى رشيد
ورشيد مولى بني زياد ونجاح مولى مرجان
ومرجان مولى حسين بن سلامه والمداين
التي في الطريق الثلاث البحريه والساحليه
والوسطا وانه اتخذ ما بين كل مدينتين على

راس كل ميل ابيارا واميالا وشيي من جوامعه
موجوده الى الان ومن بني امية قوم يسكنون
القرشيه باسفل رماع ينتمون الى خالد
ابن اسيد ابن ابي العيص ابن امية ابن عبد
شمس وحكى عن الفقيه اخي عتاب ابن اسيد
دعسين رحمه الله تعالى انه سكنة القر
شيه من ولد عتاب ابن اسيد وكان
خالد صاحب راية مشركي قريش يوم بدر
فاسر وفدا نفسه واسلم يوم فتح مكة
ويقال انه من المولفة قال ابن قتيبة وكان
فيه تيه عظيم واما عتاب فكان اميرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة
بعد الفتح ومن ولده عبد الرحمن بن عتاب

قتل يوم الجمل مع علي كرم الله وجهه
ولا عقب له واما خالد فمن ولده في القرشيه
بطن كلهم ينتمون الى يحي ابن عبد الله
بن ذكريا بن خالد بن عبد العزيز ابن عبد الله
ابن خالد ابن اسيد منهم بنو غراب بيت
رياستهم وهو غراب بن سلمة ابن علي ابن
رزام ابن يحيا ابن عبد الله ابن زكريا
ابن خالد الاصغر ومنهم الفقيه العلامه
ابو بكر دعسين ابن احمد ابن علي ابن عبد الله
ابن محمد دعسين بن هبيتي وهو من ولد
علي ابن احمد ابن شكر ابن رزام ابن يحي
ابن عبد الله ابن زكريا ابن خالد الاصغر

وللعدد

وللعدد في ولد شكر ابن رزام وفيهم عدة
بطون نوفل ابن عبد مناف منه اربعة افخاذ
عبد عمرو وعامر وعمر وعدي بن نوفل هو
الذي من ولده جبير ابن مطعم النسابه ابن
ابن عدي ابن نوفل وكان ممن قام في امر
الصحيفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يشكر له زيد ذلك قصي ابن كلاب واسم قصي
زيد وانما يسما قصيا لان امه انقصت
به الى بلاد بني عذره وكان يسما مجمعا
به لانه جمع اولاد فهر بعد تفرقهم
وفيه يقول الشاعر
قصي لعمري كان يدعى مجمعا ● به جمع الله القبائل من فهر
وقال ابن اسحق ولد قصي اربعة نفر

واما بنو عبد مناف بن قصي وعبد الدار
وعبد العزى وعبد × ولهم بنت قصي
وبره بنت قصي وامهم حبى بنت حليل ابن
حبشيه ابن سلول ابن كعب ابن عمرو الخزاعي
وقد مضى عبد مناف واما عبد الدار هم العذريون
رهط حجبة بيت الله الحرام وهم من الفخذ
الاول من بني عبد الدار بنو شيبة ابن
عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى ابن عثمان
ابن عبد الدار ومن بني شيبة قوم بذلك
يسكنون مور ومن بني عبد الدار قوم يعرفون
ببني المقترض من صوفه يسكنون
باسفل مور ومن بني عبد العزى بنو اسيد
ابن عبد العزى بطن والله اعلم نقل الامام

الشيخ

الشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي توحيه
الله سنة تسع وستمائة ونقل الفقيه
الامام العلامه قطب اليمن جمال الدين
والاسلام حجة الله على الانام محمد ابن الحسين
البجلي سنة احد او عشرين وستمائة قدس
الله روحهما ونور ضريحهما ونفع بهما
في الدارين نقل الى رحمة الله تعالى مولانا
وسيدنا الامام الاجل موفق الدين علي ابن
محمد بن حسين البجلي عشية الخميس ليلة
الجمعه ودفن يوم الجمعة ثاني عشر من شهر
المحرم اول سنة خمس عشرة وسبعمائة نقل
الى رحمة الله تعالى مولانا وسيدنا الامام
قطب الزمان برهان الدين ابراهيم ابن علي

ابن ابراهيم البجلي ليلة الجمعة بعد العشا
الاخيرة وتوفي يوم الجمعة السادس عشر
من شهر ذي الحجة آخر سنة عشرين
وسبعمائه وحج مع حياة والده سنتين
او ثلاث وادرك من العلم الباطن والظاهر
ما لا يحصر حاصر واشتهر وعلا شانه
ومرض مرضا شديدا وكان مرضه مرض ابي
بكر الصديق او بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم نقل الى رحمة الله تعالى مولانا
وسيدنا الفقيه الاجل الاوحد فريد دهره
ووحيد عصره ابا المعروف الى اهله
والى غير اهله نجم الدين مطعم المساكين
عمر ابن ابراهيم ابن محمد بن حسين البجلي

قدس

قدس الله روحه ونور ضريحه ليلة الثلاثاء اول
شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين
وسبعمائة حج هو واخوه علي ثلاثين حجة معا
نفع الله بهما ونقل الشيخ الصالح محمد ابن
ابي القاسم الذهيب في شهر جمادى الاول سنة
اثنين وعشرين وسبعمائه ونقل الفقيه الصالح
عبد الله ابن علي الهرملي بعد الشيخ والفقيه
سنة اثنين وثلثين وستمائه وهو الذي
جمع كتاب لب اللباب عن الشيخ والفقيه نقل
الامام العالم العارف الرباني ابو الغيث سنة
احدا وخمسين وستمائه وتوفي الفقيه
الشهيد الصالح احمد ابن موسى بن علي ابن
عجيل لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول
من سنة تسعين وستمائه نقل الشيخ
الاجل شمس الدين علي ابن عمر الاهدل

سنة اثنين وستمائه ونقل سيدي الفقيه الاجل
العالم الرباني العلامه ابراهيم بن زكريا تمام
رجب سنة تسع وستمائه نفع الله به نقل الى رحمة
الله تعالى الفقيه الاجل الاوحد شرف الدين ابو
القاسم بن (ابن محمد) عثمان ابن عمر بن عثمان ابن ابي بكر
الحكمي يوم السابع عشر شهر ذي الحجة سنة
عشر وثمان رحمه الله تعالى رحمة الابرار وسكنه
جنات تجري من تحتها الانهار تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وكان الفراغ من
رقمه ليلة الجمعه من شهر
ذي القعده الحرام
سنة
١٣٢٧
ولله الحمد

من وجد عيبا فسد الخلل جل من لا عيب فيه وعلا

نجز النسخ وانتقضا ونقلنا الذي وجد
غفر الله لمن قرى ودعا للذي كتب
اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولقارئه والمستمع
اليه واللهم وجميع المسلمين امين
اللهم امين امين

وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه وزنة عرشه محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله يسميه اليونانيون
اوقيانوس والبحار التي نراها على وجه الأرض هي بمنزلة الخلجان له قال ابو الريحان
الخوارزمي ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الأندلس يسمى البحر المحيط ويسميه
اليونانيون اوقيانوس لا يولج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من هذه
البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج نيطس عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طرابزنده يمر على
سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع من بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات ارض الصقالبة
ويخرج منه خليج عظيم من شمال الصقالبة يمتد الى ارض قريبه من ارض بلغار

البحر الأبيض ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهوله خربه
غير مسلوكه ثم يتشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض
التي يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما
بحر فارس والأخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفاله
الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفه بالقمر
التي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس

بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد السائر ان يطوف به على ساحله
لا يمنعه شيء وهو البحر الذي في جهة الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان وفي شماله بلاد
الخزر وفي غربيه جبال القبق وفي جنوبه الجبل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء
من البحار وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك وهو مدور الشكل

بحر الصين هو متصل بالبحر المحيط حده من المشرق الى القلزم ومنه الى المغرب وليس على الأرض بحر اكبر منه
الا المحيط ويقال له بحر الهركند كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق

بحر الهند هو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا يعلم احد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط
المعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي فان انفصال البحر الغربي
عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خلجان واعظمها بحر فارس والقلزم
فالآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج

بحر فارس وهو شعبة من بحر الهند الأعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل
ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبي بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب
وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها وهو البحر الذي اغرق الله
تعالى فيه فرعون لعنه الله وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء
عنها وامتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك
الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك بعض اعدائه فقطع من الجبل غلوة سهم واطلق
البحر في ارض اليمن فطغا الماء واهلك اهما كثيره واستولى على بلاد كثيره وصار بحرا
عظيما وصل الى بلاد اليمن وجده وحاوى وينبع ومدين مدينة شعيب وايلة الى القلزم

بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب بحب سهيل من ركب هذا البحر
يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى القطب الشمالي وبنات نعش ابدا واقصى
هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال

بحر المغرب هو من بحر الشام وبحر قسطنطينية مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر بشمالي اندلس
ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة
الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاليه وهو الخليج الذي في زمننا على احد
ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم
والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا

هذا ما وجده المملوك باختصار من عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب
الموجودات للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى آمين

